

الوجوه والنظائر

في القرآن العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ينشر هذا النص لأول مرّة

الكتب والدراسات التي يصدرها المركز لا تعني بـالضرورة تبنّـي الأفكار الواردة فيها ؛ وهي تُعبّر عن آراء واجتهادات أصحابها .

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م

العنوان : الوجوه والنظائر في القرآن العظيم

تأليف : مقاتل بن سليمان البلخي

تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ٢٩٦ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

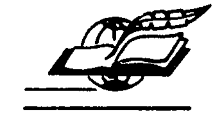
التنضيد والإخراج : زياد ديب السروجي ـ دمشق

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ دبي

هاتف ٢٦٢٤٩٩٩ ٤ ٠٠٩٧١ ـ ٢٦٢٥٩٩٩ ٤ ٠٠٩٧١

ص. ب : ٥٥١٥٦ دبي ـ فاكس : ٢٦٩٦٩٥٠ ٤ ٠٠٩٧١

مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي



الوجوه والنظائر

في القرآن العظيم

تأليف

مقاتل بن سليمان البلخي

المتوفى سنة ١٥٠ هـ

تحقيق الأستاذ الدكتور

حاتم صالح الضامن

بغداد - العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإنه ليسعد مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث أن يسهم في نشر عيون تراثنا العربي والإسلامي، وإحياء كنوزه، وكشف مخبوئه، وإبراز درر بنات أفكار علمائه، وإخراجها من دياجير الخزائن، وسراديب النسيان، حيث جارت عليها عوادي الدهر وخطوب الزمان.

وقد وضع المركز أمام ناظريه نشر الآثار التي تصدى لإبرازها محققون واصلوا الليل بالنهار، لأجل إحياء تراث أمتهم على الوجه الأكمل، وأتعبوا أنفسهم لهذا الغرض النبيل.

وإنه ليسر المركز أن ينشر هذا الأثر المتعلق بكتاب الله، والذي يفصح عن مدى ثراء لغة القرآن، وتنوع مفرداتها، ويكشف عن مدى الاهتمام المتقدم بكل ماله صلة بالقرآن الكريم، فكتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان ت ١٥٠ هـ، يعد أول كتاب في هذا الفن، وقد قام على تحقيقه الدكتور حاتم صالح الضامن، وبذل الجهد في تحريره، وضبط ألفاظه، وتوثيق أصوله، خدمة للقرآن والعربية، والله من وراء القصد.

قسم الدراسات والنشر

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

حرر في دبي بتاريخ ٢٩ رمضان ١٤٢٦هـ الموافق ١ نوفمبر ٢٠٠٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أَشرف خلقه النّبيّ العربي الأمين .

وبعدُ : فقد كنتُ أُمنِّي النّفسَ بالوقوف على الأَصل الصّحيح لكتاب : الوجوه والنّظائر في القرآن ، لمُقاتِل بن سليمان البلخي ، فوفّقني الله تعالىٰ ، فإذا بصورة من الكتاب بين يدي ، والفضل كلّ الفضل في حصولي عليها يرجع إلى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدُبَيّ .

والوفاء لهذا المركز الذي أَحببته ، ولمؤسِّسه السَّيِّد جمعة الماجد ، حفظه الله تعالىٰ وأمدَّ في عمره ، الرّجل الطَّيِّب القلب ، السَّمح الخُلق ، الكريم السَّجيَّة ، الّذي سخَّر مالَه وأَتعب حالَه ، في التّنقير عن المَخطوطات ونفائس الكتب ، لخدمة العلم والعلماء ، أُقدِّم هذا الكتاب هدية إليه ، راجياً له وللمركز كلّ خير .

والحمد لله على ما أَنعم ، إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النّصير .

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
بغداد التي تنزف دماً (حماها الله)

٨ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ
١٦ مايس ٢٠٠٥م

المؤلِّف :

مُقاتِل بن سُليمان بن بشير الأزديّ الخراسانيّ ، أَبو الحسن البَلْخيّ . من أعلام المفسرين . أصله من بلخ ، انتقل إلى البصرة ، ودخل بغدادَ فحدّث بها ، ثمّ عاد إلى البصرة فتوفي بها سنة ١٥٠هـ[١] .

---

(١) لم أُفصِّل القول في سيرته لكثرة ما كُتب عنه . وينظر ، على الترتيب الزّمني :
- الطبقات الكبرى ٧/ ٣٧٣
- التاريخ الصغير ٢/ ٢٢٧
- التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ١٤
- الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣٥٤
- المجروحون ٣/ ١٤
- الفهرست ٢٢٧
- الضعفاء والمتروكون ٣٧١
- تاريخ بغداد ١٣/ ١٦٠
- وفيات الأعيان ٥/ ٢٥٥
- تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٤
- تاريخ الإسلام ٦/ ٣٠٢
- سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠١
- المغني في الضعفاء ٢/ ٦٧٥
- ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٣
- تقريب التهذيب ٤٧٦
- تهذيب التهذيب ٤/ ٤٣
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣/ ٥٣
- طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣٠
- طبقات المفسرين للأدنه وي ٢٠
- شذرات الذهب ١/ ٢٢٧
- الأعلام ٧/ ٢٨١
- معجم المؤلفين ١٢/ ٣١٧
- مقدمة (الأشباه والنظائر)
- مقدمة (تفسير الخمسمئة آية من القرآن) .

مؤلفاته :

١) الآيات المتشابهات . وجاء أيضاً : متشابه القرآن .

٢) الأقسام واللغات .

٣) تفسير الخمسمئة آية من القرآن : وهي رسالة دكتوراة بجامعة بغداد بإشرافنا ١٩٩٩ ، للطالب نشأت صلاح الدين الدوري .

٤) التفسير الكبير : طبع الجزء الأول منه بعنوان : تفسير مقاتل بن سليمان .

٥) التقديم والتأخير .

٦) الجوابات في القرآن .

٧) الرّدّ على القدرية .

٨) القراءات .

٩) الناسخ والمنسوخ .

١٠) نوادر التفسير .

١١) الوجوه والنظائر في القرآن : وهو كتابنا هذا .

الكتاب

اسم الكتاب : الوجوه والنّظائر في القرآن ، كما في كتب التراجم .

ومعنى الوجوه والنظائر : أن تكون الكلمة واحدة ، ذُكرت في مواضع من القرآن على لفظٍ واحدٍ وحركةٍ واحدةٍ ، وأُريد بكلِّ مكان معنى غير الآخر ، فلفظُ كلّ كلمة ذُكِرَت في موضع ، نظيرٌ للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو **النظائر** ، وتفسيرُ كلّ كلمةٍ بمعنى غير معنى الآخر هو **الوجوه** .

إذن النظائر : اسمٌ للألفاظ ، والوجوه : اسمٌ للمعاني .

وكتاب الوجوه والنّظائر لمقاتل بن سليمان ، أقدم كتاب وصل إلينا في هذا الموضوع .

ويضمّ هذا الكتاب ستّاً وسبعين ومئة لفظة ، أوّلها لفظة (الهدى) ،

وآخرها لفظة (فوق) .

وليس للكتاب منهج واضح ، إذْ لم تُرتَّب الألفاظ بحسب حروف الهجاء .

وكان كتاب مُقاتل منهلاً للمؤلفين الذين ألّفوا في هذا الموضوع ، ومن هذه المؤلفات على وفق التسلسل الزمني :

ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : لهارون بن موسى ، المتوفّى نحو ١٧٠هـ .

ـ التصاريف : ليحيى بن سلاّم ، المتوفّى سنة ٢٠٠هـ .

ـ تحصيل نظائر القرآن : للحكيم الترمذي ، المتوفّى سنة ٣٢٠هـ .

ـ وجوه القرآن : للحيري ، المتوفّى بعد سنة ٤٣٠هـ .

ـ الوجوه والنّظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : للدامغاني ، المتوفّى سنة ٤٧٨هـ .

ـ نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر : لابن الجوزيّ ، المتوفّى سنة ٥٩٧هـ .

ـ كشف السّرائر في معنى الوجوه والأَشباه والنّظائر : لابن العماد المصريّ ، المتوفّى سنة ٨٨٧هـ .

* * *

وثمة أمر مهم لا بدّ أنْ نشير إليه ، وهو الكتاب المنشور الموسوم بـ (الأشباه والنظائر في القرآن الكريم) ، المنسوب إلى مقاتل بن سليمان . ولا أريد نقد الكتاب وبيان ما فيه من نقص وأوهام ، فما إلى هذا قصدت ، ولكن لا بدّ من الإشارة إلى ما يأتي :

١) سمّى الناشر الكتاب (الأشباه والنظائر) ، وهو خطأ لم يدركه ، فالأشباه هي النظائر ، واسم الكتاب كما جاء في عنوانه ، وآخره : (الوجوه والنظائر) .

٢) جاء في أول الكتاب (ص٨٩) : مما ألّف أبو نصر من وجوه [حرف] القرآن الكريم عن مقاتل بن سليمان مما استخرج .

قال الناشر في الحاشية : لم أعثر على توضيح لأبي نصر هذا أو تعريف به .

أقول : أبو نصر هو مطروح بن محمد بن شاكر القضاعي المصريّ المتوفّى بالإسكندرية سنة ٢٧١هـ . (ينظر : ميزان الاعتدال ٤/ ١٢٦ ، ولسان الميزان ٦/ ٤٩) .

وأبو نصر هذا هو راوي كتاب الوجوه والنظائر عن عبد الله بن هارون عن أبيه ، وهو الذي حققناه عام ١٩٨٨م .

٣) ثمة ألفاظ سقطت من الأشباه والنظائر ، وهي موجودة في أصل كتاب الوجوه والنظائر الذي ننشره اليوم ، وهي :

الخزي	الخير
باءوا	الخيانة
الرحمة	الناس
الفرقان	كتب
فلولا	الفتنة
لمّا	عدوان
حسناً	الاعتداء
قانتون	فرض
إمام	العفو
أمة	الطّهور
شقاق	إنْ

وجهة	أنّى
الذكر	أَنشأ
الخوف	
الصّلاة	

٤) اعتمد الناشر على نسخة ناقصة من الكتاب الذي رواه أبو نصر ، وثمة نسخة أخرى في طوب قابي سراي باستانبول لم يقف عليها . وكلتا النسختين تشبهان كتاب الوجوه والنظائر لهارون بن موسى ، وحدث فيهما سقوط أوراق فيها أربع وعشرون لفظة متتالية ، وهذه الألفاظ موجودة برمتها في كتاب هارون .

٥) نخلص من كلّ هذا إلى أَنَّ الأَشباه والنظائر المنشور لا يمثل كتاب مقاتل ، وهو نسخة ناقصة من كتاب هارون[1] .

***

ولا بدّ من الإشارة أيضاً إلى الأمور الآتية؟

١) رَوَى كتابنا هذا أبو صالح الهذيل بن حبيب ، وهو نفسه راوي : تفسير مقاتل ، وتفسير الخمسمئة آية .

٢) ذكر الزركشي في البرهان ، والسيوطي في كتابيه : الإتقان ، ومعترك الأقران ، أن مقاتل بن سليمان ذكر في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً : (لا يكون الرجل فقيهاً كلّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة) . والحديث موجود في أوّل نسختنا .

٣) ترتيب الألفاظ في نسختنا يختلف عن ترتيبه في الأشباه والنظائر .

هذا كلّه يؤكد صحة نسبة نسختنا إلى مقاتل .

---

(١) ينظر : مخطوطات نسبت إلى غير أصحابها ٢-٤ .

مخطوطة الكتاب :

نسخة نفيسة فريدة تحتفظ بها مكتبة عنيزة الوطنية بالجامع الكبير في السعودية ، ومنها صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدُبيّ ، رقمها ٤١٠٨ ، وعليها اعتمدت في تحقيق الكتاب .

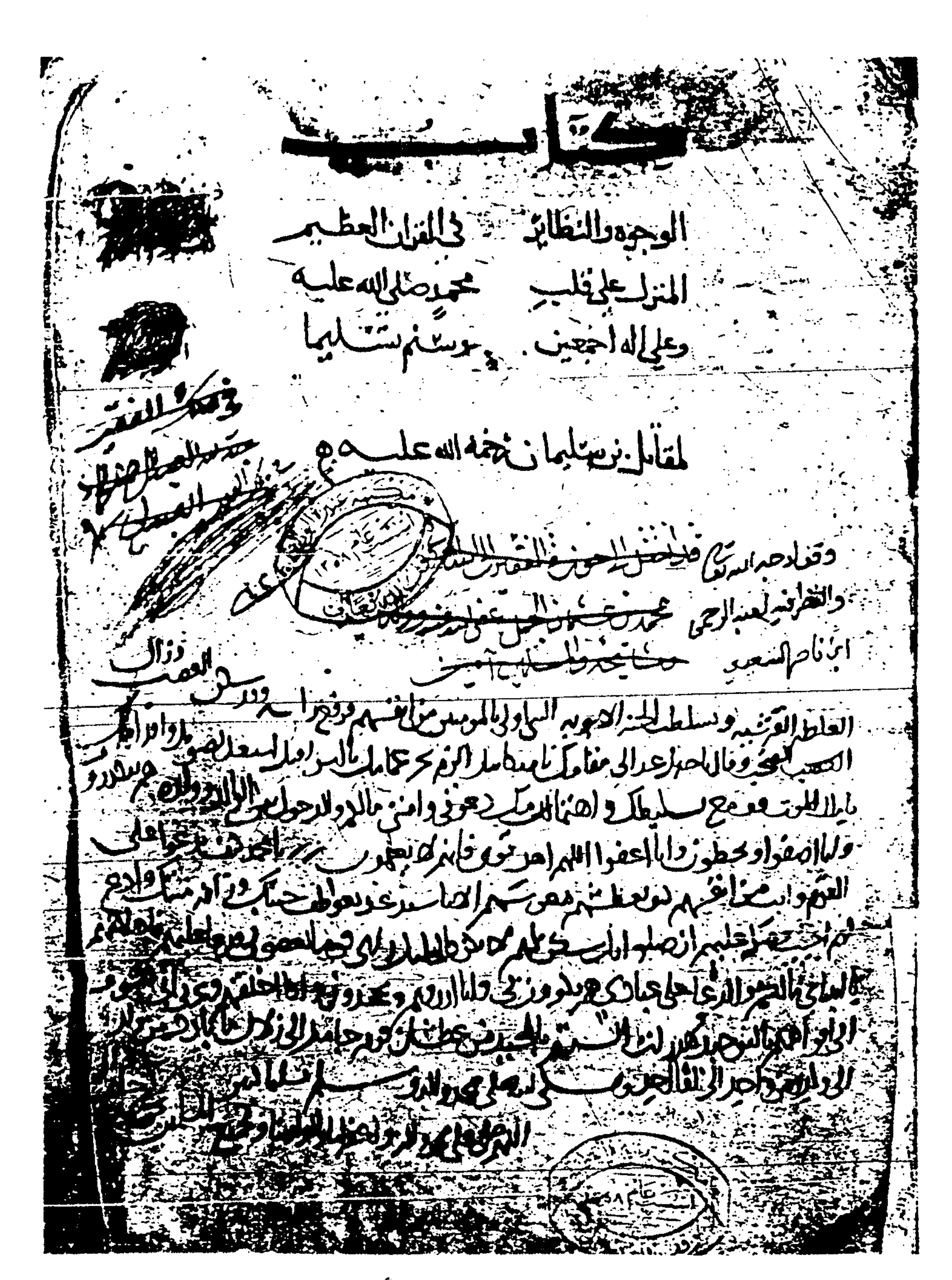
كُتبت بخطّ النسخ ، واسم ناسخها عبد الرحمن بن عثمان بن محمود الدمشقي . وكُتبت الألفاظ التي عليها دوران الكلام بخط كبير ، وعلى حواشي النسخة تصحيحات ، واستدراك ما سقط عند النسخ . والنسخة مقابلة على نسخة أخرى ، رمز لها النّاسخ بالحرف (خ) .

عدد أوراقها ٤٣ ورقة ، في كل صفحة ٢٧ سطراً .

وتاريخ نسخها سنة ٥٤٦هـ .

ومما يؤسف عليه سقوط ورقة واحدة من هذه النسخة القديمة ، شملت : الوجه الثّاني من (الظلمات والنور) ، و(الظلمات) ، و(الظالمين) ، و(الظلم) ، ونحو سطرين من لفظة (السلطان) . وقد ألحقت هذه الموادّ من مخطوطة : الوجوه والنظائر مما ألّف أبو نصر من وجوه حرف القرآن عن مقاتل ابن سليمان ، ومن كتاب الوجوه والنظائر لهارون بن موسى ، الذي اعتمد على كتاب مقاتل . وكلّ ما جاء بين قوسين مربعين [ ] فهو زيادة من هذه الكتب ، ولم نشر إلى ذلك .

وقد ألحقنا بنشرتنا هذه صوراً لصفحة العنوان وللصفحتين الأولى والأخيرة من الأصل ، وكذا من مخطوطة طوب قابي سراي .



كتاب

الوجوه والنظائر في القرآن العظيم

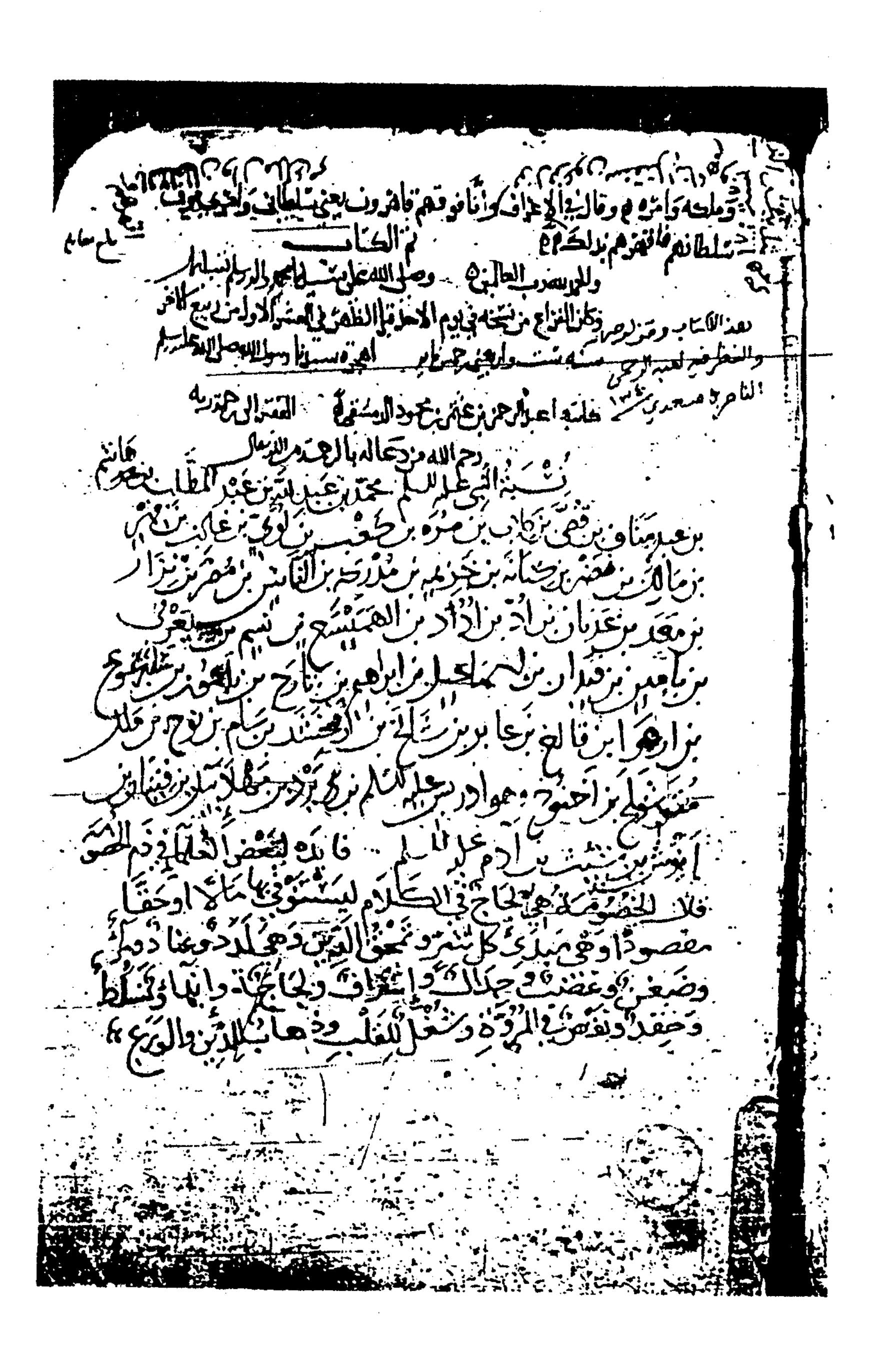
المنزل على قلب محمد صلى الله عليه

وعلى آله أجمعين وسلم تسليما

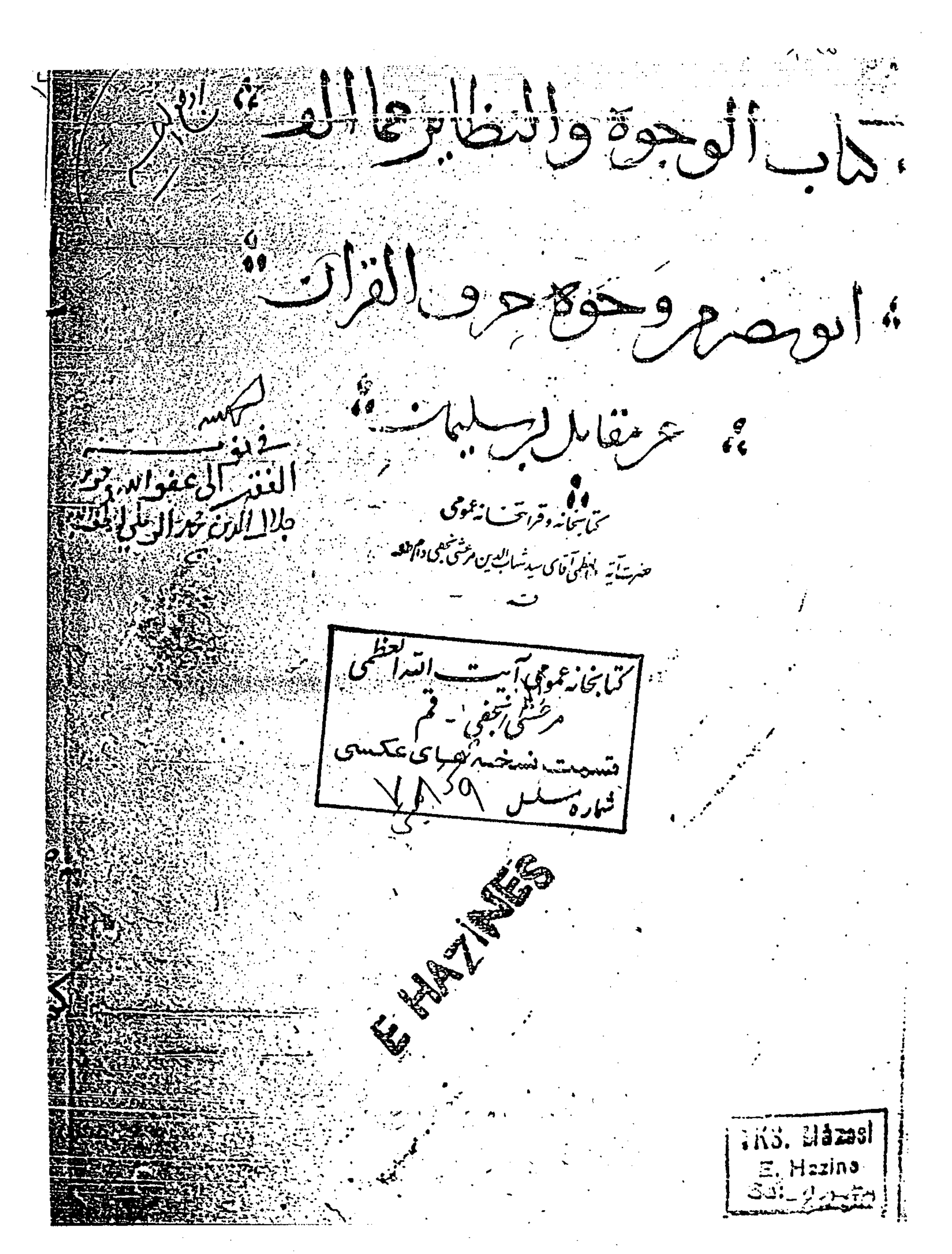
لمقاتل بن سليمان رحمة الله عليه

صفحة العنوان من الأصل

الصفحة الأولى من أصل مخطوطة الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان



الصفحة الأخيرة من الأصل



صفحة العنوان من مخطوطة طوب قابي سراي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

مما الف ابو نصر من وجوه حرف القران عن مقاتل

ابن سليمان مما استخرج تفسير الهدى على سبعه

عشر وجها فوجه منها الهدي يعني البيان فذلك

قوله جل وعز في سورة البقرة اوليك على هدي

من ربهم يعني على بيان من ربهم كقوله في لقمان

اوليك على هدي من ربهم يعني على بيان من ربهم

تصديق ذلك في حم السجده حيث يقول واما

ثمود فهدينا هم يعني بينا لهم وقال في هل اتى

على الانسان انا هديناه السبيل يعني بينا له كقوله

في طه اولم يهد لهم يعني اولم يبين لهم كم اهلكنا

قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في

ذلك لايات لاولي النهي نظيرها في تنزيل السجده

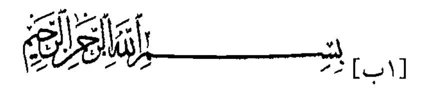
الصفحة الأولى من مخطوطة طوب قابي سراي

كفر وذلك قوله في البقره ولا يضار كاتب
ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم يعني
اثم لكم في غير هذا والوجه السادس فسوق
يعني السيئات ولا رفث ولا فسوق يعني السباب
في الحج والله اعلم بالصواب
تم كتاب الوجوه والنظاير بحمد الله وعونه والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

وذلك قوله في [illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة طوب قابي سراي




[١ب]

لا إله إلاّ الله

حَدَّثَ أبو صالح الهُذَيل بن حبيب[1] ، عن مقاتل بن سليمان ، وعمّار بن أبي عامر ، عن أبيه ، عن مُقاتل بن سليمان ، وأبو نُصير[2] ، عن إسماعيل بن عيّاش[3] ، عن مُقاتل ، يرفعه إلى النبيّ ﷺ ، قال[4] : « لا يكونُ الرَّجُلُ فقيهاً كلّ الفِقْهِ حتّى يرى للقرآنِ وجوهاً كثيرةً » .

***

---

(١) الزَّيْداني ، ت بعد سنة ١٩٠هـ . (تاريخ بغداد ١٤/ ٧٨ـ٧٩) .

(٢) سعدان بن سعيد البلخي . (تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٥ ، وميزان الاعتدال ٢/ ١١٩) . وفي الأصل : ابن نصير .

(٣) الحمصي ، ت١٨١هـ . (ميزان الاعتدال ١/ ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٢) . وحدث تقديم وتأخير في العبارة ، وقد أثبتنا الصواب .

(٤) ينظر : البرهان في علوم القرآن ١/ ١٠٣ ، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٢١ ، ومعترك الأقران ١/ ٥١٥ ، وإتحاف السادة المتقين ٢/ ٥٢٧ .

الهُدَىٰ

قال مقاتل : الهُدَى على سبعةَ عَشَرَ وجهاً[1] :

فَوَجْهٌ منها : الهُدَى يعني البيان ، وذلكَ قوله عزّ وجلّ في سورة البقرة : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [٥] . وقوله في الأعراف : ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ ﴾ [١٠٠] . وفي طه : ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ [١٢٨] ، يعني : أو لم يُبَيِّن لهم . وفي لقمان : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [٥] ، يعني : بياناً مِن ربهم . وفي حم السجدة[2] : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [١٧] ، يعني : بَيَّنا لهم . وفي ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾[3] : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [٣] .

والوجه الثّاني :

الهُدَى : يعني دين الإسلام . قوله تعالىٰ في الحجّ : ﴿ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٦٧] . يعني : ديناً مستقيماً ، وهو الإسلام . ومثلُهُ قوله في البقرة : ﴿ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٢٠] ، يعني دين الله الإسلام هو الدّين . ومثل قولِهِ في آل عمران : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [٧٣] . يعني : إنّ دين الله الإسلام هو الدّينُ . وفي الأَنعام : ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [٧١] . يعني : قُل إنّ دينَ الله الإسلام هو الدين . ونحوهُ كثيرٌ .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١ ، والتصاريف ٩٦ ، وتحصيل نظائر القرآن ١٩ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٥٦أ ، وللدامغاني ٢/٣٠٣ ، ونزهة الأعين ٦٢٥ ، وكشف السرائر ٢٦ .

(٢) سورة فصلت . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١ ، والإتقان ١/ ١٥٧) .

(٣) سورة الإنسان . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٢) .

الوجه الثّالث :

الهُدَى : الإيمان . فذلكَ قوله تعالىٰ في سورة الكهف : ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [١٣] . أي : إيماناً . وفي سورة مريم : ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًىۗ﴾ [٧٦] . يعني : يزيدهم إيماناً . وفي سبأ : ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾ [٣٢] . يعني : الإيمان . وفي الزُّخرف : ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [٤٩] . يعني : لمؤمنون[(١)] . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الرابع :

هُدىً : يعني داعياً . قوله في الرّعد : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ، يعني النّبيّ ﷺ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [٧] . يعني : داعياً يدعوهم . ومثلُهُ في بني إسرائيل[(٢)] : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [٩] . يعني : يدعو . وقوله في والصافات : ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [٢٣] . يعني : فادعوهم . ومثل قوله عزّ وجلّ في : حم عسق[(٣)] : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٥٢] . يعني : تدعو . وقوله في الأحقاف : ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾ [٣٠] . يعني : يدعو . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الخامس :

هُدىً : يعني معرفة . قوله في النّحل : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] . يعني : يعرفون الطّريق . وفي طه : ﴿لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [٨٢] . يعني : عرف . ونظيرُها في الأنبياء : ﴿فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٣١] . يعني : يعرفون الطّريق . وكقوله في النّمل : ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ

---

(١) من الوجوه والنظائر لهارون ٢٢ ، وفي الأصل : مؤمنين .

(٢) سورة الإسراء . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١ ، والإتقان ١/ ١٥٧) .

(٣) سورة الشورى . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١) .

﴿تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ [٤١] . يعني : أتعرفُ السّريرَ أَمْ تكونُ من الذين لا يعرفون . وفي الزّخرف : ﴿سُبُلًا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [١٠] . يعني : لعلكم تعرفون الطُّرق . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه السادس :

[٢أ] هُدىً : يعني رُسُلاً وكُتُباً . قوله عزّ وجلّ في البقرة : ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [٣٨] . يعني : رُسُلاً وكُتُباً . ونظيرُها في طه : ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [١٢٣] . يعني : رُسُلاً وكُتُباً .

الوجه السّابع :

هُدىً : يعني الرَّشاد . قوله عزّ وجلّ في أُمّ الكتاب[١] : ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [٦] . يعني : أَرْشِدْنا . وكقوله في طه : ﴿أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [١٠] . يعني : مَنْ يرشدني الطّريقَ . وقوله عزّ وجلّ في القصص : ﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٢] . يعني : يرشدني . وفي ص : ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [٢٢] . يعني : أرشدنا . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّامن :

هُدىً : يعني أمر محمد ﷺ . [فذلك قوله في البقرة] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ [١٥٩] . يعني : أمر محمد ﷺ أنّه نَبيٌّ مُرْسَلٌ . وفي سورة محمد ﷺ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى﴾ [٢٥] . يعني : أَمْر محمدٍ ﷺ أنّه نبيٌّ رسولٌ . ومنها أيضاً : ﴿وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ [٣٢] . يعني : أمر محمدٍ ﷺ أنَّه نبيٌّ مرسلٌ .

---

(١) سورة الفاتحة . (ينظر : جمال القراء ١/ ٨٦ ، والاتقان ١/ ١٥٢) .

الوجه التّاسع :

هُدىً : يعني القرآن . قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [٩٤] . يعني : القرآن ، فيه بيانُ كلِّ شيءٍ . وفي الكهف [٥٥] مثله . وفي النَّجم : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [٢٣] . يعني : القرآن .

الوجه العاشر :

هُدىً : يعني التَّوْراة . فذلكَ قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى ﴾ [الإسراء ٢] . يعني : التّوراة . وفي السجدة : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى ﴾ [٢٣] . وفي حم المؤمن[1] : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [غافر ٥٣] . يعني : التوراة أيضاً .

الوجه الحادي عشر :

هُدىً : يعني الاسترجاع . فذلك قوله في البقرة : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [١٥٧] . يعني : الاسترجاع . نظيرها في التّغابن : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ ، يعني في المصيبة يعلمُ أنّها من الله تعالىٰ ، ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [١١] : للاسترجاع .

الوجه الثّاني عشر :

الهُدَى : يعني الحجّة . فذلكَ [قوله] في البقرة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٢٥٨] . يعني : الحجّة . نظيرُها في براءة[2] : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٩] . يعني : لا يهديهم إلى الحجّة . وقال في الجمعة : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ﴾ [٥] . [يعني] : مِن الضّلالة إلى دينه . ونحو ذلك كثيرٌ .

---

(١) سورة غافر . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١ ، والإتقان ١/ ١٥٧) .

(٢) سورة التوبة . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٠ ، والبرهان ١/ ٢٦٩) .

الوجه الثّالث عشر :

الهُدَى : يعني التوحيد . قوله عزّ وجلّ في براءة : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٣٣] . يعني التوحيد ، والإسلام . وقوله في القصص : ﴿ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ ﴾ [٥٧] . يعني التوحيد . وكقوله في الفتح : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٢٨] . يعني : التوحيد . وفي الصّفّ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٩] . يعني : التوحيد .

الوجه الرابع عشر :

هدى : يعني سُنَّة . فذلكَ قوله عزّ وجلّ في الأنعام ، للنبيّ ﷺ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [٩٠] . يعني : الأنبياء ، بسُنَّتهم في التّوحيد اقتده . وقوله في سورة الزّخرف : [٢ب] ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [٢٢] . يعني : مستنون بسنتهم في الكفر .

الوجه الخامس عشر :

لا يهدي : لا يصلح . فذلكَ قوله في يوسف ، عليه السّلام : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [٥٢] . يعني : لا يصلح عمل الزناة .

الوجه السّادس عشر :

الهدى : يعني الإلهام . فذلكَ قوله في طه : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ : يعني من الدّواب ، ﴿ خَلْقَهُۥ ﴾ : يعني صورته التي تصلحُ له ، ﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [٥٠]. يعني : ثمّ ألهمه كيفَ يأتي معيشته ومرعاه. وكقوله في ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[١] : ﴿ وَٱلَّذِى قَدَّرَ ﴾ ، يعني : خلقَ ، ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى ٣] . يعني : فألهم كيفَ يأتيها وتأتيه .

---

(١) سورة الأعلى .

الوجه السّابع عشر :

هُدْنا : يعني : تُبْنا . فذلكَ قوله في الأَعراف : ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦] . [يعني] : إنّا تُبْنا إليكَ .

الكفر

على أربعة أوجهٍ(١) :

الأول : الكفر بتوحيد الله عزّ وجلّ والإنكار له . فذلك قوله في البقرة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] . يعني الذين كفروا بتوحيد الله تعالىٰ . وكقوله في سورة محمد ﷺ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٢] . يعني الذين كفروا بتوحيد الله . ونحوه كثير .

الوجه الثّاني : يعني كفر الجحود . فذلك قوله عزّ وجلّ في البقرة : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [٨٩] ، وهم يعرفونه . وفيها أيضاً : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ ﴾ : يعني قبلة الكعبة ، ﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٤٦] . وفي الأنعام : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ : يعني النبيّ ﷺ لنعته معهم في التّوراة ، ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٢٠] . لأنّهم كفروا بعد المعرفة . وكقوله في آل عمران : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ ﴾ ، يعني : من كفر بالحج إلى البيت الحرام من أهل الكتاب وأهل الأديان ، فلم يقرّ بأنّ الحج واجب فجحد به ، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩٧] . يعني : عن أهل الكتاب وغيرهم .

الوجه الثّالث : الكفر بالنعمة . فذلك قوله عزّ وجلّ في البقرة :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٥ ، والتصاريف ١٠٤ ، ووجوه القرآن ٢٧٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٨٧ ، ونزهة الأعين ٥١٥ .

﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [١٥٢] ، يعني : نعمتي . وكقول الله تعالىٰ ، حكايةً عن فرعون في الشعراء ، لموسى : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [١٩] . يعني : لنعمتي ، حينَ ربّاهُ صغيراً وأحسنَ إليه . وكقوله في سورة سليمان[١] ، عليه السّلام : ﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [النمل ٤٠] ، يعني : كفر النعمة . وكقوله في لقمان : ﴿ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ ، يعني : النّعمة ، ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [١٢] . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الرّابع : يعني : البراءة . [فذلك] قولُ الله تعالىٰ في إبراهيم ، حكايةً عن قول إبليس ، لعنه الله ، لمن أطاعه : ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٢] . يعني : تبرّأت . وقوله عزّ وجلّ في العنكبوت : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [٢٥] . يعني : يتبرّأ بعضكم من بعض . وقوله في المودّة[٢] : ﴿ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾ [الممتحنة ٤] . يعني : تبرأنا منكم . ونحوه كثيرٌ .

الشِّرْك

ثلاثة أوجه[٣] :

الوجه الأوّل : الشِّرك : الإشراكُ بالله عزّ وجلّ يعدلُ به غيره . فذلكَ قوله عزّ وجلّ في النّساء : ﴿ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [٣٦] ، يقولُ : لا تعدلوا به شيئاً غيره . وفيها أيضاً : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾ [٤٨ ، ١١٦] . يعني : مَنْ يعدلُ به غيره . وقالَ في المائدة : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾

---

(١) سورة النمل . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١ ، والإتقان ١/ ١٥٧) .

(٢) وهي سورة الممتحنة . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٢ ، والإتقان ١/ ١٥٨) .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٧ ، وللدامغاني ١/ ٤٥٥ ، ونزهة الأعين ٣٧١ ، وكشف السرائر ٣٥٢ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق٦٢أ .

[٧٢] . يعني : من يعدل غيره به فقد حَرَّم الله عليه الجنة إذا ماتَ . وكقوله في بَراءة : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [٣] . [يعني] : من الذين يعدلون به غيره ونحوه كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الشِّركُ في الطّاعة من غير عبادة . فذلك قوله في الأعراف لآدم وحوّاء : ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾ [١٩٠] . يعني : جعلا إبليس شريكاً مع الله [٣أ] في الطّاعة في اسم ولدهما من غير عبادة . وكقوله في إبراهيم ، حكايةً عن قول إبليس : ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ [٢٢] ، مع الله بالطاعة .

الوجه الثّالث : الشِّركُ في الأعمال شرك الرِّياء . فذلكَ قوله في الكهف : ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [١١٠] ، من خلقه ، لا يريدون بذلكَ غير الله .

سواء

ستة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : سواء ، يعني عدلاً(٢) . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾ [٦٤] . يعني : عدلاً بيننا وبينكم . وقوله في ص : ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [٢٢] . يعني : عدلاً . وقوله في [حم] السّجدة : ﴿سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت ١٠] . يعني : عدلاً لمن سأله .

الوجه الثّاني : سواء ، يعني : وسطاً . فذلك قوله في والصافات : ﴿فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [٥٥] . يعني : وسط الجحيم . نظيرها في الدّخان : ﴿فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [٤٧] . يعني : وسط الجحيم .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٧ ، والتصاريف ١١١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٠٦ ، ونزهة الأعين ٣٥٩ ، وكشف السرائر ٤٧ .

(٢) من الكتب السالفة . وفي الأصل : عادلاً .

الوجه الثّالث : سَواء ، يعني : أَمْراً مُبيناً . فذلكَ قوله في الأَنفال : ﴿ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ [٥٨] . يعني : أمراً مُبيناً .

الوجه الرّابع : سَواء ، يعني : شَرعاً . فذلك قوله في سورة النّساء : ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ ﴾ [٨٩] . يعني : تكونون والكُفّار في الكفر شَرعاً سواءً . وقوله في الحجّ : ﴿ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ ﴾ [٢٥] . يعني : أهل مكّة ، يعني : هم وغيرهم فيه شرعاً سواءً . وقوله في النّحل : ﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ ﴾ [٧١] . يعني : شرعاً . وكقوله في الرّوم : ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾ يعني : العبيد . ﴿ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ [٢٨] . يعني : شرعاً أنتم وهم .

الوجه الخامس : سواء ، يعني : قَصداً . فذلك قوله في المائدة : ﴿ وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٧٧] . يعني : عن قَصْد السّبيل . وقوله في القصص : ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٢٢] . يعني : قصد السبيل . وقوله في المودّة : ﴿ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الممتحنة ١] . يعني : قصد السبيل .

الوجه السادس : سواء ، يعني : تفسير قراءته . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ [٦] . يقولُ : إنْ أَنذرتَ الكفّار أم لم تنذرهم فهو عليهم سواء ، لا يؤمنون . وكقوله في يس : ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ [١٠] يعني : كُفّار العرب ، لأنّه طُبِعَ على قلوبهم .

المرض

على أربعةِ أَوْجُهٍ[1] :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٩ ، والتصاريف ١١٣ ، ووجوه القرآن ٢٩٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢٠٩ ، ونزهة الأعين ٥٤٤ ، وكشف السرائر ٤٩ ، وبيان وجوه =

الأوّل : مرض ، يعني : شكّاً . فذلك قوله تعالىٰ في البقرة : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ، يعني : شَكّاً ، ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [١٠] ، يعني : شكّاً . نظيرها في براءة : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ، يعني : شكّاً ، ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [١٢٥] . وكقوله في الذين كفروا(١) : ﴿ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ، يعني : الشّكّ ، ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾ [محمّد ٢٠] . ونحوه كثير .

الوجه الثّاني : المرض ، يعني : الفجور . [فذلك] قوله عزّ وجلّ في الأحزاب : ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [٣٢] . يعني : فجوراً . ونظيرُها في آخرها : ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [٣ب] ﴿ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [٦٠] . يعني : الفجور ، ليسَ غيرهما .

الوجه الثّالث : المرض ، يعني : الجراح . فذلك قوله تعالىٰ في النّساء : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ [٤٣] . يعني : جَرْحَى . ونظيرها في المائدة : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾ ، يعني : جَرْحَى ، ﴿ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [٦] ، ليسَ غيرهما .

الوجه الرابع : المرض ، يعني : المرض نفسه ، جميع الأمراض . فذلكَ قوله تعالىٰ في البقرة : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾ [١٨٤] . [يعني] : من جميع الأمراض والأوجاع . وقال في براءة : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ ﴾ [التوبة ٩١] . يعني : مَنْ كانَ به شيءٌ من مرض . وكقوله في النّور : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [٦١] . وكقوله في الفتح : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ [١٧] .

الفساد

على ستّة أوجه(٢) :

= معاني الألفاظ القرآنية ق١٠٧أ .

(١) سورة محمد ، وتُسمى أيضاً : سورة القتال . (ينظر : الإتقان ١/ ١٥٧) .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٠ ، والتصاريف ١١٥ ، وتحصيل نظائر القرآن ٣١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١١٤ ، ونزهة الأعين ٤٦٩ .

الأوّل : الفساد ، يعني : المعاصي . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١١] . يقولُ : لا تفعلوا فيها المعاصي . نظيرُها في الأعراف : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [٥٦] . يقولُ : لا تعملوا فيها المعاصي والشّرك . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الفساد ، يعني الهلاك . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ [الإسراء ٤] . يعني : لتهلكنّ مرتين . وقوله في الأنبياء : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢٢] . يعني : لهلكتا ، [أي] : السّموات والأرض . نظيرها في المؤمنين : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [٧١] . يعني : لهلكت .

الوجه الثّالث : الفساد ، يعني : قحط المطر[1] [وقلّة النبات] . فذلكَ قوله في الرّوم : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٤١] يعني : البادية والبحر ، يعني : قحط المطر وقلّة النبات في البرّ ، يعني : البادية والبحر ، يعني به : العمران والريف .

الوجه الرابع : الفساد ، يعني : القتل . فذلكَ قوله في الأعراف : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٢٧] . يريدُ : ليقتلوا أبناء مصر . كقوله في المؤمن : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر ٢٦] . يقولُ : يقتل أبناءهم . هذا قولُ فرعون . وقوله في الكهف : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٩٤] . يعني : يقتلون النّاس .

الوجه الخامس : الفساد ، يعني : الفساد بعينه . فذلك قوله في البقرة : ﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ ، يعني : الفساد بعينه ، ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [٢٠٥] ، يعني : ما ذُكِرَ في هذه الآية . وكقوله في النمل : ﴿ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [٣٤] . يعني : خربوها .

---

(١) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : القحط والمطر .

الوجه السّادس : الفساد ، يعني : السّحر . فذلك قوله في يونس : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [٨١] . يعني : فعل السَّحرة .

المَشْيُ

على أربعة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : المشي ، يعني : المُضِيّ . فذلك قوله في البقرة : ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [٢٠] . يعني : مَضَوْا فيه . وكقوله في المُلْك : ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [١٥] . يقولُ : امضوا ومرّوا في نواحيها .

الوجه الثّاني : المَشْيُ : هُدىً . فذلكَ قوله في الأنعام : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ [١٢٢] . يقولُ : إيماناً يهتدي به . وكقوله في الحديد : ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ [٢٨] . [٤أ] يقولُ : إيماناً تهتدونَ به .

الوجه الثّالث : يعني بالمشي : الممرّ . فذلكَ قوله في طه : ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾ [١٢٨] يعني: يمر أهل مكة في قراهم. وكقوله في السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ﴾ [٢٦] . يقولُ : يمرّ أهل مكّة في قُراهم .

الوجه الرّابع : المَشْيُ ، يعني : المشي بعينه . فذلكَ قوله في بني إسرائيل : ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء ٩٥] . وقوله في الفرقان : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [٧] . يعني : المشي بعينه .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣١ ، والتصاريف ١١٧ ، ووجوه القرآن ٣٠٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢٠٨ .

اللِّبَاس

على أربعة أوجه(١) :

الأوّل : يلبسون ، يعني : يخلطون . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾ [٤٢] . يعني : لا تخلطوا . نظيرُها في آل عمران : ﴿ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾ [٧١] . يعني : لِمَ تخلطون . وكقوله في الأنعام : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [٨٢] . يعني : لم يخلطوا بشرك .

الوجه الثّاني : اللّباس ، يعني : سكناً . فذلك قوله عزّ وجلّ في البقرة : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [١٨٧] . يقولُ : نساؤكم سَكَنٌ لكم ، وأنتم لباسٌ لهنّ ، يعني : سكناً لهنّ . وكقوله في الفرقان : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [٤٧] . يعني : سَكَناً . نظيرُها في عمّ يتساءلون(٢) : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبأ ١٠] . يعني : سكناً .

الوجه الثّالث : اللّباس ، يعني : الثّياب . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ [٢٦] . يعني : الثّياب . وقالَ في الدّخان : ﴿ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٥٣] . يعني : الثّياب .

الوجه الرابع : اللّباس : العمل الصّالح . فذلكَ قوله في الأعراف : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٦] . يعني : العمل الصّالح .

السُّوء

على أحد عشر وجهاً(٣) :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٢ ، والتصاريف ١١٩ ، ووجوه القرآن ٢٩٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٩٥ .

(٢) سورة النبأ . (ينظر : الإتقان ١/ ١٥٩) .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٢ ، والتصاريف ١٢١ ، وتحصيل نظائر القرآن ٣٥ ، =

الوجه الأول : السُّوء ، يعني : الشِّدَّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٤٩] . يعني : شِدَّة العذاب . وكقوله في الأعراف : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [١٤١] . يعني : شِدّة العذاب . وكذلك في الرّعد : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ [١٨] . يعني : شِدّة الحساب . وقال في إبراهيم : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٦] . يعني : شِدّة العذاب .

الوجه الثّاني : يعني : عَقْراً . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ [٧٣] . يعني : بعَقْرٍ . نظيرُها في هود[١] ، والشّعراء[٢] .

الوجه الثّالث : السّوء ، يعني : الزِّنا . فذلك قوله تعالىٰ في يوسف : ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ [٥١] . يعني : الزّنا . وفيها : ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [٢٥] . يعني : الزّنا . وقالَ في مريم : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [٢٨] . يعني : زانياً .

الوجه الرّابع : السّوءُ : البَرَصُ . فذلك قوله في طه[٣] : ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [٢٢] . يعني : بَرَصاً . نظيرها في النّمل[٤] ، والقصص[٥] .

الوجه الخامس : السّوء ، يعني : العذاب . فذلك قوله في النّحل : ﴿ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ﴾ [٢٧] . يعني : العذاب . وكقوله في الرّعد : ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ

= والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٠٦ ، ونزهة الأعين ٣٦٦ ، وكشف السرائر ٥٨ .

(١) الآية ٦٤ : ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ .

(٢) الآية ١٥٦ : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ .

(٣) في الأصل : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ وهو سهو .

(٤) الآية ١٢ : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ .

(٥) الآية ٣٢ : ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ .

بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ [١١] . يعني : العذاب . وفي الرّوم : ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠] . يعني : العذاب . ونحوه كثيرٌ .

الوجه السّادس : السّوء ، يعني : [٤ب] الشِّرْك . فذلك قوله في النّحل : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾ [٢٨] . يعني : الشِّرك . وكقوله في الروم : ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [١٠] . [يعني] : أشركوا .

الوجه السّابع : السّوء ، يعني : الشّتم . فذلك قوله في النّساء : ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [١٤٨] . يعني : الشّتم . وكقوله في الممتحنة : ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ [٢] يعني : بالشتم .

الوجه الثّامن : السّوء ، يعني : بِئْسَ . فذلك قوله في الرّعد : ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [٢٥] . يعني : بِئْسَ الدّار . وكقوله في حم المؤمن : ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [غافر ٥٢] . يعني : بئسَ الدّار .

الوجه التاسع : السّوء ، يعني : الذّنب من المؤمنِ . فذلك قوله في الأنعام : ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ [٥٤] . يعني : الذنب . وقوله في النساء : ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [١٧] . يعني : الذّنب . وكلُّ ذنبٍ من المؤمنِ فهو جهلٌ .

الوجه العاشر : السُّوءُ : الضُّرُّ . فذلك قوله في الأعراف : ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [١٨٨] . يعني : الضُّرُّ . وقالَ في النّمل : ﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [٦٢] . يعني : الضُّرُّ .

الوجه الحادي عشر : السّوء ، يعني : القتل والهزيمة . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [١٧٤] . يعني : القتل والضُّرُّ والهزيمة . وكقوله في الأحزاب : ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا﴾ [١٧] . يعني : القتل والهزيمة .

الحسنة والسَّيِّئة

على خمسةِ أَوْجُهٍ[1] :

الأوّل : الحسنة : النّصر والغنيمة ، والسَّيِّئة : القتل والهزيمة . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾ ، يعني : النَّصر والغنيمة بِبَدْر تسؤهم ، ﴿وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ﴾ ، يعني : القتل والهزيمة يوم أحد ، ﴿يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ﴾ [١٢٠] . نظيرُها في النّساء حيثُ يقولُ : ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ﴾ ، يعني : النَّصر والغنيمة ببَدْرٍ ، ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ﴾ [٧٩] . يعني : القتل والهزيمة يوم أُحد . وقوله في براءة : ﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ﴾ ، يعني : النّصر والغنيمة ، ﴿تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ﴾ [التوبة ٥٠] . يعني : القتل والهزيمة .

الوجه الثّاني : الحسنة والسيِّئة ، يعني : التوحيد والشِّرْك . فذلك قوله في الأنعام : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ ، يعني : بالتوحيد ، ﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [١٦٠] . يعني : الشِّرْك . نظيرُها في النّمل[2] ، والقَصَص[3] .

الوجه الثّالث : أنّ الحسنة : كثرة المطر والخصب ، والسيِّئة : قحط المطر وقِلّة الخير . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ﴾ [٩٥] . يعني : مكان قحط المطر وقِلّة الخير ، كثرةُ المطر والخصب والخير . وقالَ : ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾ ، يعني : كثرة المطر والخصب ، ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١٦٨] : قِلّةُ المطر . ونظيرها فيها : ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ﴾ ، يعني : كثرة المطر والخصب والخير ، ﴿قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ﴾ ، يعني : قحط

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٤ ، والتصاريف ١٢٥ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق١٨ب ، وللدامغاني ١/ ٢٥٦ ، ونزهة الأعين ٢٥٩ .

(٢) الآيتان ٨٩ـ٩٠ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ .

(٣) الآية ٨٤ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا﴾ .

المطر وقِلّة النّبات وقِلّة الخير ، ﴿ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ [١٣١] . وقالَ في الرّوم : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ ﴾ ، يعني : قحط المطر ، ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٦] .

الوجه الرّابع : الحسنةُ : العافية ، والسيِّئة ، يعني : العذاب في الدّنيا . فذلكَ قوله في الرّعد : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ ، يعني : بالعذاب في الدنيا ، [﴿ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [٦] . يعني] : قبل العافية . وكقوله في : طس النّمل : ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [٤٦] . يعني : بالعذاب في الدُّنيا ، قبلَ الحسنة ، يعني : قبلَ العافية(١) .

الوجه الخامس : الحسنة : العفو وقول المعروف . والسيِّئة : القول القبيح والأذى . [٥أ] فذلكَ قوله في المؤمنين : ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ [٩٦] . يقولُ : ادفع بقول المعروف والصفح قولَ الشّين والأذى . نظيرُها في القصص : ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ [٥٤] . يعني : ويدفعون بقول المعروف والعفو أقوال الأذى والشّر . وقوله في : حم السَّجدة : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ ﴾ ، يعني : العفو والصفح ، ﴿ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ [فصلت ٣٤] . [يعني] : السيِّىء من القول . نظيرها أيضاً في الرَّعد(٢) .

الحُسْنَى

ثلاثةُ أَوْجُهٍ(٣) :

الوجه الأوّل : الحُسْنى ، يعني : الجَنَّة . فذلك قوله في يونس :

---

(١) في الأشباه والنظائر ، والوجوه والنظائر لهارون : العاقبة . وهي العافية ، كما في الأصل ، في : تفسير الطبري ١٣/ ١٠٥ ، وزاد المسير ٤/ ٣٠٥ .

(٢) الآية ٢٢ ، وهي : ﴿ . . . وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ . . . ﴾ .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٦ ، والتصاريف ١٢٨ ، ووجوه القرآن ١١٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٥٨ ، ونزهة الأعين ٢٥٧ .

﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . يعني : للذين وحّدوا الله عزّ وجلّ ، لهم الحسنى ، يعني : الجنّة . ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] . يعني : النظر إلى وجه الله تبارك وتعالىٰ . نظيرها في الأنبياء : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾ [١٠١] . يعني : الجنّة . وقوله في النّجم : ﴿ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾ [٣١] . يعني : الجنّة . وكقوله في الرّحمن ، عزّ وجلّ : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [٦٠] . [يعني] : هل جزاء أهل التّوحيد إلاّ الجنّة . وقال في : والليل : ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٦] . يعني : الجنّة .

الوجه الثّاني : الحسنى ، يعني : البنين . فذلك قوله في النّحل : ﴿ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [٦٢] . يعني : البنين .

الوجه الثّالث : الحسنى ، يعني : الخير . [فذلك] قوله في النّساء : ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا﴾ ، يعني : خيراً ، ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ [٦٢] . **نظيرها** في براءة : ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة ١٠٧] . [يعني] : ما أردنا إلاّ الخير .

الخِزْي

على أَربعة أَوْجُهٍ[١] : **الوجه الأوّل** : الخِزْي ، يعني : القتل والجلاء . فذلك قوله في البقرة ، ليهود المدينة : ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٨٥] . يعني : قتل قُريظة ، وجلاء أهل النَّضِير . **نظيرُها** في المائدة : ﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٤١] . وقال في الحجّ ، للنَّضْر بن الحارث[٢] : ﴿لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [٩] . [يعني] : القتل [ببَدْرٍ] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٦ ، والتصاريف ٣٦ ، ووجوه القرآن ١٣٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٠٣ ، ونزهة الأعين ٢٧٤ .

(٢) ابن كلدة ، من زنادقة قريش . (المحبر ١٦١ ، والمعارف ١٥٥) .

الوجه الثّاني : الخِزْيُ : العذابُ . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [١٩٤] . يعني : لا تُعذِّبنا يوم القيامة . وفي هود : ﴿ نَجَّيْنَا صَـٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [٦٦] . يعني : من عذاب يومئذٍ . وقوله في الشعراء : ﴿ وَلَا تُخْزِنِي ﴾ ، [يعني] : لا تُعذِّبني ، ﴿ يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٨٧] . وكقوله في الزّمر : ﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٦] . يعني : العذاب في الحياة الدنيا . وقوله في التّحريم : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ ﴾ ، يعني : لا يُعذِّب الله النّبيّ ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴾ [٨] .

الوجه الثّالث : الخِزْي ، يعني : الذّلّ والهوان في الحياة الدُّنيا . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [١٩٢] . يعني : فقد أهنته . وقالَ في يونس : ﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ ﴾ [٩٨] . يعني : عذاب الهون في الدُّنيا . وقالَ في النّحل : ﴿ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ ﴾ ، يعني : الهوان ، ﴿ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢٧] . وقال في الحشر : ﴿ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [٥] . يعني : ليذلّ .

الوجه الرّابع : يعني : الفضيحة . فذلك قوله في هود : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [٧٨] . يعني : ولا تفضحونِ . نظيرُها في الحِجْر[١] .

باءوا

على أربعة أَوجهٍ[٢] :

الوجه الأوّل : باءوا ، يعني : استوجبوا . كقوله في البقرة : ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ [٩٠] . يعني : استوجبوا . نظيرُها في آل عمران : ﴿ وَبَآءُو

---

(١) الآية ٦٩ ، وهي : ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٨ ، والتصاريف ١٣٢ ، وتحصيل نظائر القرآن ٤٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٦١ ، وكشف السرائر ٧١ .

﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١١٢] . يعني : استوجبوا غضباً من الله . وقالَ في آل عمران : ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٦٢] . يعني : استوجب . وقالَ في الأنفال : [٥ب] ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٦] . يعني : استوجبَ .

الوجه الثّاني : يتبوّأ ، يعني : ينزلُ . فذلكَ قوله في يونس : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [٩٣] . يعني : أنزلنا بني إسرائيل منزلَ[1] صِدْقٍ . وقالَ في يوسف : ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [٥٦] . [يعني : ينزل منها حيثُ يشاءُ] . وقالَ في الزّمر : ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [٧٤] . يعني : ننزلُ منها حيثُ نشاءُ[2] .

الوجه الثّالث : تُبَوّىءُ ، يعني : تُوَطِّنُ . فذلك قوله [في آل عمران] : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [١٢١] . يعني : تُوَطِّنُ . وقوله في الحشر : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [٩] . يعني : تُوَطِّنوا[3] .

الوجه الرّابع : تَبُوءُ ، يعني : ترجعُ . فذلكَ قوله في المائدة : ﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ﴾ [٢٩] . يعني : أنْ ترجعَ بإثمي وإثمك .

الرَّحْمَة

على أحدَ عشرَ وجهاً[4] :

[الوجه الأوّل] : الرحمة ، يعني : دين الإسلام . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [١٠٥] . يعني : بدينه الإسلام مَنْ يشاء . نظيرُها

---

(١) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : مُبَوَّأ .

(٢) في الأصل : يتبوّأ منها حيث يشاء . والتصحيح من المصحف الشريف .

(٣) في الأصل : من بعدهم . والتصحيح من المصحف الشريف .

(٤) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٣٨ ، والتصاريف ١٣٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٥٧ ، ونزهة الأعين ٣٣١ ، وكشف السرائر ٧٣ .

في آل عمران[1] . وفي : حم عسق : ﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾ [الشورى ٨] . يعني : في دينه . وقوله في الفتح : ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ [٢٥] . يعني : في دينه مَنْ يشاء . وفي : هل أتى على الإنسان : ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾ [الإنسان ٣١] . يعني : في دينه الإسلام .

الوجه الثّاني : الرّحمة ، يعني : الجنّة . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [٢١٨] . يعني : جنّة الله . وقالَ [في آل] عمران : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [١٠٧] . وقال في النساء : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ﴾ [١٧٥] . يعني : الجنّة . وفي بني إسرائيل : ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الإسراء ٥٧] . يعني : جنّته . وفي العنكبوت : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى﴾ [٢٣] . يعني : جنّتي . [و] كقوله في آخر الجاثية : ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾ [٣٠] . يعني : جنّته .

الوجه الثّالث : الرّحمة ، يعني : المطر . فذلك قوله في الأعراف : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ﴾ [٥٧] . يعني : المطر . نظيرُها في الفرقان[2] . وقالَ في الرّوم : ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [٥٠] . يعني : المطر . وقالَ فيها : ﴿ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾ [٣٣] . يعني : المطر . وقال أيضاً فيها : ﴿وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [٤٦] . يعني : المطر . وقال في : حم عسق : ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ﴾ [الشورى ٢٨] . يعني : المطر .

الوجه الرّابع : الرّحمة : النُّبُوَّة . فذلك قوله [في الزّخرف] : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ﴾ [٣٢] . يعني : النُّبُوَّة . وقالَ في ص[3] : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [٩] . يعني : مفاتيح النبوّة .

---

(١) الآية ٧٤ ، وهي : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ .

(٢) الآية ٤٨ ، وهي : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾ .

(٣) في الأصل : والطور . وهو سهو . وآية (٣٧) من الطور : ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ .

الوجه الخامس : الرّحمة ، يعني : النّعمة . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [٨٣] . يعني : نعمته . وقوله في النّور : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ [١٠] . يعني : نعمته ، في أربعة مواضع في النّور[١] . ونحوه كثيرٌ .

الوجه السادس : الرّحمة ، يعني : القرآن . فذلك قوله في الأنعام : ﴿بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [١٥٧] . يعني : القرآن . وقالَ في يونس : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ﴾ [٥٨] . يعني : القرآن . وقالَ في آخر يوسف : ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [١١١] . يعني : القرآن[٢] .

الوجه السّابع : الرّحمة ، يعني : الرّزق . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء ٢٨] . يعني : انتظار الرّزق ترجوه من الله . وفيها : ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ [١٠٠] . يعني : مفاتيح الرّزق . [٦أ] . وفي الكهف : ﴿ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [١٠] . يعني : رزقاً . وقال [فيها] : ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [١٦] . يعني : من رزقه .

الوجه الثّامن : الرّحمة ، يعني : النّصر . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [١٧] . يعني : خيراً ، وهو النَّصرُ والفتحُ .

الوجه التّاسع : الرّحمة ، يعني : العافية . فذلك قوله في الزّمر : ﴿أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ ، يعني : بعافيةٍ ، ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ [٣٨] . يعني : عافيته .

---

(١) الآية ١٤ : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ . والآية ٢٠ : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ . والآية ٢١ : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ .

(٢) بعدها في الأصل : وقال في آل عمران : ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ ، يعني : القرآن ، (وهدى ورحمة لمن آمن به) . وصواب الآية ١٣٨ : ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ . ولا شاهد فيها ، إذ لا وجود لكلمة الرحمة .

الوجه العاشر : الرّحمة : المودَّة . فذلك قوله تعالىٰ في الفتح : ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٩] . يعني : متوادِّين . وقال في الحديد : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] . يعني : مودَّة .

الوجه الحادي عشر : الرّحمة ، يعني : الإيمان . فذلك قوله في هود ، قول صالح ، عليه السّلام : ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [٦٣] . يعني : نعمة ، وهو الإيمان . وفيها أيضاً قولُ نوح ، عليه السلام[1] .

الفُرقان

على ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : الفُرقان ، يعني : القرآن . فذلك قوله في [الفرقان] : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [١] . يعني : القرآن فيه المخرج من الشُّبهة والضّلالة . [و] كقوله في آل عمران : ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [٤] ، [يعني : القرآن] فيه المخرج من الشُّبهة والضّلالة .

الوجه الثّاني : الفُرقان ، يعني : النّصر . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ [٥٣] . يعني : النّصر ، فرَّقَ بين الحقّ والباطل ، ونصرَ موسى وأهلكَ عَدُوَّه . وقالَ في الأنفال : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [٤١] . يعني : النّصر ، فرَّقَ بين الحقّ والباطل ، ونصر الله تعالىٰ نبيّه عليه السلام ، وهزم عدُوَّه .

الوجه الثّالث : الفُرقان ، يعني : المخرَج . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [١٨٥] . يعني : المخرج في الدين من الشّبهة

---

(١) الآية ٢٨ : ﴿إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤١ ، والتصاريف ١٣٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١١٣ ، ونزهة الأعين ٤٥٩ ، وكشف السرائر ٧٧ .

والضّلالة . وقال في الأنفال[1] : ﴿ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [٢٩] . يعني : المخرج في الدين من الشّبهة والضّلالة .

فلولا

على ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأول : فلولا ، يعني : فَلَمْ . فذلك قوله في يونس : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ ﴾ [٩٨] ، عند نزول العذاب ، يقولُ : فلم تكن قرية نفعها الإيمان عند نزول العذاب . وقالَ في هود : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [١١٦] . يقولُ : فلم يكن .

الوجه الثّاني : فلولا ، يعني : فهلاّ . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾ [٤٣] . يعني : فهلاّ . وكقوله في الواقعة : ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦] . يعني : فهَلاّ . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الثّالث : فلولا ، يعني : فلوما . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ ، يعني : فلوما ذلك ، ﴿ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٦٤] . وقال في الصّافات : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [١٤٣] . يعني : فلوما أنَّه كانَ من المُصَلِّين .

---

(١) في الأصل : الأنعام . وهو سهو من الناسخ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤١ ، والتصاريف ١٤١ ، ووجوه القرآن ٢٩١ . والوجه الثالث في الوجوه والنظائر للدامغاني ٢/١١٦ ، ونزهة الأعين ٥٣٢ : فلولا يعني : فلولا . أي : وقوعها على أصلها .

لمَّا

على ستّةِ أوجهٍ[1] :

الوجه الأوّل : لَمَا ، يعني : (ما) ، واللاّم ها هُنا صِلَة . فذلك [قوله] في البقرة : ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ ، يعني : ما يتفجّرُ منه الأنهارُ ، واللاّم ها هنا صِلة . وقال : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾ ، يعني : ما يشقّق ، ﴿ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٤] . يعني : ما يهبط من خشية الله . [٦ب] وقالَ في نون[2] : ﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ [القلم ٣٩] . يعني : ما تحكمون .

الوجه الثّاني : لَمَّا ، يعني : (لَمْ) ، والألف ها هُنا صِلَة . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾ [١٤٢] . [يعني : ولم يرَ الله] ، والألف صِلَة . وقالَ في براءة : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ﴾ [١٦] . يعني : ولَمْ . وقالَ في الجمعة : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ [٣] ، [يعني] : لم يلحقوا بهم . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّالث : لمَّا ، يعني : (حين) . فذلك قوله في يونس : ﴿ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ ﴾ [٩٨] . [يعني : حين آمنوا] . وقالَ في هود : ﴿ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [١٠١] . يعني : حينَ جاءَ أمر ربك .

الوجه الرّابع : لمَّا ، يعني : (إلاّ) ، والميم ها هُنا صِلَة . فذلك قوله في يس : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [٣٢] . يقولُ : إلاّ جميع لدينا . وقال في الزّخرف : ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٥] . يعني : إلاّ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٢ ، والتصاريف ١٤٢ ، ووجوه القرآن ٢٩٢ ، والوجوه والنظائر ٢/ ١٩٦ ، وكشف السرائر ٧٩ .

(٢) سورة القلم . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٢) .

متاع الحياة الدنيا ، والميم ها هنا صِلَة . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الخامس : لمّاً ، يعني : شديداً . فذلك قوله في : والفجر : ﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴾ [١٩] . [يعني : شديداً] .

الوجه السادس : لِمَا ، يعني : الذي . فذلك قوله في البقرة : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٩٧] . يعني : للذي بين يديه . وقال في المائدة : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٤٦] . يعني : للذي بين يديه . وقالَ في هود : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [١٠٧] . يعني : للذي يريد . وقالَ في البروج : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] . [يعني : للذي يريد] . و(لِما) : إذا كانت لامُها مكسورة ، غير الذي في السَّجدة : ﴿ لَمَّا صَبَرُوا ﴾ [٢٤] ، يعني : بما صبروا . وإنْ قرؤوها : ﴿ لِما صَبَرُوا ﴾ ، يعني : حين صبروا(١) .

حسناً

على ثلاثة أوجه(٢) :

الوجه الأوّل : حُسْناً : حقّاً . فذلك قوله تعالىٰ في البقرة : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [٨٣] . يقولُ : قولوا للناس حقاً في أمر محمد ﷺ ، أنّه نبيٌّ رسولُ اللهِ . وفي طه : ﴿ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ [٨٦] . يعني : حقّاً .

الوجه الثّاني : حَسَناً ، يعني : مُحْتَسباً . فذلك قوله في البقرة : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [٢٤٥] . يعني : محتسباً . نظيرها في الحديد : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [١١] . يعني : محتسباً . وفي التّغابن : ﴿ إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [١٧] . [يعني] : محتسباً .

---

(١) ينظر : السبعة في القراءات ٥١٦ ، والتذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٤٩٨ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٣ ، والتصاريف ١٤٥ ، ووجوه القرآن ١١٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٥٩ ، ونزهة الأعين ١٣٥ ، وكشف السرائر ٨١ .

الوجه الثّالث : حَسَناً ، يعني : الجنة . فذلك قوله في القصص : ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ [٦١] . يعني : الجنّة .

قانِتون

على وَجْهَيْنِ[١] :

الوجه الأوّل : قانِتون ، يعني : مُقِرِّينَ بالعبودية . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [١١٦] . يعني : مُقِرِّينَ بالعبودية . نظيرها في الرّوم : ﴿ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [٢٦] : مُقِرّون [بالعبودية] . ليسَ غيرهما .

الوجه الثّاني : قانِتون ، يعني : مُطِيعِين لله . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [٢٣٨] . يعني : مُطيعين لله . وقال في الأحزاب : ﴿ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ ﴾ [٣٥] . يعني : المطيعين لله والمطيعات لله . وكذلك عامة ما في القرآن من القانتين .

إمام

على خمسة أَوجه[٢] :

الوجه الأوّل : إمام ، يعني : قائداً في الخير . فذلك قوله لإبراهيم ، صلّى الله [٧أ] عليه وسلّم ، [في البقرة] : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [١٢٤] . يعني : قائداً في الخير مُقتدىً بسنَّتك وهَدْيك . [وكقوله] في الفرقان : ﴿ وَاجْعَلْنَا

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٤ ، والتصاريف ١٤٧ ، وأفراد كلمات القرآن العزيز ١٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٦٢ ، ونزهة الأعين ٤٨٣ ، وكشف السرائر ٨٢ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٥ ، والتصاريف ١٤٨ ، ووجوه القرآن ٤٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١١٨ ، ونزهة الأعين ١٢٦ ، ومعترك الأقران ١/ ٥٥٩ .

﴿لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [٧٤] . يعني : قادة[١] في الخير مُقتدىً بنا .

الوجه الثّاني : إمام ، يعني : كتاب أعمال بني آدم . [فذلك] قوله في بني إسرائيل : ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ [الإسراء ٧١] . يعني : بالكتاب الذي عملوه في الدّنيا .

الوجه الثالث : الإمام ، يعني : اللّوح المحفوظ . وذلك قوله في يس : ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [١٢] . يعني : اللّوح المحفوظ .

الوجه الرابع : الإمام ، يعني : التّوراة . فذلك قوله في هود : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٧] . يعني : التّوراة إمام يقتدوا به ، ورحمة لمن آمنَ به .

الوجه الخامس : الإمام ، يعني : الطّريق الواضح . فذلك قوله في الحِجْر ، لقرية لُوطٍ ، وشُعَيْبٍ : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٩] . يعني : الطّريق الواضح .

أُمَّة

على تسعة أوجه[٢] :

الوجه الأول : أُمَّة ، يعني : عُصْبة . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً﴾ ، يعني : عُصْبة ، ﴿مُّسْلِمَةً﴾ [١٢٨] . وقالَ : ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ [١٤١] . وقالَ في آل عمران : ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ﴾ [١١٣] . يعني : عُصْبة . وقالَ في المائدة : ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [٦٦] . يعني : عُصْبة . وقال في الأعراف : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ﴾ [١٥٩] . يعني : عُصْبة ، وقالَ : ﴿وَمِمَّن

---

(١) من المصادر في أعلاه ، وفي الأصل : قائداً .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٥ ، والتصاريف ١٥٠ ، ووجوه القرآن ٥٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٢٠ ، ونزهة الأعين ١٤٢ ، وكشف السرائر ٨٦ .

﴿خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾ ، يعني : عُصْبة ، ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ [١٨١] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثاني : أُمَّة ، يعني : مِلَّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٢١٣] . يعني : على عهد آدم ، وأهل سفينة نوح ، أُمّة واحدة ، يعني : مِلّة الإسلام وحدَها . نظيرُها في المائدة : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٤٨] . يعني : مِلّة الإسلام وحدَها . وقالَ في يونس : ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ﴾ ، يعني : أهل سفينة نوح ، وعلى عهد آدم صلّى الله عليه ، ﴿إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [١٩] . [يعني] : مِلّة الإسلام وحدها . وقالَ في النحل : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٩٣] . يعني : مِلّتكم مِلَّة الإسلام وحدها . وقالَ في المؤمنين : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [٥٢] . يعني مِلّة واحدة ، الإسلام ، وحدها . نظيرُها في الأنبياء(١) .

الوجه الثالث : أُمّة ، يعني : سنين . فذلك قوله في هود : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [٨] . يعني : سنين معدودة . نظيرُها في يوسف : ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [٤٥] . [يعني] : بعدَ سنين . ليسَ غيرهما .

الوجه الرابع : أُمّةٌ : قومٌ . فذلك قوله في النّحل : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [٩٢] . يعني : أنْ يكون قوم أكثر من قومٍ . وقالَ في الحجّ : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [٣٤] . يعني : لكلِّ قومٍ .

الوجه الخامس : أُمّة ، يعني : إماماً(٢) في الخير . فذلك قوله في النّحل : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [١٢٠] . [يعني] : كانَ إماماً مقتدىً به في الخير .

الوجه السادس : أُمّة ، يعني : الأُمم الخالية ، وغيرهم(٣) من الكُفّار .

---

(١) الآية ٩٢ : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ .

(٢) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : قادة . ومن وجوه الإمام : القادة .

(٣) في الأصل : وغيرهما .

فذلكَ قوله في يونس : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ﴾ [٤٧] . يعني : الأمم الخالية ، وكذلكَ هذه الأُمّة . وقالَ في الحِجْر : ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ [٥] . يعني : الأمم الخالية ، وكذلك هذه الأُمّة . وقال في الملائكة(١) : ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر ٢٤] . يعني : الأمم الخالية .

[٧ب] **الوجه السابع** : أُمّة ، يعني : أُمّة محمد ﷺ ، والمسلمين خاصّة . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٠] . يعني : المسلمين خاصّة . [و] كقوله في البقرة : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [١٤٣] . يعني : أُمّة عَدْلاً بينَ النّاس ، يعني المسلمين خاصّة . نظيرُها في الحجّ(٢) ، في آخرها .

الوجه الثامن : أُمّة ، يعني : أُمّة محمد ، الكفار منهم خاصّة . فذلك قوله في الرّعد : ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ [٣٠] . يعني : الكُفّار خاصّة .

الوجه التاسع : أُمّة ، يعني : خَلْقاً . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [٣٨] . يعني : خَلْقاً مثلكم .

شِقاق

على ثلاثة أوجه(٣) :

الوجه الأول : شقاق ، يعني : ضلالاً . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ ﴾ [١٧٦] . يعني : ضلالاً طويلاً . وقالَ فيها أيضاً : ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ [١٣٧] . يعني : ضلالاً . وقالَ في الحجّ : ﴿ وَإِنَّ

---

(١) سورة فاطر . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١) .

(٢) الآية ٦٧ : ﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٧ ، والتصاريف ١٥٤ ، ووجوه القرآن ١٩٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٥٧ .

ٱلظَّـٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [٥٣] . يعني : الضّلال البعيد . وقال في : حم السّجدة : ﴿أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [فُصِّلت ٥٢] . يعني : الضّلال الطّويل .

الوجه الثاني : شِقاق ، يعني : عداوة . فذلك قوله في الأنفال : ﴿بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [١٣] . يعني : عادَوا الله ورسوله . وقالَ في هود : ﴿وَيَـٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾ [٨٩] . يقول : لا تحملنكم عداوتي . وقالَ في الذين كفروا : ﴿وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [محمَّد ٣٢] . يعني : عادَوا الرّسول . وقالَ في الحشر : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [٤] . يعني : عادَوا الله .

الوجه الثالث : شِقاق ، يعني : خلافاً . فذلكَ قولُه في النّساء : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] . يعني : خلافاً بينهما . وكقوله فيها أيضاً : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ [١١٥] . يعني : يخالف . وقوله في ص : ﴿فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [٢] . يعني : اختلافاً .

وَجْهه ووِجْهة

على خمسة أَوجه(١) :

الوجه الأول : وِجْهة ، يعني : مِلّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ ، يعني : مِلَّة ، ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [١٤٨] . وقالَ في النّساء : ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [٤٧] . يعني : من قبل أنْ نُحوِّلَ المِلّة عن الهدى والبصيرة .

الوجه الثاني : وَجْهُهُ : دِينُهُ . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ [١٢٥] . يعني : أخلصَ دينه لله . وكقوله [في البقرة] :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٧ ، والتصاريف ١٥٦ ، ووجوه القرآن ٣٣٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٨٥ ، ونزهة الأعين ٦١٨ .

﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [١١٢] . يعني : أخلص دينه . نظيرُها في لُقمان[1] .

الوجه الثالث : وَجْهُهُ ، يعني : الله عزّ وجلّ . فذلك قوله في البقرة : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [١١٥] . يعني : فثَمَّ الله تبارك وتعالىٰ . وقالَ في الأنعام : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [٥٢] . يعني : يريدون الله عزّ وجلّ ورِضاهُ . وقالَ في القصص : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [٨٨] . يعني : إلاّ الله . وقال في الرّوم : ﴿تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾ [٣٩] . يقولُ : تريدون به الله عزّ وجلّ . وكقوله في : هل أتى على الإنسان : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان ٩] . يعني : الله .

الوجه الرابع : وَجْهُهُ ، يعني : الوجه بعينه . فذلك قوله في آل عمران : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [١٠٦] . يعني : الوجه بعينه .

الوجه الخامس : وَجْه ، يعني : أوّل . فذلك قولُ اليهود في آل عمران : ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ ، يعني : أوّلَ النّهارِ ، ﴿وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٧٢] . ونحوهُ كثيرٌ .

الذِّكْر

على ستّةَ عشرَ وَجْهاً[2] :

الوجه الأول : الذِّكْرُ : الطّاعة والعَمَل . فذلك قوله في البقرة : ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢] . يقولُ : اذكروني بالطّاعة وأطيعوني أذكركم بخيرٍ .

الوجه الثّاني : الذِّكْرُ باللّسانِ . فذلكَ قوله في آل عمران : ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا﴾ [١٩١] . يعني : باللّسان . وكقوله في البقرة : ﴿فَٱذْكُرُوا۟

---

(١) الآية ٢٢ : ﴿۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٤٨ ، والتصاريف ١٥٨ ، ووجوه القرآن ١٤١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٤٢ ، ونزهة الأعين ٣٠١ ، وكشف السرائر ١٠٠ .

﴿اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠] . يعني : الذكر باللِّسان . وقوله في النّساء : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ ، يعني : اذكروا باللِّسان ، ﴿قِيَٰمًا وَقُعُودًا﴾ [١٠٣] . وقالَ في الأحزاب : ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [٤١] . يعني : الذِّكر باللِّسان . نظيرُها فيها[١] .

الوجه الثّالث : الذِّكر في القلوب . فذلك قوله في آل عمران : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [١٣٥] . يعني : ذكروه في أنفسهم ، يعني : المقام عليه ، أنَّه يسألهم عنه .

[٨أ] الوجه الرّابع : الذِّكْرُ : الأَمرُ . يعني : اذكُرْ أَمري إلى فلانٍ . فذلكَ قوله في يوسف : ﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [٤٢] . يقولُ يوسف : اذكرْ أَمري عندَ الملكِ . وقالَ في مريم : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٤١] . يقول : اذكُرْ لأهلِ مكَّة أَمْرَ إبراهيم ﷺ . وكذلك أمرَ موسى[٢] ، وإدريس[٣] ، وإسماعيل[٤] .

الوجه الخامس : الذِّكْرُ ، يعني : الحفظ . فذلك قوله في البقرة : ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [٦٣] . يعني : احفظوا ما في التَّوراة . وفيها : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [٢٣١] . وكذلكَ في آل عمران : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [١٠٣] . يعني : احفظوا . وقوله في الأعراف : ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [١٧١] . يعني : احفظوا ما في التّوراة من الأمر والنَّهْي . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه السّادس : الذِّكْرُ ، يعني : الشَّرَف . فذلك قوله في الأنبياء : ﴿لَقَدْ

---

(١) الآية ٣٥ : ﴿وَالذَّٰكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّٰكِرَٰتِ﴾ .

(٢) الآية ٥١ : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾ .

(٣) الآية ٥٦ : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ﴾ .

(٤) الآية ٥٤ : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ .

أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [١٠] . يعني : شرفكم . وقوله في المؤمنين : ﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ [٧١] . يعني : شرفهم . وفي الزّخرف : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ [٤٤] . يعني : أنّ هذا القُرآنَ لَشَرَفٌ لكَ ولقومِكَ .

الوجه السّابع : الذِّكْرُ : الوَعْظُ . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ ، يعني : ما وُعِظوا به ، ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٤٤] . نظيرُها في الأعراف : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ﴾ ، يعني : ما وُعِظوا [به] ، ﴿ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ [١٦٥] . وقالَ في يس : ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [١٩] . يعني : وُعِظْتُم . وقالَ في ق : ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥] . يعني : فَعِظْ بالقرآن . وقالَ في : هلْ أتاكَ حديثُ الغاشية : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية ٢١] . [يعني] : فَعِظْ إنّما أنتَ واعِظٌ . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّامن : الذِّكْرُ : الخَبَرُ . فذلكَ قوله في الكَهف : ﴿ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [٨٣] . يعني : خَبَراً . وقالَ في الأنبياء : ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ [٢٤] . يقول : هذا خَبَرُ مَنْ معي وخَبَرُ مَنْ كانَ قبلي . وكقوله في والصّافات : ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [١٦٨] . يعني : خَبَراً مِن الأَوّلين .

الوجه التّاسع : الذِّكْرُ ، يعني : الوحي . فذلك قوله في ص[1] : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [٨] . [يعني] : الوحي . وقال في الصّافات : ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٣] . يعني : الوحي . وقالَ في المرسلات : ﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [٥] . يعني : وَحْياً .

الوجه العاشر : الذِّكْرُ ، يعني : القرآن . فذلك قوله في الأنبياء : ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ [٥٠] . يعني : القرآن . وقالَ في الزّخرف : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [٥] . يعني القرآن . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الحادي عشر : الذِّكْرُ ، يعني : التَّوْراة . فذلك قوله في الأنبياء :

---

(١) في الأصل : اقتربت ، وهي الآية ٢٥ من القمر : ﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ .

﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [٧] . يعني : أهل التّوراة ، عبد الله بن سلام[1] ، وأصحابه . نظيرُها في النّحل : ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ [٤٣] . يعني : عبد الله بن سلام ، واصحابه .

الوجه الثّاني عشر : الذِّكْرُ ، يعني : اللّوح المحفوظ . فذلكَ قوله في الأنبياء : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [١٠٥] . يعني : من بعد اللّوح المحفوظ .

الوجه الثّالث عشر : الذِّكْرُ ، يعني : البَيان . فذلك قوله في الأعراف ، في قصة نوح : ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٣] . يعني : بياناً . وقالَ في ص : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [١] . يعني : ذي البيان . وقالَ فيها : ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ﴾ [٤٩] . يعني : بياناً .

الوجه الرّابع عشر : الذِّكْرُ ، يعني : [٨ب] التّفكُّر . فذلك قوله في ص : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [٨٧] . يعني : ما القرآنُ إلاّ تفكُّرٌ للعالمين . نظيرُها في : إذا الشّمس كُوِّرت[2] : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير ٢٧] . يعني : تفكُّراً . وقالَ في يس : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [٦٩] . يعني : إنْ هو إلاّ تفكُّرٌ .

الوجه الخامس عشر : الذِّكْرُ ، يعني : الصّلوات الخمس . فذلك قوله في البقرة : ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ ، يعني : فصلُّوا الصّلوات الخمس ، ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٩] . وقالَ في النُّور : ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٣٧] . يعني : الصّلوات الخمس . وقال في المنافقين : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٩] . يعني :

---

(١) صحابي ، كان من أحبار اليهود وأسلم ، ت٤٣هـ . (الاستيعاب ٣/ ٩٢١ ، وأسد الغابة ٣/ ٢٦٤) .

(٢) سورة التكوير . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٢) .

الصّلوات الخمس .

الوجه السّادس عشر : الذِّكْرُ ، يعني : صلاة العصر . وذلك قوله في ص : ﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ [٣٢] . يعني : صلاة العصر وحدها . وقوله في سورة الجمعة : ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [٩] . يعني : إلى صلاة الجمعة وحدها .

الخوف

على أربعة أَوجهٍ[1] :

الوجه الأوّل : الخوفُ ، يعني : القَتْل . فذلك قوله في النساء : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ [٨٣] . يعني : القتل .

الوجه الثّاني : الخوف : القتال . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾ ، يعني : القتال ، ﴿ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [١٩] . وقالَ فيها : ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ﴾ [١٩] . يعني : القتال .

الوجه الثّالث : الخوف ، يعني : العلم . فذلك قوله في البقرة : ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [١٨٢] . يعني : فمَنْ عَلِمَ . وكقوله فيها : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [٢٢٩] . يعني : عَلِمتم . وكقوله في النساء : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥] . يعني : علمتم . وقالَ فيها : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [١٢٨] . يعني : علمتْ من زوجها نُشُوزاً . وقالَ في الأنعام : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [٥١] . يعني : يعلمون .

الوجه الرّابع : الخوف ، يعني : الخوف من عذابه أو من شيءٍ . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧٠] . يعني : من العذاب . وقالَ في

---

(١) ينظر : التصاريف ١٦٤ ، ووجوه القرآن ١٢٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/٣٠٧ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق٤٣أ .

الأعراف : ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا ﴾ [٥٦] . [يعني] : من عذابه . وقالَ في السَّجدة : ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا ﴾ ، يعني : من عذابه ، ﴿ وَطَمَعًا ﴾ [١٦] . وقال في : حم السجدة : ﴿ أَلَّا تَخَافُواْ ﴾ ، العذاب ، ﴿ وَلَا تَحْزَنُواْ ﴾ [فصلت ٣٠] .

الصَّلاة

على وَجْهَيْنِ(١) :

الوجه الأوّل : الصّلاةُ : من المخلوقين استغفارٌ ، ومن الله : المغفرةُ . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [٤٣] . يعني : الله الذي يغفرُ لكم إذا أطعتموه ، يعني : وتستغفرُ لكم الملائكة . وكقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ﴾ ، يعني : أنّ الله يغفرُ للنبيّ ﷺ ، وتستغفرُ الملائكة للنبيّ ﷺ ، وقالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب ٥٦] . يعني : استغفروا له . وقالَ في البقرة : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٥٧] . يعني : مغفرة من ربِّهم . وقالَ في براءة : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [١٠٣] . يعني : يقول للنبيّ ﷺ : استغفر لهم ، إنّ استغفارك يُسكِّنُ قلوبهم وتطمئنّ . وقالَ أيضاً : ﴿ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٩٩] . يعني : استغفار النبيّ ﷺ ورحمة الله وبركاته .

الوجه الثّاني : الصّلاة التي يُصلِّيها الخَلْقُ . فذلك قوله في البقرة(٢) : ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٣] . يعني : يُقيمون [٩أ] الصلوات الخمس . وقالَ : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [هود ١١٤] . يعني : الصّلوات الخمس .

---

(١) ينظر : التصاريف ١٦٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٦٠ ، ووجوه القرآن ١٢٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢ / ٦ .

(٢) في الأصل : ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ : وهي في المائدة [٥٥] ، والأنفال [٣] ، والنمل [٣] ، ولقمان [٤] .

الخَيْر

على ثمانية أَوْجهٍ[1] :

الوجه الأوّل : الخيرُ هو المالُ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [١٨٠] . يعني : مالاً . [و] كقوله : ﴿ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ﴾ ، [يعني] : من مالٍ ، ﴿ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [٢١٥]. وكقوله[2] : ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْۚ ... وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ، [يعني] : من مالٍ ، ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [٢٧٢] . وقوله في ص : ﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾ [٣٢] . يعني : مالاً . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الخيرُ ، يعني : الإيمان . فذلك قوله في الأنفال : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، يعني : إيماناً ، ﴿ لَّأَسْمَعَهُمْۖ ﴾ [٢٣] الإيمان . وقال فيها : ﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ [٧٠] . يعني : إيماناً . وقالَ في سورة هود : ﴿ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًاۖ ﴾ [٣١] . يعني : إيماناً .

الوجه الثّالث : الخَيْرُ ، يعني : الإسلام . فذلك قوله في البقرة : ﴿ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ ﴾ [١٠٥] . يعني : الإسلام . وقالَ في ق : ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴾ [٢٥] . يعني : الإسلام . نزلت في الوليد بن المُغيرة[3] ، منعَ بني أخيه أَنْ يُسلموا . نظيرها في ن : ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴾ [القلم ١٢] . يعني : الإسلام .

الوجه الرّابع : الخير ، يعني : أَفْضَل . فذلك [قوله] في يونس : ﴿ خَيْرٌ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٢ ، والتصاريف ١٧٤ ، ووجوه القرآن ١٢٨ : وفيه تسعة عشر وجهاً ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٩٩ ، ونزهة الأعين ٢٨٥ ، وكشف السرائر ١١٦ .

(٢) في الأصل : وما أنفقتم . وهو سهو .

(٣) المخزومي ، من زنادقة قريش . (المحبر ١٦١) . وينظر : تفسير القرطبي ١٧/١٧ .

﴿الْحَاكِمِينَ﴾ [١٠٩] . يعني : أَفْضَل الحاكمين . وقال في المؤمنين : ﴿رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [١١٨] . يعني : أفضل مَنْ يرحم . وكذلك كلُّ شيءٍ ، نحو هذا ، في القرآن .

الوجه الخامس : الخير ، يعني : العافية . فذلك قوله في الأنعام : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ [١٧] . يعني : العافية .

الوجه السّادس : الخير ، يعني : أجراً . فذلك قوله في الحجّ : ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [٣٦] . يعني : لكم في البُدُن[1] أجر .

الوجه السّابع : الخير ، يعني : الطّعام . فذلك قوله في القصص : ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] . يعني : الطّعام .

الوجه الثّامن : الخير : يعني : الظَّفَر في القتال . فذلكَ قوله في الأحزاب : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [٢٥] . يعني : لم يُصيبوا الظّفر ولا الغنيمة .

الخيانة

على خمسة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : الخيانة ، يعني : الذّنب[3] في الإسلام . فذلك قوله في البقرة : ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [١٨٧] . يعني : المعصية في الإسلام . وذلك أنّ رجلاً واقعَ امرأةً في رمضان . وقالَ في الأنفال : ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [٢٧] . يعني : المعصية في الإسلام . وذلكَ أنّ أبا لُبابة كانَ

---

(١) جمع بَدَنة ، وهي من الإبل والبقر كالأُضحية من الغنم ، تُهدى إلى الكعبة .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٤ ، والتصاريف ١٧٧ ، ووجوه القرآن ١٣١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٠٥ ، ونزهة الأعين ٢٨١ ، وكشف السرائر ١١٩ .

(٣) وجوه القرآن ، والدامغاني ، ونزهة الأعين : المعصية .

في أصحاب النبيّ ﷺ وأشار إلى يهود قُرَيْظة بيده ألاّ ينزلوا على الحكم ، فكانت هذه [منه] خيانة وذنباً . وقالَ : ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ [غافر ١٩] . يعني : النَّظرة في المعصية ، وهو الذي يُسارِقُ النَّظَرَ .

الوجه الثّاني : الخيانة : الذي تكون عنده أمانة فيخونها . فذلك قوله في النساء : ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [١٠٥] : الذي يخون أمانته ، تكون عنده . نزلتْ في طُعْمة بن أُبَيْرق[1] ، خانَ درعاً كانَ عنده من حديد .

الوجه الثّالث : الخيانة ، يعني : نقض العهد . فذلك قوله في الأنفال : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [٥٨] . يعني : نقض العهد ، يعني : اليهود . نظيرُها في المائدة : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [١٣] . يعني : اليهود ، نقضوا العهدَ وهمُّوا بقتل النبي ﷺ ومَنْ معه .

الوجه الرّابع : الخيانة ، يعني : الخلاف في الدِّين . فذلك قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ [النساء ١٠٧] . يقول : في دينه . يعني : طُعْمة ، وكانَ منافقاً . وقالَ في الأنفال : ﴿ وَإِن [٩ب] يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، يقول : قد كفروا بالله ، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [٧١] . وقال في التحريم : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [١٠] . يقول : فخالفتاهما في الدين . وقالَ في الأنفال : ﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ ﴾ ، يعني : أسارى بدر ، يقول : إنْ يريدوا خِلافك في الدِّين ، [أيْ] : الكفر بربك ، ﴿ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، يقول : قد كفروا بالله ، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ .

الوجه الخامس : الخيانة ، يعني : الزّنا . فذلك قوله في يوسف : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [٥٢] . يقولُ : إنّ الله لا يصلحُ عمل الزّناة .

---

(١) رجل من الأنصار ، كان منافقاً . (ينظر : المحبر ٤٦٩ ، والمعارف ٣٤٣) . وينظر : أسباب نزول القرآن ١٧٢ ، ولباب النقول ١٢٨ .

النّاس

على تسعةِ أَوْجُهٍ[1] :

الوجه الأوّل : النّاس خاصّة وعامّة . النّاس ، يعني : إنساناً واحداً . فذلكَ قوله في النّساء : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٥٤] . يعني : النبيّ ﷺ وحدَهُ . وقالَ في آل عمران : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٧٣] . يعني : نُعَيْم بن مسعود الأَشجعيّ[2] وحدَه . وقالَ في المؤمن : ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [غافر ٥٧] . يعني : الدَّجّال وحده .

الوجه الثّاني : النّاس ، يعني : الرُّسُل خاصَّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [١٤٣] . يعني : شهداء الرُّسُل خاصّة . وقالَ في الحجّ : ﴿ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [٧٨] . يعني : لتكونوا شهداءَ على الرُّسُل .

الوجه الثّالث : النّاس ، يعني : المؤمنين خاصّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، يعني : الكُفّار ، ﴿ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [١٦١] . يعني : لعنة المؤمنين خاصّة . مِثْلُها في آل عمران : ﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [٨٧] . يعني : لعنة المؤمنين خاصّة . وقالَ فيها : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٩٧] . يعني : المؤمنين خاصّة .

الوجه الرّابع : النّاس ، يعني : مؤمني أهل التّوراةِ خاصّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٣] . يعني : مؤمني أهل التّوراة .

---

(١) ينظر : التصاريف ١٦٨ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٥١ب ، ووجوه القرآن ٣١٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٥٥ ، ونزهة الأعين ٦٠١ .

(٢) صحابي . (أسد الغابة ٥/٣٤٨ ، والإصابة ٦/ ٤٦١ . وينظر : العجاب في بيان الأسباب ٢/ ٧٩٣_٧٩٤ .

الوجه الخامس : النّاس ، يعني : بني إسرائيل خاصّة . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ ، يعني : عيسى بن مريم عليه السلام ، ﴿ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ [٧٩] . يعني : بني إسرائيل خاصّة . وقالَ في أوّلِها : ﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [٣-٤] . يعني : بني إسرائيل خاصّة . وقوله في المائدة : ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٦] . يعني : بني إسرائيل خاصّة .

الوجه السّادس : النّاس ، يعني : أهل سفينة نوح ، وعلى عهد آدم ، عليهما السّلام . فذلك قوله في البقرة : ﴿ كَانَ النَّاسُ ﴾ ، يعني : على عهد آدم وسفينة نوح ، ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [٢١٣] . يعني : على عهد آدم وأهل سفينة نوح الأُمَّة واحدة .

الوجه السّابع : النّاس ، يعني : أهل مصر خاصّة . فذلك قوله تعالىٰ : ﴿ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ ﴾ ، يعني : أهل مصر ، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف ٤٦] . وقال في طه : ﴿ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [٥٩] . يعني : أهل مصر . وقالَ أيضاً : ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴾ [يوسف ٤٩] . يعني : أهل مصر .

الوجه الثّامن : النّاس ، يعني : أهل مكّة خاصّة . فذلك قوله تعالىٰ في البقرة : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩] . يعني : أهل مكّة . وقال في بني إسرائيل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ ، يعني : أهل مكّة خاصّةً ، وقالَ : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [الإسراء ٦٠] . يعني : أهل مكّة . وقال في يونس : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ﴾ [٢٣] . يعني : أهل مكّة خاصّة . وقالَ في النّمل : ﴿ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [٨٢] . يعني : أهل مكّة .

الوجه التّاسع : النّاس ، يعني : جميع النّاس . فذلك قوله في البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ [٢١] ، وقوله في النّساء : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [١] ، وقالَ في الحجرات : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [١٣] . يعني : جميع النّاس . ونحوهُ كثيرٌ .

كتب

[١٠أ] على أربعةِ أوجهٍ(١) :

الوجه الأوّل : كُتِبَ : فُرِضَ . فذلك قوله في البقرة : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ [١٧٨] . يعني : فُرِضَ عليكم . وقالَ فيها : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ، يعني : فُرِضَ عليكم ، ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [١٨٣] . يعني : فُرِضَ عليكم . وكقوله : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [١٨٠] . يعني : فُرِضَ . وكقوله : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [٢١٦] . يعني : فُرِضَ . وقالَ في النّساء : ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ، يعني : فلمّا فُرِض ، ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ [٧٧] . يقولُ : لم فَرَضْتَ .

الوجه الثّاني : كَتَبَ ، يعني : قَضَى . فذلك قوله في المجادلة : ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [٢١] . يعني : قَضَى الله . وقالَ في براءة : ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [٥١] . يعني : إلاّ ما قَضَى الله لنا . وقال في الحجّ : ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ ، يقول : قضى الله عليه ، لإبليس ، أنّه من تَوَلاّه ، ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ [٤] . وقال في آل عمران : ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [١٥٤] . يعني : قُضِيَ عليهم القتلُ .

الوجه الثّالث : كتب ، يعني : جعل . فذلك قوله في المجادلة : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [٢٢] . يعني : جَعَلَ . وقالَ في آل عمران : ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [٥٣] . يقولُ : فاجعلنا . وكقوله في

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥١ ، والتصاريف ١٧٢ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق١٤٤أ ، ووجوه القرآن ٢٧٩ ، ونزهة الأعين ٥١٤ ، وكشف السرائر ١١٤ .

المائدة : ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [٨٣] . يقولُ : فاجعلنا . وكقوله في الأعراف : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [١٥٦] . يعني : فسأجعلها .

الوجه الرّابع : كَتَبَ ، يعني : أَمَرَ . فذلك قوله في المائدة : ﴿ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٢١] . يعني : التي أمركم الله أن تدخلوها .

الفِتْنَة

على أحدَ عشرَ وَجْهاً[1] :

الوجه الأوّل : الفتنة ، يعني : الشِّرك . فذلك قوله في البقرة : ﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، يعني : شِرْكاً ، ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [١٩٣] . نظيرُها فيها : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [١٩١] . يعني : الشِّركُ أعظمُ جُرْماً عند الله من القتل في الشَّهر الحرام . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الفتنة ، يعني : الكُفْر . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ [٧] . يعني : الكُفْر . وقالَ في براءة : ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ ﴾ [٤٨] . يعني : الكُفْر . وكقوله : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ [٤٩] . يعني : في الكفر وقعوا . وقالَ في النّور : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [٦٣] . يعني : الكفر . وقال في الحديد : ﴿ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٤] . يعني : كفرتم . وكذلكَ كلُّ فتنةٍ في المنافقين واليهود .

الوجه الثّالث : الفتنة ، يعني : البلاء . فذلك قوله لموسى عليه السلام : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ [طه ٤٠] . يعني : ابتليناكَ ابتلاءً على أثر ابتلاء . وقوله : ﴿ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت ٢] . يعني : لا يبتلون في إيمانهم . ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣] . يعني : ولقد ابتلينا الذين من

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٥ ، والتصاريف ١٨٠ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٤٣أ ، ووجوه القرآن ٢٥٠ ، ونزهة الأعين ٤٧٧ .

قبلهم . وقال في الدخان : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ﴾ [١٧] . يعني : لقد ابتلينا قومَ فِرْعَوْنَ .

الوجه الرّابع : الفتنة ، يعني : العذاب في الدّنيا . فذلك قوله في النّحل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ﴾ [١١٠] . [يعني] : من بعد ما عُذِّبوا في الدّنيا . وقال في العنكبوت : ﴿ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠] . يعني : عذاب الناس في الدّنيا كعذاب الله في الآخرة . نَزَلَتْ في عيّاش بن [أبي] ربيعة ، أخي أبي جَهْل[1] .

الوجه الخامس : الفتنة ، يعني : الحرق بالنار . فذلك قوله في : والذاريات : ﴿ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ﴾ [١٣] ، يعني : يُعذبون فيُحرقون بالنار في الآخرة ، ﴿ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ ﴾ [١٤] . يعني : عذابكم ، يعني : الحرق بالنار . وكقوله في : والسماء ذات البروج : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [البروج ١٠] . يعني : الذين حرقوا المؤمنين والمؤمنات في الدنيا .

الوجه السّادس : الفتنة ، يعني : القتل [١٠ب] فذلك قوله في النّساء : ﴿ إِنۡ خِفۡتُمۡ أَن يَفۡتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْۚ ﴾ [١٠١] . يقول : أنْ يقتلكم الذين كفروا . وقالَ في يونس : ﴿ عَلَىٰ خَوۡفٖ مِّن فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِمۡ أَن يَفۡتِنَهُمۡۚ ﴾ [٨٣] . يعني : أنْ يقتلهم .

الوجه السّابع : الفتنة ، يعني : الصَّدّ . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ ﴾ [٧٣] . يعني : ليصدونك[2] . وقالَ في المائدة : ﴿ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ ﴾ ، يعني : يصدّوك ، ﴿ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾ [٤٩] .

---

(١) كان عياش من المستضعفين بمكة ، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة ، ثمّ خدعه أبو جهل ، ت١٥هـ . (ينظر : الإصابة ٤/ ٧٥٠) . وينظر : تفسير القرطبي ١٣/ ٣٢٨ .

(٢) في الأصل : ليفتنوك ، ليصدوك .

الوجه الثّامن : الفتنة ، يعني : الضّلالة . فذلك قوله في الصّافات : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝١٦١ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾ ، يعني : ما أنتم عليه بمُضلِّين ، ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١٦١-١٦٣] . يعني : إلاّ مَنْ قُدِّر له أنْ يَصْلى الجحيم . وفي المائدة : ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ ﴾ ، يعني : مَنْ يُرِد الله ضلالته ، ﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [٤١] .

الوجه التّاسع : الفتنة ، يعني : المعذرة . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ ، يعني : لم تكن معذرتهم ، ﴿ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [٢٣] .

الوجه العاشر : الفتنة : الفتنة بعينها . فذلك قوله في يونس : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٨٥] . وقالَ في الممتحنة : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٥] . يقولُ : لا تُقتِّر علينا الرّزق وتبسط لهم ، فيقولون : لولا أنّا أمْثلُ منهم لم تبسط لنا الرِّزْقَ وتُقتِّر عليهم .

الوجه الحادي عشر : المفتون ، يعني : المجنون . فذلك قوله في ن : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [٥-٦] . يعني : بأيّكم المجنون .

عُدْوان

على وَجْهَيْنِ(١) :

الوجه الأوّل : عدوان ، يعني : سبيلاً . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٩٣] . يعني : فلا سبيل . وقالَ في القصص : ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾ [٢٨] . يقول : فلا سبيلَ عليَّ .

الوجه الثّاني : عُدوان ، يعني : الظّلم . فذلك قوله في البقرة :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٧ ، والتصاريف ١٨٦ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٣٨أ ، ووجوه القرآن ٢٣٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٦٩ ، ونزهة الأعين ٤٣٢ .

﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [٨٥] . يعني : الظلم . وفي المائدة : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [٢] . يقولُ : على المعصية والظّلم . وقالَ في المجادلة : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [٩] . يعني : العدوان : الظلم .

الاعتداء

على وَجْهَيْنِ(١) :

الوجه الأوّل : الاعتداء : الذين يتعدّونَ ما أَمَرَ الله به . فذلك قوله في البقرة : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ ، يعني : سُنّة الله وأمره في الطّلاق ، ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [٢٢٩] . يقول : إلى غيرها . نظيرُها في الطّلاق : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ، إلى غيرها ، ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ [١] . وقال في النّساء : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ ، في قسمة المواريث ، ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ ﴾ ، إلى غير ما أمر بهِ استحلالاً له ، ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ [١٣-١٤](٢) .

الوجه الثّاني : الاعتداء : الاعتداء بعينه . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ ، على القاتل من بعد ما قبل الدِّية ، فقتله ، ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٧٨] . وكقوله في المائدة : ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ يقولُ : فمن قتل الصيد ، يعني : [بعد] النّهي ، ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٩٤] . يعني : ضرب وجيع . وقالَ في البقرة : ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ ، فقاتلكم في الشهر الحرام والبيت الحرام ، ﴿ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ ﴾ ، فقاتلوه ، ﴿ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٩٤] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٨ ، والتصاريف ١٨٧ ، ووجوه القرآن ٤٦ ، وكشف السرائر ١٢٧ .

(٢) من المصحف الشريف . وفي الأصل : فأولئك أصحاب النار فيها خالدون .

فَرَض

على خمسة أَوْجُهٍ[1] :

الوجه الأوّل : فَرَض ، يعني : أوجب . فذلك قوله في البقرة : ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [١٩٧] . يقولُ : فمن أَوْجَبَ فيهنّ الحجّ ، فأحرم به . وقالَ في البقرة أيضاً : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [٢٣٧] . يعني : ما أوجبتم على أنفسكم . وقالَ في الأحزاب : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ، يعني : ما أوجبنا [١١أ] عليهم ، ﴿فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ [٥٠] .

الوجه الثّاني : فَرَضَ ، يعني : بَيَّنَ . فذلك قوله في التّحريم : ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٢] . يقولُ : قد بَيَّنَ لكم كفارة أَيْمانكم . وقالَ في النّور : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [١] . يعني : وَبَيَّناها .

الوجه الثّالث : فَرَضَ ، يعني : أَحَلَّ . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ﴾ [٣٨] . يعني : فيما أحلَّ الله لهُ .

الوجه الرّابع : فَرَضَ ، يعني : أَنْزَلَ . فذلك قوله في القصص : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ، يعني : أنزلَ عليكَ القرآنَ ، ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [٨٥] . لَيْسَ في القرآن آيةٌ لا مكّيّةٌ ولا مَدَنيّةٌ غير هذهِ الآيَةِ، نَزَلَتْ بالجُحْفَةِ[2] .

الوجه الخامس : فَرَضَ : الفَريضة بعينها . فذلك في النّساء : ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١١] . يعني : قسمة المواريث فريضة لأَهلِها الذينَ ذكرهم في هذه

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٨ ، والتصاريف ١٨٨ ، ووجوه القرآن ٢٥٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٢٣ ، ونزهة الأعين ٤٦٧ ، وكشف السرائر ١٢٨ .

(٢) ينظر : تفسير غريب القرآن ٣٣٦ ، وتفسير البغوي ٣/ ٤٥٨-٤٥٩ ، وتفسير القرطبي ١٣/ ٣٢١ ، والدر المنثور ٦/ ٤٤٥ .

الآية . وقال في براءة[1] : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ . . . فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ ﴾ ، للذين ذكرهم الله تعالىٰ في هذه الآية أنهم أهلُها ، ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٦٠] .

العفو

على ثلاثة أوجهٍ[2] :

الوجه الأوّل : العفو ، يعني : الفَضل من المال . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ ﴾ [٢١٩] . يعني : الفضل من أموالهم . وفي الأعراف : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [١٩٩] . يعني : الفضل من أموالهم في الصّدقة .

الوجه الثّاني : العفو ، يعني : التّرْك . وذلك قوله في البقرة : ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾ ، [يعني] : إلاّ أنْ يتركنَ نصفَ المهر لأزواجهنّ ، ﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴾ [٢٣٧] . يعني : أو يترك الزّوج النّصف الذي لامرأته . وقالَ أيضاً : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ ﴾ [١٨٧] . يعني : وتركَكُم فلم يعاقبكم . وقالَ في : حم عسق : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ ، يقول : فمَنْ تَرَكَ مظلمتَهُ وأصلحَ ، ﴿ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الشورى ٤٠] .

الوجه الثّالث : العَفْو : العفو بعينه . فذلك قوله في آل عمران ، للذين انهزموا يوم أُحد : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ ﴾ [١٥٥] ، حينَ لم يستأصلهم . وفي براءة : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [٤٣] . يعني : العفو بعينه .

---

(١) ونص الآية ٦٠ من التوبة : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٥٩ ، والتصاريف ١٩٠ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٣٨ب ، ووجوه القرآن ٢٣٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٦٨ ، ونزهة الأعين ٤٣٦ .

الطّهور

على عشرة أَوْجهٍ[١] :

الوجه الأوّل : الطّهور : الاغتسال . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ ، يعني : حتّى يخرجنَ من الحيض ، ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ ، يعني : اغتسلن[٢] ، ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٢٢] . يعني : في الفرج . وقالَ في المائدة : ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ﴾ [٦] . يعني : فاغتسلوا .

الوجه الثّاني : الطّهور ، يعني : الاستنجاء . فذلك قوله في براءة : ﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ﴾ ، [يعني : يغسلوا أَثَرَ البول والغائط] ، ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [١٠٨] .

الوجه الثّالث : الطّهور من جميع الأحداث والجَنابة . فذلك قوله في الأنفال : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ [١١] . يعني : من الأحداث والجنابة . وكقوله في الفرقان : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ [٤٨] . يعني : المؤمنين يتطهرونَ به من الأحداث والجنابة .

الوجه الرّابع : الطّهور : التّنزُّه عن إتيانِ الرّجالِ في أدبارهم . فذلكَ قوله في الأعراف : ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [٨٢] . يعني : يتنزّهونَ عن إتيانِ الرّجال في أَدْبارهم . نظيرُها في النّمل[٣] .

الوجه الخامس : الطّهور من [١١ب] الحيض والقَذَر كلّه . [فذلك قوله في

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٠ ، والتصاريف ١٩١ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٣٣ب ، ووجوه القرآن ٢١٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٣٩ ، ونزهة الأعين ٤١٩ .

(٢) في الأصل : حتى يغتسلن .

(٣) الآية ٥٦ : ﴿ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ . وجاءت هذه الآية في الأصل مكان الآية ٨٢ من الأعراف . وهو سهوٌ .

البقرة] : ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥] . يعني : لهم في الجنة أزواج مطهّرة من الحيض والقَذَر . وكقوله تعالىٰ في آل عمران : ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ إلى قوله : ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [١٥] من الحيض والقَذَر كُلّه . نظيرُها في النّساء(١) .

الوجه السّادس : الطّهور من الذُّنوب . فذلك قوله في : إذا وقعت الواقعة : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة ٧٩] . يعني : المطهَّرون من الذُّنوب ، وهم الملائكة . وقالَ في المُجادلة ، للمؤمنين : ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [١٢] . يعني : وأطهر لذنوبكم . وقالَ في براءة : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ ، من الذُّنوب ، ﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [١٠٣] . يعني : وتصلحهم بها .

الوجه السّابع : الطّهور من الشِّرْك . فذلك قوله في المُفَصَّل(٢) : ﴿فِى صُحُفٍ . . . مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس ١٣ـ١٤] ، من الشِّرْكِ . وقال أيضاً : ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة ٢] . يعني : القرآن مُطَهَّرٌ من الشِّرْك والكفر . وقالَ في البقرة : ﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [١٢٥] . يعني : من الأوثان . نظيرُها في الحجّ(٣) .

الوجه الثّامن : الطّهور ، يعني : طهور القلب من الرِّيبة . فذلك قوله تعالىٰ في البقرة : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ إلى قوله : ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [٢٣٢] . يعني : لقلب الرّجل والمرأة من الرِّيبة . وكقوله في الأحزاب ، لنساءِ النبيّ ﷺ : ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [٥٣] . يعني : من الرِّيبة والدَّنَس .

---

(١) الآية ٥٧ : ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ .

(٢) المُفَصَّل في القرآن : من الحجرات إلى الناس ، وسُمِّيت مُفَصَّلاً لِقِصَرِها وكثرة الفصول فيها بسطر : بسم الله الرحمن الرحيم . (ينظر : تفسير غريب القرآن ٣٦ ، وبصائر ذوي التمييز ٤/ ١٩٤) .

(٣) الآية ٢٦ : ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ .

الوجه التاسع : الطّهور ، يعني : من الفاحشة والإثم . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [٤٢] ، من الفاحشة والإثم . وذلكَ أنَّ اليهودَ قذفوها بالفاحشة . وقال في الأحزاب : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ ﴾ إلى قوله : ﴿ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ ، يعني : الإثم الذي ذُكِرَ في هذه الآيات ، ﴿ وَيُطَهِّرَكُمۡ ﴾ ، من الإثم ، ﴿ تَطۡهِيرٗا ﴾ [٣٠-٣٣] .

الوجه العاشر : الطّهور ، يعني : أَحَلّ . فذلك قوله في هود : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾ [٧٨] يعني : أَحَلّ لكم في التّزويج .

إنْ

على ستّة أَوْجُهٍ[1] :

الوجه الأوّل : إنْ ، يعني : (إذْ) . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [٢٧٨] . يعني : إذْ كنتم مؤمنين . وكقوله في آل عمران : ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم ﴾ ، يعني : إذْ كنتم ، ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [١٣٩] . وقالَ في التّوبة : ﴿ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [١٣] . يعني : إذْ كنتم مؤمنين .

الوجه الثّاني : إنْ ، يعني : (ما) . فذلكَ قوله في الأنبياء : ﴿ لَوۡ أَرَدۡنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهۡوٗا لَّٱتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [١٧] . يعني : ما كُنّا فاعلين . وقالَ في الزُّخرف : ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ [٨١] . يعني : ما كانَ للرحمن ولدٌ . وقالَ في تبارك[2] : ﴿ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك ٢٠] . يعني : ما الكافرون . وقالَ في يس : ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [٢٩] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٢ ، والتصاريف ١٩٥ ، ووجوه القرآن ٣٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/١٠٩ ، ونزهة الأعين ١٢٩ . وينظر : رصف المباني ١٠٤ .

(٢) سورة الملك . (ينظر : الإتقان ١/١٥٨) .

يعني : ما كانت إلاّ[1] . وكذلكَ كلُّ (إنْ) مُخَفَّفَة تستقبله (إلاّ) ، أصلُها (ما) .

الوجه الثّالث : إنْ ، يعني : (لقد) . فذلك قوله في يونس : ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴾ [٢٩] . يعني : لقد كُنّا . وقال في آخر بني إسرائيل : ﴿ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [١٠٨] . يعني : لَقَدْ . وقالَ في الشّعراء : ﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [٩٧] . يقول : والله لقد كُنّا . وقال في الصّافات : ﴿ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [٥٦] . يعني : واللهِ لقد كدتَ تردينِ .

الوجه الرّابع : أَنْ ، يعني : (لئلا) . فذلك قوله في النّساء : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ [١٧٦] . يعني : لئلاّ تَضِلُّوا . وقالَ في الملائكة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [فاطر ٤١] . يعني : لئلا تزولا . وقالَ في الحجّ : ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، يعني : لئلا تقع على الأرض ، ﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾ [٦٥] .

الوجه الخامس : أَنْ ، يعني : بأَنْ . فذلك قوله في الزُّخرف : ﴿ أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ [٥] . يعني : بأنْ كنتم . وقالَ في الرّوم : ﴿ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠] . يعني : بأنْ كذّبوا بآيات الله .

الوجه السّادس : إنَّ ثقيلة . فذلك قوله : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [التوبة ١١٦] . و﴿ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس ٥٥] . ونحو هذا ما كانت مشدّدة في أوّل الكلام .

أنّى

على ثلاثة أوجه[2] :

---

(١) وكذا الآية ٥٣ : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٣ ، والتصاريف ١٩٨ ، ووجوه القرآن ٥٣ ، والوجوه=

الوجه الأوّل : أنّى ، يعني : كَيْفَ . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣] . يعني : كيفَ شئتم في الفرج . وقالَ أيضاً : ﴿ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٢٥٩] . يقولُ : كيفَ يُحيي الله أهلَ هذه القرية بعد موتها .

الوجه الثّاني : أنّى ، يعني : مِن أَيْنَ . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [٣٧] . يقولُ : مِن أينَ لكِ هذا . [و] كقوله : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ ﴾ [آل عمران ٤٧] . يقول : من أين [يكون] لي ولدٌ . وكقوله : ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة ٧٥](١) . يقولُ : من أينَ يُكذِّبون .

الوجه الثّالث : آناء ، يعني : السّاعات . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [١١٣] . يعني : ساعات الليل وهم يُصلّونَ . [و] كقوله في طه : ﴿ وَمِنْ ءَانَآىِٕ ٱلَّيْلِ ﴾ [١٣٠] . يقول : ومن ساعات الليل . وقالَ في الزُّمر : ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٩] . يعني : ساعات اللّيل .

[١٢أ] الحِكمة

على خمسة أوجهٍ(٢) :

الوجه الأوّل : الحِكْمة ، يعني : المواعظ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [٢٣١] . يعني : القرآن ، والمواعظ التي في القرآن : من الأمر والنّهي والحلال والحرام . وقالَ أيضاً : ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [١٥١] . يعني : المواعظ التي في القرآن من الحلال

= والنظائر للدامغاني ١/ ١١٢ ، وكشف السرائر ١٤٢ . وينظر في (أنّى) : الصاحبي ٢٠٠ ، ومصابيح المغاني ١٨٤ .

(١) وكذا في التوبة ٣٠ ، والمنافقون ٤ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٤ ، والتصاريف ٢٠١ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق١٩ب ، ووجوه القرآن ١٠٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٦٠ ، ونزهة الأعين ٢٦٠ ، وكشف السرائر ١٤٣ .

والحرام . نظيرُها في آل عمران[1] . وقالَ في النّساء : ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [١١٣] . يعني : القرآن والحلال والحرام الذي في القرآن .

الوجه الثّاني : الحكمة ، يعني : الفهم والعلم . فذلك قوله : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم ١٢] . يعني : الفهم والعلم . وقالَ في الأنعام : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ﴾ [٨٩] . يعني : الفهم والعلم . وقالَ في الأنبياء : ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [٧٩] . يعني : الفهم والعلم . وقالَ في لقمان : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [١٢] . يعني : الفهم والعلم .

الوجه الثّالث : الحكمة ، يعني : النُّبوة . فذلك قوله في سورة البقرة : ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [٢٥١] . يعني : النُّبوة . وقوله في النّساء : ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [٥٤] . يعني : النّبوة . وفي ص : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ ، يعني : النّبوة مع الكتاب ، ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [٢٠] .

الوجه الرّابع : الحِكْمة ، يعني : تفسير القرآن . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ ، يعني : العلم بما في القرآن ، ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩] .

الوجه الخامس : الحِكْمة ، يعني : القرآن . فذلك قوله في النّحل : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [١٢٥] . يعني : القرآن .

الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر

على وَجْهَيْنِ[2] :

---

(١) الآية ٤٨ : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ ، والآية ١٦٤ : ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٥ ، والتصاريف ٢٠٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٢٣ ، وكشف السرائر ١٤٥ .

الوجه الأوّل : الأمر بالمعروف ، يعني : التّوحيد . والنّهي عن المنكر ، يعني : [عن] الشّرْك . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، يعني : بالتوحيد لله عزّ وجلّ ، ﴿ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [١١٠] . يعني : عن الشِّرْك . وقالَ في براءة : ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، يعني : بالتوحيد ، ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [١١٢] . [يعني] : عن الشِّرْك . وقالَ حكايةً عن قولِ لقمانَ : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ ﴾ [١٣] : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، يعني : بالتوحيد ، ﴿ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [١٧] . يعني : عن الشِّرْك .

والوجه الثّاني : الأمر بالمعروف : باتّباع النّبي ﷺ والتّصديق به . والمُنكر : التّكذيب به . فذلك قوله في آل عمران لمؤمني أهل التّوراة : ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، يعني : بالإيمان بمحمد ﷺ ، ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [١٣-١٤] . [يعني] : عن التكذيب بمحمد ﷺ . وقالَ في براءة : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، يعني : بالإيمان بمحمد ﷺ ، ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [٧١] . [يعني] : عن التكذيب بمحمد ﷺ .

المعروف

على أَربعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : المعروفُ ، يعني : الفَرْض . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٦] . يعني :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٦ ، والتصاريف ٢٠٤ ، وتحصيل نظائر القرآن ١٠٩ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٤٨أ ، ووجوه القرآن ٣٠٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٣٤ ، ونزهة الأعين ٥٧٤ ، وكشف السرائر ١٤٦ .

بالفَرْض . نظيرها فيها : ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ ﴾ [١٢ب] ﴿ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ﴾ [١١٤] . يعني : الفَرْض[1] .

الوجه الثّاني : المعروفُ : أَنْ تُزَيِّنَ المرأةُ نَفْسَها بعد انقضاء العِدَّة . فذلكَ قوله في البقرة ، للمتوفَّى عنها زوجها : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ ، يعني : إذا انقضَتِ العِدَّة ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٤] . يعني : أَنْ تَتَزَيَّنَ وتتشوّفَ وتلتمسَ الأزواج .

الوجه الثّالث : المعروف ، يعني : العِدَة الحسنة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٢٣٥] . يعني : عِدُوهُنّ عِدَةً حسنةً . وقالَ في النّساء : ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٥] . يعني : عِدَة حسنة . وقالَ : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٨] . يعني : عِدَة حسنة . وقالَ في البقرة : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ ، يعني : قولاً حسناً ، دعاء الرجل لأخيه ، ﴿ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ [٢٦٣] .

الوجه الرّابع : المعروف ، يعني : ما تَيَسَّرَ على الإنسان ، فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، [يعني] : أَنْ يُمَتِّعَ الرّجلُ امرأتَهُ إذا طلّقها ، أنْ يُمتِّعَها على قدر ميسرته ، ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [٢٤١] . وقالَ أيضاً في المراضع : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٣] . يعني : على الأب ، [على قدر مَيْسَرَتِهِ] .

---

(١) وهي القرض في المصادر السالفة ، عدا كتابي هارون وابن العماد ، والأشباه والنظائر . وينظر : تفسير مقاتل ١/ ٢٢٤ ، ٢٦٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٧ ، وتفسير الطبري ٤/ ٢٥٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٤ ، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٢٢ ، وزاد المسير ٢/ ١٦ ، ٢٠٠ ، والدر المنثور ٢/ ٤٣٦ .

الطّاغوت

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الطّاغوت ، يعني به : الشّيطان . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ ، يعني : الشّيطان ، ﴿وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ [٢٥٦] . نظيرُها في النّساء : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [٧٦] . [يعني] : في طاعة الشّيطان . نظيرُها في المائدة : ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [٦٠] . يعني : الشّيطان .

الوجه الثّاني : الطّاغوت ، يعني به : الأوثان التي تُعْبَدُ مِن دون الله تعالىٰ . فذلك قوله في النّحل : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [٣٦] . يعني : عبادة الأوثان . نظيرُها في الزّمر ، قوله : ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [١٧] . يعني : والذين اجتنبوا عبادة الأوثان وأنابوا إلى ربِّهم .

الوجه الثّالث : الطّاغوت ، يعني به : كعب بن الأَشرف اليهوديّ . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ ، يعني : كعب بن أَشرف اليهودي ، ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [٢٥٧] . نظيرُها في النّساء : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ يعني : اليهود ، ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [٥١] . يعني : كعباً . وقال فيها : ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [٦٠] . يعني : كعب بن الأشرف[2] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٧ ، والتصاريف ٢٠٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٤٢ ، ونزهة الأعين ٤١٠ ، وكشف السرائر ١٤٨ .

(٢) ينظر : أسباب نزول القرآن ١٤٩ـ١٥٠ ، والدرر في اختصار المغازي والسير ١٤٢ـ١٤٤ . وقتل كعب سنة ٣هـ . (المحبر ١١٧) .

الظُّلمات والنّور

على وجهين(1) :

الوجه الأوّل : الظُّلمات ، يعني : الشِّرك . [والنّور : الإيمان] . فذلك قوله في البقرة : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٢٥٧] . يعني : من الشِّرك إلى الإيمان . نظيرُها في الأحزاب : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٤٣] . يعني : من الشِّرْك إلى الإيمان . وقالَ لموسى في إبراهيم ﷺ : ﴿ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٥] . [يعني : من الشّرك إلى الإيمان .

الوجه الثّاني : الظّلمات ، يعني : اللّيل . والنّور ، يعني : النّهار . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [١] . يعني : وجعلَ اللّيلَ والنهارَ . وليسَ مثلها في القرآن .

الظُّلمات

على وجهين(2) :

الوجه الأوّل : الظّلمات ، يعني : الأهوال . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٦٣] . يعني : من أهوال البرّ والبحر . نظيرها في النّمل ، حيث يقول : ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾

---

(1) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٦٨ ، والتصاريف ٢٠٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٥٤ ، ونزهة الأعين ٤٢٣ ، وكشف السرائر ١٥١ .

وثمة ورقة سقطت من الأصل فيها : الوجه الثاني ، ثم الظلمات ، ثمّ الظالمين ، ثم الظلم . وقد ألحقناها من مخطوطة استانبول وكتب الوجوه والنظائر .

(2) ينظر : الأشباه والنظائر ١١٧ـ١١٨ ، والوجوه والنظائر لهارون ٦٨ـ٦٩ ، والتصاريف ٢٠٩ـ٢١٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٥٣ـ٥٤ ، وكشف السرائر ١٥١ .

[٦٣] . يعني : أهوال البرّ والبحر .

الوجه الثّاني : الظّلمات : ثلاث خصال . فذلك قوله في الزّمر : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ [٦] . يعني : البَطْن ، والرّحم ، والمشيمة . وقالَ في الأنبياء ليونس : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ [٨٧] . يعني : ظُلْمة الليل ، وظُلْمة الماء ، وظُلْمة بطن الحوت . وقالَ في النّور : ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحۡرٍ لُّجِّيٍّ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ ﴾ [٤٠] . يعني به : الكُفّار ، يعني : قلب مُظلم ، في صدر مُظلم ، في جسد مظلم .

الظّالمين

على سبعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : الظّالمين ، يعني : المشركين . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤٤] . يعني : المشركين الذين يصدّون عن سبيل الله . نظيرها في هود ، حيث يقول : ﴿ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٨] . يعني : المشركين الذين يصدّون عن سبيل الله . وقالَ في : هل أتى على الإنسان : ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ﴾ [الإنسان ٣١] . يعني : المشركين . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الظّالمين ، يعني به : المسلم الذي يظلم نفسه بذَنْبٍ يصيبه من غير شِرْك . فذلك قوله في البقرة ، لآدم وحوّاء : ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣٥] : لأنفسكما بخطيئتكما . نظيرُها في الأعراف : ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٩] : لأنفسكما بخطيئتكما . وقالَ يونس في

---

(١) ينظر : الأشباه والنظائر ١١٨ـ١٢٠ ، والوجوه والنظائر لهارون ٦٩ـ٧١ ، والتصاريف ٢١١ـ٢١٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٥٥ـ٥٧ ، وكشف السرائر ١٥٢ـ١٥٤ .

الأنبياء : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٧] . يعني : ظلم نفسه بذنبه من غير شِرْكٍ . وقالَ موسى : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي﴾ بقتل النّفس ، ﴿فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾ [القصص ١٦] . ونحو هذا إذا كانَ في أهل التّوحيد فهو ظلم الناس أَنفسهم من غير شِرْك . كقوله في النّساء القصرى : ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ ، في الطّلاق ، ﴿فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥ﴾ [الطلاق ١] : بمعصيته من غير شِرْك . نظيرُها في البقرة[١] . وقال في الملائكة : ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ [فاطر ٣٢] . يعني : أصحاب الكبائر من أهل التّوحيد ظلموا أنفسهم بذنب لهم من غير شِرْكٍ .

الوجه الثّالث[٢] : الظّالمين ، يعني : الذين يظلمون النّاس . فذلكَ قوله في : حم عسق : ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الشورى ٤٠] . يعني : مَنْ يبدأ بظُلم النّاس . نظيرُها : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الشورى ٤٢] .

الوجه الرّابع : يظلمون ، يعني : يضُرّون وينقصون أَنفسَهم مِن غيرِ شِرْكٍ . فذلك قوله في البقرة ، لبني إسرائيل : ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ﴾ ، يعني : المنّ والسلوى ، وكانَ أمرهم أنْ يَأخذوا منه ما يكفيهم ليومهم ولا يزدادوا على ذلك ، فعَصوا الله فيه ، فذلك قوله : ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ، يعني : وما ضَرُّونا وما نقصونا حين رفعوا المنّ والسلوى فوق يوم . ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [٥٧] . يعني : يضرّون وينقصون .

الوجه الخامس : يظلمون أنفسهم بالشرك والتكذيب . فذلكَ قوله في الزّخرف : ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ﴾ ، يعني : كفّار الأمم كلّها ، فنعذبهم في الآخرة

---

(١) الآية ٢٣١ : ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ .

(٢) جاء هذا الوجه مغايراً لما في الأشباه والنظائر ١١٩ . وما أثبتناه من مخطوطة طوب قابي سراي ق١١ .

بغير ذنب ، ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٧٦] : لأنفسهم لكفرهم وتكذيبهم .

الوجه السّادس : يظلمون : يجحدون . فذلك قوله في أوّل الأعراف : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [٩] . يعني : بما كانوا بالقرآن يجحدون : أنَّه ليس من الله . كقوله في الأعراف : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ ، يعني : اليد والعصا ، ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ [١٠٣] . يقول : فجحدوا بآياتنا : أنّها ليست من الله . وكقوله في بني إسرائيل : ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ [الإسراء ٥٩] . يقول : فجحدوا بها أنّها ليست من الله .

الوجه السّابع : الظّالمين ، يعني : السارقين . فذلك قوله في يوسف : ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ ، يعني : السّارق ، ﴿ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ ﴾ : السرقة ، ﴿ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٧٥] . يعني : السّارقين ، أَنْ يُتَّخذَ عبداً لسرقته ، فيستخدم على قدر سرقته . كقوله في المائدة : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ ﴾ [٣٨ـ٣٩] . يعني : مِن بعدِ سرقتهِ .

الظُّلْم

على أربعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : الظّلم ، يعني : الشِّرْك . فذلكَ قوله في الأنعام : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [٨٢] . يعني : بشِرْكٍ . كقول لقمان لابنه : ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان ١٣] . يعني : لذَنبٌ عظيمٌ .

الوجه الثّاني : الظّلم ، يعني : ظلم العبد نفسَهُ بذنب يصيبه من غير

---

(١) ينظر : الأشباه والنظائر ١٢٠ـ١٢١ ، والوجوه والنظائر لهارون ٧١ـ٧٢ ، والتصاريف ٢١٥ـ٢١٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٥٢ـ٥٣ ، وكشف السرائر ١٥٥ـ١٥٦ .

شِرْكٍ . فذلك قوله في البقرة ، في أمر الطّلاق : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ ﴾ [٢٣١] : بذنبه من غير شِرْكٍ . كقوله في النساء القصرى : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ، في أمر الطّلاق ، ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ ﴾ [الطلاق ١] : بمعصيته من غير شِرْكٍ . وقال في الملائكة : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [فاطر ٣٢] . يعني : أصحاب الكبائر من أهل التّوحيد ظلموا أنفسهم بذنوبهم من غير شِرْك .

الوجه الثّالث : الظّلم ، يعني : الذي يظلم النّاس . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾ [الإسراء ٣٣] . يعني : المقتول ، ظلمه القاتل بغير حق . وقالَ في النّساء : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ ، يعني : قتل النفس وأخذ الأموال ، ﴿ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ ﴾ [٣٠] . وقالَ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ [النساء ١٠](١) .

الوجه الرّابع : الظّلم ، يعني : النقص . فذلك قوله في سورة الكهف : ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔاۚ ﴾ [٣٣] . يعني : ولم تنقص منه شيئاً . وقال في الأنبياء : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ ﴾ [٤٧] . يعني : لا تنقص نفس شيئاً . كقوله في مريم : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [٦٠] . يقول : ولا يُنْقَصونَ من أعمالهم شيئاً .

السُّلطان

على وجهين(٢) :

الوجه الأوّل : السّلطان ، يعني : حُجّة . فذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

---

(١) جاء هذا الوجه في غير مكانه في الأشباه والنظائر ١١٩ ، ١٢١ ، وأثبتنا الصواب من مخطوطة طوب قابي سراي ق١٣ . وكذا الوجه الرابع .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٦٩ ، ووجوه القرآن ١٧٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤١٢ ، ونزهة الأعين ٣٤٤ .

مُوسَىٰ] (1) [13أ] ﴿بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [هود 96] . يعني : حُجّة بيِّنة . وكذلك كلُّ سلطان في أمر موسى يعني : حُجّة . وقالَ في الأنعام : ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾ [81] . يعني : حُجّة في كتاب الله . وقال في الرّوم : ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا﴾ [35] . يعني : حُجّة في كتاب الله بأنّ ليس مع الله تعالىٰ شريك ، بأنه ليسَ لهم حُجَّة . وقال في الصّافات : ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ﴾ [156] . يعني : حُجّة بيِّنة [بأنّ] مع الله شريكاً ، بأنّه ليس لهم حُجّة . وقال في طس النّمل للهُدْهد : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [21] . يعني : حجّة بيِّنة أعذره بها . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : السُّلطان ، يعني : الملك القاهر . فذلك قوله في إبراهيم : ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [22] . [يعني] : من ملك قاهرٍ فأقهركم على الشّرك . وقال في الصّافات : ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ ، يعني : من ملك قاهر فيقهركم على الشرك ، ﴿بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ [30] .

رقيب

على وجهين(2) :

الوجه الأوّل : رقيب ، يعني : حفيظ . فذلك قوله في النّساء : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [1] . يعني : حَفِيظاً لأعمالكم . وقالَ في ق : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [18] . يعني : حفيظاً يحفظُ عليه . قوله : عتيد ، يعني : مُعَدٌّ(3) . وقالَ في المائدة : ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [117] . يعني : الحفيظ .

---

(1) هنا تنتهي الورقة الساقطة .

(2) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون 169 ، ووجوه القرآن 114 ، والوجوه والنظائر 1/386 .

(3) أي : حاضِر . (مفردات ألفاظ القرآن 545 ، وبهجة الأريب 366) .

الوجه الثّاني : الرَّقيب ، يعني : الانتظار . فذلك قوله في : حم الدخان : ﴿ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴾ [٥٩] . يقولُ : انتظِروا إنّهم مُنتظِرون . وقالَ أيضاً : ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [١٠] . يقول : انتظرْ . وقال في هود : ﴿ وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ [٩٣] . يقولُ : انتظروا إنّي معكم منتظرٌ بالعذاب .

إلى

على ثلاثة وجوه[١] :

الوجه الأوّل : إلى ، يعني : (مع) . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [٢] . يعني : مع أموالكم . وقالَ طسم[٢] : ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ [الشعراء ١٣] . يعني : مع هارون . وقال في آل عمران ، قول عيسى عليه السلام : ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٥٢] . يعني : مع الله . مِثْلُها في الصّفّ[٣] .

الوجه الثّاني : إلى ، ها هنا ، صِلَة في الكلام . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [١٢] . يعني : ليوم القيامة ، والألف ها هنا صلة . وقالَ في الجاثية : ﴿ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٢٦] . يعني : ليوم القيامة .

الوجه الثّالث : إلى ، تفسيره : قرابة . فذلك قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [نوح ١] . يقول : أرسلناه إليهم . وقال : ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [هود ٥٠] . يقول : أرسلناه إليهم ، ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ﴾ [هود ٦١] . يقولُ : أرسلناه إليهم . ونحوهُ كثيرٌ .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٠ ، ووجوه القرآن ٣١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٠٨ ، ونزهة الأعين ١٠٢ . وينظر في (إلى) : رصف المباني ٨٠ ، ومغني اللبيب ٧٨ .

(٢) سورة الشعراء . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١) .

(٣) الآية ١٤ : ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ .

عزيز

على ستّة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : عزيز ، يعني : منيعاً . فذلك قوله : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء ١٥٨] . يعني : منيعاً . وقالَ في الدّخان ، لأبي جَهْل : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [٤٩] . يعني : المنيع . و[قالَ] في المنافقين : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [٨] . يعني : الأمنع . وقالَ في النّساء : ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ ﴾ [١٣٩] . يعني : المَنَعة . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : عزيز ، يعني : عظيماً . فذلكَ قوله في ص : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾ ، يعني : بعَظَمتك ، ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٨٢] . وقالَ في هود ، لشُعيب : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [٩١] [١٣ب] يعني : بعظيم . وقال في الشعراء : ﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٤٤] . يعني : بعظمة فرعون . وقالَ في : طس النّمل : ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ ﴾ ، يعني : عُظماءَها في الشّرف ، ﴿ أَذِلَّةً ﴾ [٣٤] . وقالَ في يوسف : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ﴾ [٧٨ ، ٨٨] ، و﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [٣٠ ، ٥١] . يعني : العظيم في الملك .

الوجه الثّالث : عِزّة ، يعني : حَمِيَّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [٢٠٦] . يعني : أَخَذَتْهُ الحمِيّةُ . وقوله في ص : ﴿ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [٢] . يعني : في حَمِيَّةٍ واختلافٍ .

الوجه الرّابع : عِزّة ، يعني : غلظاً . فذلك قوله في المائدة : ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٥٤] . يعني : غُلظاء عليهم .

الوجه الخامس : عزيز ، يعني : شديداً . فذلك قوله في براءة : ﴿ عَزِيزٌ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧١ ، ووجوه القرآن ٢٣٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٦٤ ، ونزهة الأعين ٤٣٤ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق٨٧ب .

﴿ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [١٢٨] . يعني : شديداً عليه . وقالَ في إبراهيم : ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [٢٠] . يعني : شديد لا يشقّ عليه . مثلُها في الملائكة[1] .

الوجه السّادس : عزيز ، يعني : شديداً في القُوَّة . فذلك قوله في يس : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [١٤] . يعني : فقوَّيْناهما بثالثٍ ، يعني : فقوَّيناهما به .

هلك

على أربعة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : هلك ، يعني : ماتَ . فذلك قوله في النّساء : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾ [١٧٦] . يعني: ماتَ. وقالَ في يوسف : ﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ [٨٥] . يعني : من المَيِّتين . وقال في بني إسرائيل : ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٥٨] . يعني : مُميتين أهلها قبلَ يوم القيامة . وقالَ في القصص : ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [٨٨] . يعني : كلّ شيءٍ من الحيوان ميِّتٌ إلاّ الله عزّ وجلّ ، فإنّه لا يموتُ .

الوجه الثّاني : الهلاك ، يعني : العذاب . فذلك قوله في الكهف : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ ، يقول : تلك القرى كُفّار الأمم الخالية ، عَذَّبناهم ، ﴿ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ ، يعني : أشركوا ، ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ [٥٩] . يعني : وجعلنا لعذابهم وقتاً . وقالَ في الحِجر : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ ، يعني : وما عذّبنا من قريةٍ من كُفّار الأمم الخالية ، ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤] . وقال في القصص : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ ، يعني : ليُعذِّب القرى ، ﴿ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا . . . وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ ،

---

(١) الآية ١٧ من فاطر : ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٢ ، ووجوه القرآن ٣٣١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٣٠١ ، ونزهة الأعين ٦٣٩ .

يعني : مُعَذِّبي القرى ، ﴿ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴾ [٥٩] . وقال في الأنعام : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ [٦] . يعني : كم عذَّبنا قبلَ كُفّارِ مكّة من قَرْنٍ .

الوجه الثّالث : هلكَ ، يعني : ضَلَّ . فذلك قوله في الحاقّة : ﴿ هَّلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾ [٢٩] . يعني : ضَلَّتْ [عني] حُجّتي .

الوجه الرّابع : هلكَ ، يعني : الفساد . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [٢٠٥] . يقولُ : يُفْسِد . وقالَ في المُفَصَّل : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ [البلد ٦] . يقولُ : أَفْسَدْتُ مالاً كثيراً .

قُوَّة

على خمسة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : قُوَّة ، يعني : عدداً . فذلك قوله في هود : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ [٥٢] . يعني : عدداً إلى عددكم . وقال في الكهف : ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [٩٥] . يعني : بعددٍ من الرّجال . وقالَ في طس(٢) : ﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾ [النمل ٣٣] : يعني : عدداً كثيراً .

الوجه الثّاني : [قُوّة] ، يعني : الجِدّ والمواظبة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [٦٣] . يقول : خُذوا ما في التّوراة [١٤أ] بالجِدّ والمواظبة عليه . مثلُها في الأعراف(٣) . وقالَ في مريم : ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ [١٢] . يعني : بالجِدِّ والمواظبة عليه .

الوجه الثّالث : قُوّة ، يعني : بَطْشاً . فذلك قوله في حم السّجدة : ﴿ مَنْ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٣ ، ووجوه القرآن ٢٦٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٦١ ، ونزهة الأعين ٤٨٩ .

(٢) سورة النمل . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١) .

(٣) الآية ١٧١ : ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ .

﴿أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ ، يعني : بَطْشاً ، وقالَ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت ١٥] . يعني : بطشاً . وقال في سورة محمد ﷺ : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً﴾ ، يعني : أهلُها أَشدُّ بطشاً ، ﴿مِّن قَرْيَتِكَ﴾ [١٣] . وقال في هود : ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً﴾ [٨٠] . يعني : بَطْشاً . وقال في المؤمن : ﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٢١] . يعني : بَطْشاً . مثلُها في الرّوم[١] .

الوجه الرّابع : قُوّة ، يعني : شِدَّة . فذلك قوله في هود : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [٦٦] . يعني : الشّديد الذي لا يضعف ، العزيز : المنيع . وقال في حم عسق : ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى ١٩] . يعني : الشّديد . وقال في القصص : ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [٧٦] . يعني : أُولي الشِّدّة . وقال في المؤمن : ﴿إِنَّهُۥ قَوِىٌّ﴾ ، يعني : قُوَّة في أمره لا يضعفُ ، ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [غافر ٢٢] .

الوجه الخامس : القُوّة ، يعني : السّلاح والرّمي . فذلك قوله في الأنفال : ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [٦٠] . يعني : السِّلاح والرّمي .

أَنشأَ

على ثلاثة أوجه[٢] :

الوجه الأوّل : أَنشأ ، يعني : خَلَقَ . فذلك قوله في الأنعام : ﴿وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ ، يعني : خلقنا بعدهم ، ﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾ [٦] . وقال في الواقعة : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [٣٥] . يعني : خلقناهن خلقاً بعد الخلق الأوّل . وقال في تبارك : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ﴾ [الملك ٢٣] . يعني : خلقكم . وقالَ في الأنعام : ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [١٣٣] . يعني : خلقكم من ذريّة

---

(١) الآية ٩ : ﴿كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٤ ، ووجوه القرآن ٦٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٩٨ ، ووجوه قرآن ٣٤ .

قوم آخرين . وقوله : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة ٦١] . يعني : نخلقكم . وقوله : ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ [الرعد ١٢] . يعني : ويخلقُ .

الوجه الثّاني : أنشأ ، يعني : أَثْبَتَ . فذلك قوله في الزّخرف : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ ﴾ [١٨] . يعني : أَوَ مَنْ يُثْبتُ في الزّينةِ . وقالَ في الواقعة : ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴾ [٧٢] . يعني : أَثْبَتُّم[1] .

الوجه الثّالث : نَشَأَ ، يعني : قام . فذلك قوله في المزمّل : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٦] . يعني : قيام اللّيل .

البأس

على ثلاثة أوجهٍ[2] :

الوجه الأوّل : البأس ، يعني : العذاب . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ﴾ ، يعني : عذابنا في الدنيا ، ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ [غافر ٨٤] . وقالَ فيها : ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ﴾ [٢٩] . يعني : عذاب الله . وقال في الأنبياء : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ ﴾ ، يعني : رأوا عذابنا ، ﴿ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ [١٢] .

الوجه الثّاني : البأس : الفقر . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ [١٧٧] . يعني : الفقر والشِّدّة . وقالَ في الأنعام : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ [٤٢] . يعني : الفقر والشِّدَّة . وقال في الأعراف : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ [٩٤] . يعني : الفقر والشّدّة .

---

(١) لعل الصواب : أَنْبَتُّم .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٥ ، وللدامغاني ١/ ١٧١ ، ونزهة الأعين ١٨٤ ، وكشف السرائر ٢٩١ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق٢٠أ .

الوجه الثّالث : البأس ، يعني : القتال . فذلك قوله في النّساء : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۚ﴾ [٨٤] . يعني : قتال الذين كفروا . وقال في النّمل : ﴿نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣] . [١٤ب] يعني : القتال . وقالَ في البقرة : ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ [١٧٧] . يعني : وعند القتال . وقالَ في الحشر : ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [١٤] . يعني : القتال بين اليهود والمنافقين يكونُ شديداً إذا كانَ .

التّفصيل

على وَجْهَيْن[1] :

الوجه الأوّل : التّفصيل ، يعني : بياناً . فذلك قوله في يوسف : ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [١١١] . يعني : بيان كلّ شيءٍ . وقالَ في الأعراف : ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [١٤٥] . يعني : بياناً لكلّ شيءٍ . وقالَ فيها : ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٥٢] . يعني : بَيّناهُ . وقال في هود : ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [١] . يعني : بُيِّنَتْ آياته ، يعني : الحلال والحرام . وقالَ في : حم السَّجدة : ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ ، يعني : بُيِّنت آياته ، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [فصلت ٣] . وقال في بني إسرائيل : ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ [١٢] . يعني : بيّناه تبييناً . وقال في الأنعام : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ﴾ [١١٤] . يعني : مُبَيَّناً .

الوجه الثّاني : التّفصيل ، يعني : البَيْن . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [١٣٣] . يعني : بائنات بعضها من بعض ، بين كلّ عذابين شهر . وقال في يوسف : ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [٩٤] . يعني : بانَتِ الرُّفقة من مصر . وقالَ في المرسلات : ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾ ، يعني : يوم البيان بين النّاس ،

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٥ ، وللدامغاني ١/ ٢٠٣ ، ونزهة الأعين ٢١٢ .

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [١٣ـ١٤] . و﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ [٣٨] . يعني : يوم بيان بين الخلائق فيقضي بينهم ، فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السّعير . وفي : عمّ يتساءلون : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴾ [النبأ ١٧] . وقالَ في : حم الدّخان : ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٤٠] . [يعني] : يوم بيان بين الخلائق بالقضاء .

أَحد

على ثلاثة أوجهٍ(١) :

الوجه الأوّل : أَحَدٌ : هو الله عزّ وجلّ . فذلك قوله في : لا أقسم بهذا البلد : ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ ، يعني : أيحسبُ أنْ لن يقدرَ عليه الله عزّ وجلّ ، ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۞ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد ٥ـ٧] . يعني : أيحسبُ أنْ لم يَرَهُ اللهُ عزّ وجلّ .

الوجه الثّاني : أَحَدٌ ، يعني : النّبيّ عليه السّلام . [فذلك] قوله في آل عمران : ﴿ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [١٥٣] . يعني : النّبيّ ﷺ . وقالَ في الحشر : ﴿ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾ [١١] ، قالَ المنافقون : لا نطيعُ محمَّداً عليه السّلام فيكم .

الوجه الثّالث : أَحَدٌ ، يعني : بِلالاً ، مولى أبي بكر(٢) . فذلك قوله في : والليل إذا يغشى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل ١٩] . يعني : لِبلالٍ حين أعتقه أبو بكر ﴿ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٦ ، وللدامغاني ١/١٣ ، ونزهة الأعين ١١٥ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق٢ب .

(٢) بلال بن رباح الحبشي المؤذّن ، صحابي ، ت٢٠هـ . (أسد الغابة ١/٢٤٣ ، والإصابة ١/٣٢٦) . وأبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قُحافة ، ت١٣هـ . (فضائل الصحابة ١/٦٥ـ٢٤٣ ، وتاريخ الخلفاء ٤٣ـ١٣٢) .

الخَلْق

على سبعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الخَلْق ، يعني : الدِّين . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ [١١٩] . قالَ إبليس ، لعنه اللهُ : ولآمرنّهم فليُغيِّرنّ دينَ الله .

الوجه الثّاني : الخَلْق : الخرص والكذب . فذلك قوله في الشّعراء : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣٧] . يعني بخُلُقِ الأَوّلين : تخرُّصهم بالكذب . وقالَ في العنكبوت : ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ [١٧] . يعني : تخرُصُون كذباً . وقالَ في ص : ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾ [٧] . يعني : اختلقه تخرُّصه من تلقاء نفسه .

الوجه الثّالث : الخَلْق ، يعني : التصوير . فذلك قوله في المائدة : [١٥أ] ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [١١٠] . يعني : تصوّر من الطّين كهيئة الطّير . مثلُها في آل عمران[2] . وقال في النّحل : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [٢٠] . يعني : وهم يُصَوَّرون . مثلُها في الفرقان[3] .

الوجه الرّابع : الخَلْق ، يعني : النّطق . فذلك قوله في : حم السَّجدة : ﴿ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [فصلت ٢١] . يعني : أنطقكم في الدّنيا .

الوجه الخامس : خَلَقَ ، يعني : جَعَلَ . فذلك قوله في الشعراء :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٧ ، ووجوه القرآن ١٢٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/٣٠٩ ، ونزهة الأعين ٢٨٣ .

(٢) الآية ٤٩ : ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ .

(٣) الآية ٣ : ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ .

﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ﴾ [١٦٦] . يعني : الذي جَعَلَ لكم من فروج نسائكم .

الوجه السّادس : الخَلْق ، يعني : البَعْث . فذلك قوله في الصّافات : ﴿ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ [١١] . يعني : بَعْثاً في الآخرةِ . وكقوله في النّازعات : ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ [٢٧] . يعني : بَعْثاً في الآخرة . وقال في يس : ﴿ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [٨١] ، في الآخرة .

الوجه السّابع : الخَلْق في الدُّنيا . فذلك قوله : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأنعام ١] . يعني : افتعل خَلْقَهما ولم يكونا شيئاً . وقال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون ١٢] . يعني : خَلَقَ الخَلْقَ حينَ خَلَقَهم الرّبُّ تبارك وتعالىٰ في الدُّنيا .

أَذان

على وَجْهَينِ[١] :

الوجه الأوّل : أذان ، يعني : استماعاً . فذلك قوله في : إذا السماء انشقت[٢] : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ ، يعني : وسمعت لربِّها وحُقَّ لها أَنْ تسمعَ لربِّها ، ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق ٢-٥] . يعني : وسمعتْ لربّها وحُقّ لها أنْ تسمعَ . وقال في : حم السّجدة : ﴿ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [فصلت ٤٧] . يعني : أسمعناكَ ما مِنّا من شهيد .

الوجه الثّاني : أذان ، يعني : نداء[٣] . فذلكَ قوله في الأعراف : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ ، يعني : فنادى مناد بين الجنة والنار ، ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٨ ، وللدامغاني ٢/ ٧٥ ، ونزهة الأعين ٨٧ .

(٢) سورة الانشقاق . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٣) .

(٣) في الأصل : إيذان .

[٤٤] . وقالَ في يوسف : ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ ، [يعني] : نادى مُنادٍ ، ﴿ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴾ [٧٠] . وقالَ في الحجّ : ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [٢٧] . يعني : نادِ في النّاس بالحجّ .

نأى

على وجهين[١] :

الوجه الأوّل : نأى ، يعني : تباعد . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [٨٣] . يعني : تباعَدَ . وقال في : [حم] السّجدة : ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ [فصلت ٥١] . يعني : تباعَدَ . وقالَ في الأنعام : ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [٢٦] . يعني : يتباعَدُونَ عنه .

الوجه الثّاني : لا تَنِيا ، يعني : لا تضعفا . فذلكَ قوله في طه : ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾ [٤٢] . [يعني] : لا تضعفا . وقالَ في القَصَص : ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [٧٦] . يعني : لتضعف العُصْبَةُ فتعجز عن حمل المال .

الرَّجْم

على خمسة أوجه[٢] :

الوجه الأوّل : الرّجم ، يعني : القَتْل . فذلك قوله في يس : ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ [١٨] . يعني : لنقتلنّكم . وفي الدّخان : ﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ [٢٠] . يعني : أَنْ تقتلوني . وقال في هود : ﴿ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾ [٩١] . يعني : لقتلناكَ .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٩ ، والتصاريف ١٩٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٦٦ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٧٩ ، وللدامغاني ٢/ ٣٨٧ ، ونزهة الأعين ٣١٧ ، وكشف السرائر ١٧٥ .

الوجه الثّاني : الرّجم ، يعني : الشَّتْم . فذلك قوله في سورة مريم : ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [٤٦] . يعني : لأَشتمنّك .

الوجه الثّالث : [١٥ب] الرَّجْم ، يعني : الرّجم بعينه . فذلكَ قوله في تبارك : ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك ٥] . يعني : الكواكب ، يعني : رَمْياً للشياطين يُرْمَوْن بها .

الوجه الرّابع : الرّجم ، يعني : الرّمي بالظّن . فذلك قوله في الكهف : ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [٢٢] . يعني : رَمْياً بالظّنّ .

الوجه الخامس : الرّجم : اللّعنة . فذلك قوله في النّحل : ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٩٨] . يعني : المَلْعُون .

الصّلاح

على سبعة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : الصّلاح ، يعني : الإيمان . فذلك قوله في الرّعد : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ ، يعني : ومن آمَنَ من آبائهم وأزواجهم ، ﴿وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [٢٣] . وقالَ في النّور : ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ [٣٢] . يعني : المؤمنين من عبادكم . وقال في النّمل : ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٩] . يعني : المؤمنين . وقال في يوسف : ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [١٠١] . يعني : [المؤمنين] من آبائه .

الوجه الثّاني : الصّلاح ، يعني : جودة المنزلة . فذلك قوله في يوسف : ﴿وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [٩] . تعني : تصلحُ منزلتكم عند أبيكم .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٠ ، والتصاريف ٢٧٥ ، ووجوه القرآن ١٩٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٢ ، ونزهة الأعين ٣٩٦ ، وكشف السرائر ٢٩٨ .

وقالَ لإبراهيم في البقرة : ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [١٣٠] . [يعني] : في المنزلة عند الله . مِثْلُها في النّحل[1] . وكذلكَ كلُّ شيءٍ لإبراهيم ، في الآخرة لمن الصّالحين .

الوجه الثّالث : الصّلاح ، يعني الرِّفْق . فذلك قوله في القصص : ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [٢٧] . يعني : من الرّافقين بك . وقالَ موسى لهارون في الأعراف : ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ﴾ [١٤٢] . يعني : وارفق بهم .

الوجه الرّابع : الصّلاح ، يعني : تَسْوية الخَلْق . فذلك قوله في الأعراف : ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ ، يعني : لئِنْ أَعطيتنا الولدَ سَوِيَّ الخَلْقِ في صورة البَشَر ، ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾ [١٨٩-١٩٠] . يعني : سَوِيّ الخَلْقِ .

الوجه الخامس : الصّلاح ، يعني : الإحسان . فذلك قوله في هود : ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ﴾ ، يعني : الإحسان ، ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [٨٨] .

الوجه السّادس : الصّلاح ، يعني : الطّاعة . فذلك قوله في البقرة : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١] . يعني : مُطيعين لله في الأرض . وفي الأعراف : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [٥٦] . يعني : بعدَ طاعةٍ فيها . وقالَ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة ٨٢] . يعني : أطاعوا الله عزّ وجلّ فيما أَمَرَهم وفَرَضَ عليهم .

الوجه السّابع : الصّلاح ، يعني : في أمر الأمانة . فذلك قوله في الكهف : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [٨٢] . يعني : ذا أمانةٍ .

---

(١) الآية ١٢٢ : ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ .

ظَهَر

على ثمانية أوجه[1] :

الوجه الأوّل : ظهر ، يعني : بَدَا . فذلك قوله في النّور : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [٣١] . يعني : إلاّ ما بدا منها في الوجه والكفين . وقال في الرّوم : ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٤١] . يعني : بدا الفسادُ في البرّ والبحر . وقال في المؤمن : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر ٢٦] . يعني : يُبدي في الأرض الفساد . وقال في الرّوم : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٧] . يعني : ما بدا من معاشهم وحرفتهم .

الوجه الثّاني : [١٦أ] أظهر ، يعني : اطّلَعَ . فذلك قوله في التحريم : ﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٣] . يعني : وأَطْلَعَهُ اللهُ عليه ، على السِّرِّ الّذي أَفْشَتْهُ[2] . وقالَ في : قل أوحي[3] : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [الجن ٢٦] . يعني : لا يُطلعُ على غيبه أحداً . وقالَ في الكهف : ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٠] . يقول : إنْ يطّلعوا عليكم .

الوجه الثّالث : يَظْهَرون ، يعني : يعلون ويرتقون . فذلكَ قوله في الزّخرف : ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [٣٣] . يعني : يرتقون فيعلون فوق البيوت . وقال في الكهف : ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [٩٧] . يعني : يعلوه فيرتقوه .

الوجه الرّابع : التّظاهر : التّعاون . فذلك قوله في التّحريم : ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٢ ، والتصاريف ٢٨١ ، ووجوه القرآن ٢٢٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٥٧ ، ونزهة الأعين ٤٢٨ .

(٢) حفصة لعائشة . (ينظر : أسباب نزول القرآن ٢٧٤ ، ولباب النقول ٣٠٤ـ٣٠٥) .

(٣) سورة الجن . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٢) .

﴿عَلَيْهِ﴾ [٤] . يعني : تعاوَنا عليه . نظيرُها في القصص : ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [١٧] . يعني : مُعِيناً . [و] كقوله : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم ٤] . يعني : أعواناً للنبيّ ﷺ . وقال في بني إسرائيل : ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [٨٨] . يعني : أعواناً . وقالَ في الفرقان : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [٥٥] . يعني : مُعيناً . وقال في سبأ : ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [٢٢] . يعني : من مُعينٍ . وقالَ في الأحزاب : ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم﴾ [٢٦] . يعني : عاونوهم .

الوجه الخامس : إظهار ، يعني : العُلوّ في القهر . فذلك قوله في براءة : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [٣٣] . يعني : ليعلو الإسلام على كلّ دين فيقهره . مثلُها في الصّفّ(١) ، وفي الفتح(٢) . وقال في : حم المؤمن : ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ﴾ [٢٩] . يعني : عالين على أهل مصر في القَهْرِ لهم . وقال في الصّفّ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [١٤] . يعني : عالين على غيرهم في القهر لهم .

الوجه السّادس : ظاهِرٌ ، يعني : باطلاً . فذلك قوله في الرّعد : ﴿أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ﴾ [٣٣] . أيْ : باطل من القول ، حين زعموا أنّ لله شريكاً . وقال في المجادلة : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ [٢](٣) .

الوجه السّابع : إظهار ، مثل : ضربه الله . فذلك قوله في هود : ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [٩٢] . يقول : جعلتم الله تعالىٰ بظهرٍ فلا تطيعونه وتطيعون غيره . وقال في البقرة : ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [١٠١] .

---

(١) الآية ٩ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ .

(٢) الآية ٢٨ : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ .

(٣) من الظِّهار ، وهو أنْ يقول الرجل لامرأته : أنتِ عليَّ كَظَهْرِ أُمّي . ينظر : تفسير غريب القرآن ٤٥٦ ، وأسباب نزول القرآن ٤٣٤ ، ومفردات ألفاظ القرآن ٥٤١ ، وتفسير القرطبي ١٧/٢٦٩ .

يعني : جعلوا كتابَ اللهِ عزّ وجلّ بظهرٍ فلا يعملونَ به وعملوا بالسِّحْرِ .

الوجه الثّامن : تُظْهِرون ، يعني : نِصْفَ النّهار . فذلك قوله في الرّوم : ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [١٨] . يعني : صلاة الأولى ، [عند] انتصاف النّهار .

حَتّى

على ثلاثة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : حتّى ، يعني : (إلى) . فذلك قوله في الصّافات : ﴿ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [١٧٨] . يعني : إلى حين ، يعني : حين آجالهم . وقوله في الذّاريات لقوم صالح : ﴿ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٤٣] . يعني : إلى حين آجالهم . وقال في المؤمنين : ﴿ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٥٤] . يعني : إلى آجالهم . وقال في : إنا أنزلناه في ليلة القدر : ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر ٥] . يعني : إلى مطلع الفجر .

الوجه الثّاني : [١٦ب] حتّى ، يعني : (فَلَمّا) . فذلك قوله في يوسف : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [١١٠] . يعني : فلمّا استيأس الرسل من إيمان قومهم . وقالَ في الأنبياء : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٩٦] . يقول : فلمّا فُتِحَت يأجوج ومأجوج . وقال في المؤمنين : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ ﴾ [٦٤] . يقول : فلمّا أخذنا مُتْرَفيهم . وقال في هود : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ [٤٠] . يعني : فلمّا جاء أمرُنا .

الوجه الثّالث : حتّى ، تفسيره : قرابة ، وهو وَقْتٌ لشيءٍ يكون . فذلك قوله في براءة : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [٢٩] . يقول :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٤ ، والتصاريف ٢٨٥ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٢١ب ، وللدامغاني ٢/ ٢٥٠ ، ونزهة الأعين ٢٤٣ . وينظر في (حتى) : الأزهية ٢١٤ ، والجنى الداني ٤٩٩ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني ٢٣٢ .

قاتلوهم حتّى يعطوا الخراج ، هذا وقتٌ لهم . وقالَ في الحجرات : ﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ [٩] . وقالَ في البقرة : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ [١٩٣] . يعني : حتّى يذهبَ الشِّرْك . وقال فيها أيضاً : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ [٢١٤] .

الأَنْفُس

على ستة أوجهٍ[1] :

الوجه الأوّل : الأَنْفُس : القلوب . فذلك قوله في : والنّجم : ﴿ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ ﴾ [٢٣] . يعني : القلوب . وقال في يوسف : ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ ﴾ ، يعني : قلبي ، ﴿ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ ﴾ ، يعني : القلب ، ﴿ لَأَمَّارَةُۢ ﴾ ، للجَسَدِ ، ﴿ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [٥٣] . وقالَ في ق : ﴿ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ ﴾ [١٦] . يعني : قلبه . وقالَ في بني إسرائيل : ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ ﴾ [٢٥] . يعني : قلوبكم . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الأَنْفُس ، يعني : الإنسان بعينه . [فذلك قوله في المائدة : ﴿ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ [٤٥] . يعني : الإنسان بالإنسان] . وقالَ في المائدة : ﴿ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ ﴾ [٣٢] . يعني : إنساناً بغير إنسانٍ . وقالَ في النّساء : ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ ، يقول : أنْ يقتلَ الرّجلُ نَفْسَهُ ، ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ ﴾ [٦٦] .

الوجه الثّالث : تقتلون أنفسَكم ، يقول : يقتلُ بعضُكم بَعْضاً . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ [٨٥] . يقول : يقتلُ بعضُكم بَعْضاً .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٥ ، والتصاريف ٢٨٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٦٧ ، ونزهة الأعين ٥٤٩ .

الوجه الرّابع : الأنفس ، يعني : روح الإنسان ، [يعني] : حياته . فذلكَ قوله في الأنعام : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ﴾ [٩٣] . يعني : أرواحكم ، حياة الإنسان حين تُقبض روحه . وقال في الزُّمر : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [٤٢] . يعني : نفس الإنسان ، حياته إذا قُبض .

الوجه الخامس : أنفسكم ، يعني : أهل دينكم . فذلكَ قوله في النّساء : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٢٩] . يعني : لا يقتل بعضكم بَعْضاً أهل دينكم . وقال في النّور : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٦١] . يعني : فسلِّموا بعضُكم على بعضٍ ، على أهل دينكم .

الوجه السّادس : أنفسكم ، يعني : جِنْسكم . فذلك قوله : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة ١٢٨] . يعني : منكم ، من جِنْسِكم .

آل

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : آل ، يعني : قومه . فذلك قوله في : اقتربت : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر ٤١] . يعني : قوم فرعون ، وهم القبط . وقال في المؤمن : ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ ، يعني : فرعون وقومه القبط ، ﴿ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر ٤٦] . [وقال فيها أيضاً] : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢٨] . يعني : من قوم فرعون .

الوجه الثّاني : [١٧أ] آل ، يعني : أهل بيت الرّجُل . فذلكَ قوله في اقتربت : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ﴾ ، يعني : لوطاً وابنتيه ، ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر ٣٤] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٦ ، والتصاريف ٢٩٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٧٦ . وينظر : المدخل إلى تقويم اللسان ٢٧ـ٣٠ .

وقالَ في الحِجر : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [٦١] . يعني : أهل لوطٍ .
وقالَ [فيها] أيضاً : ﴿ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ﴾ ، يعني : لوطاً وأهله ، ثمّ استثنى من أهله فقال : ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾ [٥٨ـ٦٠] ، كانت من الغابرين .

الوجه الثّالث : آل ، يعني : ذُرِيّة الرّجل ، وإن سفل . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، يعني : إسماعيل ويعقوب والأسباط ، ﴿ وَءَالَ عِمْرَٰنَ ﴾ ، يعني : موسى وهارون ، اختارهم للرسالة ، ﴿ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، في زمانهم ، فذلك قوله : ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ﴾ [٣٣ـ٣٤] .

النّجم

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : النّجم ، يعني : الكوكب . فذلك قوله في الطّارق : ﴿ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴾ [٣] . يعني : الكوكب المُضِيء . وقال في النّحل : ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [١٦] . يعني : بالكوكب هم يقتدون . وقالَ في الصّافّات : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴾ [٨٨] . يعني : في الكواكب .

الوجه الثّاني : النّجوم ، يعني : نجوم القرآن ، كانَ ينزل من القرآن نجوماً على النّبيّ عليه السّلام ، الآية والآيتين ، والسُّورة والسُّورتين ، ونحوه ، فذلك قوله : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم ١] . يعني : نجم القرآن ، إذْ أنزلَ جبريل على النبيّ عليه السلام آية وآيتين ، وسورة وسورتين ، وفوق ذلكَ . وقال في الواقعة : ﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٧٥] . [يعني] : نجوم القرآن إذا

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٦ ، والتصاريف ٢٩٢ ، ووجوه القرآن ٣٢٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٦٠ ، ونزهة الأعين ٥٨٠ .

نزل به جبريل .

الوجه الثّالث : النّجم ، يعني : النّبات الذي لا ساقَ له . فذلك قوله في الرحمن : ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ [٦] . والنّجم : كلّ نبتٍ ليس له ساق ، والشّجر : كلُّ نبتٍ له ساق .

النُّشوز

على أَربعةِ أوجه[1] :

الوجه الأوّل : النُّشوز ، يعني : العصيان من المرأة لزوجها . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ ، يعني : اللاّتي تعلمون عصيانهنّ للزوج ، ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ [٣٤] إلى آخر الآية .

الوجه الثّاني : النّشوز ، يعني : أنْ يؤثرَ الرّجلُ عليها غيرها من النّساء . فذلك قوله في سورة النّساء : [﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا ﴾ ، يعني : علمتْ من زوجها أنّه يؤثر عليها غيرها من النساء] ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ ﴾ [١٢٨] . [بالمال] .

الوجه الثّالث : النّشوز : الارتفاع والقيام . فذلك قوله في : قد سمع[2] : ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ ﴾ [المجادلة ١١] . يعني : ارتفعوا ، قوموا من مجالسكم .

الوجه الرّابع : النّشوز ، يعني : الحياة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [٢٥٩] . يعني : نُحييها .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٧ ، والتصاريف ٢٩٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٦٩ ، ونزهة الأعين ٥٨٥ .

(٢) سورة المجادلة .

الباطِل

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الباطل ، يعني : الكذب . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر ٧٨] . يعني : المُكَذِّبون بالعذاب . وقالَ في الجاثية : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٢٧] . يعني : المُكذِّبون بالعذاب . وقال في العنكبوت : ﴿ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٤٨] . يعني : المكذِّبون ، وهم اليهود . وقال في : حم السَّجدة : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت ٤٢] . يقولُ : لا يأتي القرآن التكذيب من الكتب التي كانتْ قبله ، ولا يجيىء من بعده كتابٌ فيكذبه .

الوجه الثّاني : [١٧ب] الإبطال ، يعني : الإحباط . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم ﴾ ، يقول : لا تحبطوها ، ﴿ بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [٢٦٤] . وقال في سورة محمد : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [٣٣] . يقول : لا تحبطوها .

الوجه الثّالث : الباطِل ، يعني : الشِّرْكُ الذي ليسَ له أَصْلٌ ثابتٌ . فذلكَ قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ ﴾ ، الحقُّ : التّوحيد ، و[زهق] الباطل : ذهبَ الشِّرْك : عبادة الشيطان ، ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ ، يعني : الشِّرْك ، ﴿ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [٨١] ، لأنّ الشِّرك ليسَ له أصلٌ في الأرض ولا فرعٌ في السماء ، فلذلك كان زهوقاً . وقالَ في العنكبوت : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ ، يعني : بعبادة الشيطان ، الشّرك ، ﴿ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [٥٢] . وقالَ في النّحل : ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٢] . يعني : بعبادة

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٨ ، والتصاريف ٢٩٥ ، ووجوه القرآن ٧٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٧٦ ، ونزهة الأعين ١٩٥ .

الشّيطان ، الشِّرك ، يُصَدِّقون .

الوجه الرّابع : الباطِل ، يعني : الظُّلْم . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ ، يعني : بالظُّلْم ، ﴿وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ [١٨٨] . نظيرُها في النّساء(١) .

التَّوَفِّي

على ثلاثة أوجه(٢) :

الوجه الأوّل : التّوفّي ، يعني : قَبْض ذهن الإنسان الذي به يعقلُ الأشياء ، ويدرك [فيه الرّوح] والحياة ، فهو ينقلب بالروح الذي فيه ، ويرى الرؤيا بالذِّهن الّذي قُبِضَ منه . فذلك قوله في الأنعام : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [٦٠] . يعني : يُميتكم فيقبض من الأنفس الذّهن الذي به يعقلُ الأشياء ، ويترك فيه الروح والحياة ، وهو ينقلبُ بالروح الذي فيه ، ويرى الرؤيا بالذهن الذي قُبِضَ منه . وذلكَ قوله في الزُّمر : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ ، يعني : يقبضُ الأنفسَ ، ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾ [٤٢] . وذلك أنَّ الإنسانَ له حياة وروح ونفس ، فإذا نامَ خرج من نفسه التي يعقلُ بها الأشياءَ شُعاعٌ ، وله حبلٌ إلى الجَسَدِ ، كشُعاعِ الشّمس إلى الأرض ، فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجتْ منه كأنّه بأرضٍ أُخرى ، وتبقى الحياة والروح في الجسد ، فيهما ينقلبُ ويتنفَّسُ ، فإذا تحرّك رجع النفس إليه أسرع من طرفة عينٍ ، وإذا أرادَ الله عزّ وجلّ أنْ يميته في المنام ، أمسكَ النّفسَ الخارجة ، وقبضَ الرّوح أيضاً ، فيموت في منامه .

---

(١) الآية ٢٩ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٨٩ ، والتصاريف ٢٩٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٩٤ ، ونزهة الأعين ٢١٣ .

الوجه الثّاني : التّوفي ، يعني : القَبْض إليه في السّماء . هذا الباب عن أبي نُصير[١] عن رجلٍ عن الحسن البصري[٢] . فذلك قوله في المائدة ، حين يقول عيسى لربّه عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى ﴾ ، يعني : قُبض إلى السّماء وهو حيّ ، ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١١٧] ، لأنّ النّصارى تنصّروا بعد ما رُفِعَ عيسى ، وليسَ بعد موته . وقالَ في آل عمران : ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ ﴾ ، يعني : قابضك من بين بني إسرائيل ، ﴿ وَرَافِعُكَ ﴾ [٥٥] ، إلى السماء ، فقد فعل . إلى ها هنا عن أبي نصير ، عن رجل ، عن الحسن البصري .

الوجه الثّالث : التَّوفِّي : قبض الأرواح ، وهو الموت . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ ، يعني : نُميتكَ ، فـ﴿ إِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [غافر ٧٧] . وقال في السَّجدة : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [١١] . يعني : يقبضُ أرواحكم . وقالَ في النّحل : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ [٣٢] يعني : يقبض أرواحهم ملك الموت، وقال أيضا: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ ، يعني : تقبضُ أرواح الكُفّار ، ﴿ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٢٨] .

اللاّم المكسورة

على ثلاثة أوجه[٣] :

الوجه الأوّل : اللام المكسورة ، يعني : كي . فذلك قوله في تنزيل السّجدة : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾ ، يعني : لكي تُنْذِرَ قوماً ، ﴿ مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٣] . وقالَ في يس : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ ﴾ [٦] [١٨أ] يعني : لكي تُنذِرَ قوماً . وقالَ في يونس : ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٤] . يعني : لكي

---

(١) سعدان بن سعيد البلخي . (تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٣٥) .

(٢) توفي ١١٠هـ . (حلية الأولياء ٢/ ١٣١ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٩) .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٠ ، والتصاريف ٢٩٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٩٩ . وينظر : اللامات للزّجاجي ، وللهروي .

يجزيَ الذين آمنوا .

الوجه الثّاني : اللام المكسورة ، تفسيرها : أنْ . فذلك قوله : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران ١٧٩] . يعني : ما كان الله أنْ يُطلعكم على الغيب . وقال في الأنفال : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ ، يعني : ما كانَ الله أَنْ يُعذِّبهم ، ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] . وفي سورة إبراهيم : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٦] . يعني : أَنْ تزولَ منه الجبال .

الوجه الثّالث : اللام المكسورة ، تفسيرها : لِئلاّ . فذلك قوله في النّحل : ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [٥٥] . يعني : لِئلاّ يكفروا بما آتيناهم . مثلُها في العنكبوت[1] ، وأيضاً في الرّوم[2] .

خاطِئين

على ثلاثة أوجه[3] :

الوجه الأوّل : خاطئين ، يعني : مُذْنبين من غير شِرْكٍ . فذلك قوله في يوسف : ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ [٩٧] . يعني : مذنبين من غير شِرْكٍ .

الوجه الثّاني : خاطِئين ، يعني : مذنبين في الشِّرْك . فذلك قوله : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ﴾ [القصص ٨] . يعني : مُذْنبين ، وهو الشِّرْكُ . وقال في الحاقّة : ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ [٣٧] . يعني : المذنبين في الشِّرْكِ .

---

(١) الآية ٦٦ : ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) الآية ٣٤ : ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩١ ، والتصاريف ٣٠١ ، ووجوه القرآن ١٣٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣١٥ ، ونزهة الأعين ٢٧١ .

الوجه الثّالث : الخطأ : ما لم يُتَعَمَّدْ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴾ [٢٨٦]. يعني : ما لم نتعمدْ له . وقال في النساء : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔاۚ ﴾ [٩٢] . يعني : لا يتعمّد لقتله .

مثوى

على ثلاثة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : مثوى ، يعني : مأوى . فذلك قوله في سورة محمَّد عليه السلام : ﴿ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [١٩] . يعني : مأوى المتكبرين . وقالَ فيها أيضاً للكُفّار : ﴿ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [١٢] . يعني : مأوى لهم . وقال في الزّمر : ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٧٢] . يعني : مأوى المتكبرين . وقال في [حم] السَّجدة : ﴿ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْۖ ﴾ [فصلت ٢٤] . يعني : مأوى لهم .

الوجه الثّاني : مثوى ، يعني : منزلة . فذلك قوله في يوسف : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ ﴾ [٢١] . يعني : أحسني منزلته . وقال أيضاً فيها : ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ ﴾ [٢٣] . يعني : منزلتي .

الوجه الثّالث : المثوى ، يعني : الإقامة في مكانٍ . فذلكَ قوله في القصص : ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [٤٥] . يقول : لم تكن يا محمد مُقيماً بِمَدْيَنَ ، فتعلم كيفَ كانَ أمرهم ، فتخبر أهلَ مكّةَ بأمرهم ونشأتهم .

الكلام

على خمسة أوجه(٢) :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩١ ، والتصاريف ٣٠٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٢٢ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٢ ، والتصاريف ٣٠٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٧٦ ، ونزهة الأعين ٥٢٣ .

الوجه الأوّل : الكلام ، يعني : الكلام الذي كلّم الله موسى تكليماً ، يعني : الكلام من غير وحي . فذلك قوله في سورة النّساء : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [١٦٤] ، من غير وحي . وقال في البقرة لبني إسرائيل السّبعين الذين اختارهم موسى : ﴿ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ ، يعني : من بني إسرائيل ، ﴿ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ ، [يعني] : يستمعون كلامه ، ﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [٧٥] .

الوجه الثّاني : الكلام ، يعني : كلام الله عزّ وجلّ بالوحي ، وهو القرآن . فذلك قوله في براءة : ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [٦] . يعني : القرآن الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمد عليه السّلام . وقال في سورة الفتح : [١٨ب] : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ﴾ ، يعني : قول الله عزّ وجلّ للنبيّ عليه السلام ، ﴿ قُل ﴾ لهم ، ﴿ لَّن تَتَّبِعُونَاۚ ﴾ [١٥] .

الوجه الثّالث : كلمات الله ، يعني : عِلْم الله عزّ وجلّ ، وعجائبه . فذلك قوله في الكهف : ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾ ، يعني : لعلم ربّي وعجائبه ، ﴿ لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾ [١٠٩] . [يعني] : قبل أن ينفدَ علمُ ربِّي وعجائبه . وقالَ في آخر لقمان : ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ ﴾ [٢٧] . يعني : علم الله وعجائبه .

الوجه الرّابع : الكلام ، يعني : كلام المخلوقين عند الموت ، لا يسمعه بنو آدم . فذلكَ قوله في المؤمنين للكُفّار : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ ، وذلكَ أنَّ الكافرَ إذا هجم عليه الموتُ وعاينَ حسناته قليلة وسيِّئاته كثيرة نظرَ إلى ملكِ الموتِ عليه السلام ، قبل أنْ يخرج من الدّنيا ، فيتمنى الرّجعة ويصدّق بما كَذَّبَ به في الدّنيا ، فيقول : ﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ ، إلى الدّنيا ، ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ ﴾ ، يقولُ اللهُ تعالىٰ : كلاّ لا ترجع إلى الدّنيا ، ثم استأنفَ : ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ ﴾ [٩٩ـ١٠٠] ، لا يسمعُ بها بنو آدم ، مثل قول

فِرعونَ حين أدركه الغرق ونزل به الموت وعاينه : ﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [يونس ٩٠] ، فلم ينفعه إيمانه عند معاينته ملك الموت عليه السلام ، ولو كانَ آمنَ قبل أنْ يدركه الموتُ لنفعه ، وكما آمنَ أهلُ الكتاب ، قال : ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ ﴾ [النساء ١٥٩] . يعني : بعيسى ، قبل موته ، لا يموتُ أَحدُهم حتّى يؤمن [به] ، ولا ينفعه إيمانُهُ عند معاينة ملك الموت ، عليه السّلام ، ونزول الموت به ، لأنّه لا يستطيعُ أنْ ينطقَ به كنطق أهل الدُّنيا ، وذلك قوله في النّساء : ﴿ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ ، يعني : الشِّرْك ، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ ، يقول : إذا نزلَ بأحدهم الموتُ وعاينَ حسناتِه وسيِّئاتِه ، ﴿ قَالَ ﴾ ، حين لا يُسمعُ كلامه المخلوقين ، ﴿ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾ ، فليسَ من كافرٍ إلاّ تائبٌ عند الموت ، فلا ينفعه الإيمان ولا يُتجاوز عنه ، ﴿ وَلَا ﴾ يتجاوز عن ﴿ ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴾ [١٨] .

الوجه الخامس : الكلام ، يعني : آخر الكلام بالإيمان من الكُفّار عند معاينة العذاب . قالَ الله عزّ وجلّ ، يُخبر عن الأُمم الخالية الذين عُذِّبوا في الدّنيا : ﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأۡسَنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَرۡكُضُونَ . . . قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء ١٢ ـ ١٤] . فأقرّوا على أنفسهم بالظّلم ، وآمنوا بما جاءَتْ به الرُّسُلُ ، وسألوا الرّجعة إلى الدُّنيا ، والنّظرة إلى أَنْ يحسنوا العملَ . وقالَ أيضاً : ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ ﴾ [غافر ٨٤] . يعني : عذابنا في الدنيا . يقولُ الله جلّ ذِكرُهُ : ﴿ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ ﴾ [غافر ٨٥] ، عند نزول العذاب بهم ، كما لم ينفع فرعون حين آمنَ عند الغرق . وقال في الشّعراء : ﴿ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُواْ ﴾ ، عند ذلك ، ﴿ هَلۡ نَحۡنُ مُنظَرُونَ ﴾ [٢٠١ـ٢٠٣] . وقال في يونس : ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ ، يعني : نَزَلَ العذاب ، ﴿ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ ، تؤمنون ، ﴿ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [٥١] .

[١٩أ] إلاّ مُشَدَّدةٌ

إلاّ : منه استثناء ، ومنه ما يشبه الاستثناء وهو مستأنف الكلام .

على أَرْبَعَة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : إلاّ ، يعني : الاستثناء . فذلك قوله في الزّخرف : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ ، ثُمّ استثنى من الأَخِلاّءِ ، فقال : ﴿ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧] منهم ، وأنّهم ليسوا بأعداء بعضهم لبعض . وقال في الفرقان : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ الآية ، ثمّ استثنى فقال : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ [٦٨ ، ٧٠] ، فإنّه لا يلقى أثاماً ولا يخلدُ في العذاب . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : إلاّ ، يعني : الاستثناء ، وليس باستثناء ، ولكنّه مستأنف للكلام[٢] . فذلك قوله في الأعراف ، حينَ سألوا النّبيّ ﷺ عن القيامة ، فقالَ الله عزّ وجلّ : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ ، ألبَتَّة ، فانقطعَ الكلام ثمّ استأنف : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [١٨٨] فإنّه يُصيبني ما شاءَ . وقال في يونس ، حينَ سألوا : متى ينزلُ العذاب : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ ألبتّة ، وانقطعَ الكلامُ ثمّ استأنفَ : ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ ، فإنّه يُصيبني ذلكَ ، ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [٤٩] ، بالعذاب ، إلى آخر الآية . وقال إبراهيم في سورة الأنعام : ﴿ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ ﴾ ، أَلبتّة ، استأنفَ : ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾ [٨٠] ، فيُصيبني ما شاءَ ربّي عزّ وجلّ . وقال شُعيب في الأعراف : ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ ﴾ ، يعني : في مِلّةِ الشِّرْكِ ، ثمّ استأنفَ وقال : ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [٨٩] ، شيئاً

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٤ ، والتصاريف ٣٠٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٧٧ . وينظر في (إلاّ) : الأزهية ١٧٣ ، ورصف المباني ٨٥ .

(٢) في الحاشية : (خ : إلاّ فهو الذي يشبه الاستثناء وليس باستثناء ولكنّه مستأنف للكلام) . و(خ) : هي نسخة خطية أخرى اعتمد عليها الناسخ في المقابلة .

فيُدخلنا فيها . وقالَ في الدّخان : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ ﴾ ، ألبتّةَ ، ثمّ استأنفَ فقال : ﴿ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٥٦] ، التي ذاقوها في الدُّنيا . وقال في : الليل إذا يغشى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ ، يعني : ما لبلالٍ عند أبي بكر من نعمة يجزيه بها أبو بكر ، حينَ أعتقهُ ، ثمّ استأنف فقالَ : ما فَعَلَ ذلك : ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل ١٩ـ٢٠] .

وقال في : هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ ، ألبتَّةَ ، وانقطعَ الكلامُ ، ثمّ استأنف : ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾ [الغاشية ٢١ـ٢٤] . وقال في : التّين والزّيتون : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ﴾ ، فانقطع الكلام ، ثمّ استأنفَ ، وقالَ : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين ٦] . وقالَ في : قُلْ أُوحي : ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ ، يعني : غَيْبَ وقت العذاب ، ﴿ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ ، متى وقتُ العذاب ألبتَّة ، ثُمَّ استأنف : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن ٢٦ـ٢٧] . وقالَ في سبأ : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾ ، ثم استأنفَ : ﴿ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ﴾ ، فإنّ ذلك يُقَرِّبُ إلى الله عزّ وجلّ ، ﴿ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ ﴾ [٣٧] .

الوجه الثّالث : إلاّ ، يعني : خَبر يخبرُ عن شيءٍ . فذلك قوله في الحِجر : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ ﴾ ، ثمّ أخبرَ عنه : ﴿ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٢١] . وقوله(١) : ﴿ إِنْ أَنتُمْ ﴾ ، ثمّ أخبرَ عنهم : ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [إبراهيم ١٠] . وقالَ : ﴿ إِن نَّحْنُ ﴾ ، ثمّ أخبرَ عنهم : ﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [١١] . وقالَ : ﴿ إِنْ أَنتُمْ ﴾ ، [١٩ب] ثمّ أخبر عنهم : ﴿ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس ٤٧] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الرّابع : إلاّ ، يعني : غير . فذلك قوله في الأنبياء : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ

---

(١) في الأصل : وما أنتم . وهو سهو .

﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ ، يعني : غير الله لفَسَدَتا ، ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [٢٢] . كقوله في المؤمنين[١] : ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [٧١] . نظيرُها في الصّافات ، قوله : ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [٣٥] . يعني : لا إله غيرُ اللهِ . وكذلكَ كلُّ : ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ في القرآن ، يعني : لا إلهَ غيرُ اللهِ . ونحو هذا كثيرٌ .

وازِر

على ثلاثة أوجه[٢] :

الوجه الأوّل : وازرٌ : حامِلٌ . فذلك قوله في الزُّمر : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [٧] . يعني : لا تحملُ حاملةٌ ذنبَ نفسٍ أخرى مثلها . نظيرُها في الملائكة[٣] ، والنّجم[٤] . وقال في الأنعام : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [٣١] . يعني : يحملون . نظيرُها في النّحل[٥] .

الوجه الثّاني : وازِر ، يعني : عَوْناً . فذلكَ قوله في الفتح : ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [٢٩] . يعني : فأعانَهُ . [و] كقوله في طه : ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾ ، يعني : عَوْناً من أهلي ، ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [٢٩ ، ٣١] . يعني : اشدُد به عوني .

الوجه الثّالث : وِزْر ، يعني : إثْماً . فذلكَ قوله في النّحل : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟

---

(١) في الأصل : كقوله في المؤمنين : لو كان فيهما آلهة إلا الله ، يعني : غير الله ، لفسدت السموات والأرض ومن فيهن . وهو وَهْمٌ ، والصواب ما أثبتنا . والآية تشبه الآية قبلها في المعنى فقط .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٦والتصاريف ٣٢٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٩٤ ، ووجوه قرآن ٣٠٨ .

(٣) فاطر ١٨ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ .

(٤) الآية ٣٨ : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ .

(٥) الآية ٢٥ : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ .

﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ، يعني : آثامهم ، ﴿كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٢٥] . [يعني : ومن آثام] .

مُعجزين

على وَجْهَيْن(١) :

الوجه الأوّل : مُعجِزين ، يعني : سابقين . فذلك قوله : ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الشورى ٣١] . يعني : بسابقينَ الله بأعمالكم الخبيثة حتّى يجزيكم بها . وقال أيضاً : ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال ٥٩] . يعني : لا يسبقون الله عزّ وجلّ ، فيفوتونه(٢) هَرَباً . وقالَ في براءة : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [٢] . يعني : غير سابقي الله بأعمالكم الخبيثة فيفوتونه هَرَباً . وقال في العنكبوت : ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٢] . أيْ : ما أنتم بسابقي الله عزّ وجلّ بأعمالكم فتفوتونه هَرَباً(٣) .

الوجه الثّاني : معجزين ، يعني : مُبْطلين(٤) . فذلك قوله في الحجّ : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ ، [يعني] : عملوا في آيات القرآن مُبطلين يُبطلون الناس عن الإيمان بالقرآن ، ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [٥١] . وفي سبأ : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ ، يعني : عملوا في آيات القرآن مُبطلينَ ، يبطلونَ النّاسَ عن الإيمان به ، ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [٥] . نظيرها فيها(٥) .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٧ ، والتصاريف ٣٢٤ ، ووجوه القرآن ٣١٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٢٥ .

(٢) في الأصل : فيفرّ منه هرباً . وما اثبتناه من النسخة (خ) التي اعتمد عليها الناسخ .

(٣) من المصادر السابقة ، وفي الأصل : فيفرّ بها هرباً .

(٤) أشار الناسخ إلى رواية (خ) : مُثبِّطين ، يُثبِّطون ، في المواضع كلّها .

(٥) الآية ٣٨ : ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ .

الدّعاء

على ستّة أوجه(1) :

الوجه الثّاني : الدُّعاء ، يعني : القول . فذلكَ قوله في الأعراف : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ ﴾ ، يعني : فما كانَ قولهم إذْ جاءَهم عذابُنا ، ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ [5] . وقالَ في الأنبياء : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ ، يعني : فما زال الويل قولهم حينَ قالوا : ﴿ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ . . . حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ [14ـ15] . وقال في يونس : ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ ، يعني : قولهم في الجنّة إذا اشتهوا الطعام : سُبحانك ، ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [10] .

الوجه الثّاني : الدّعاء ، يعني : العبادة . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [71] . يعني : أَنَعْبُدُ . وقالَ في الشّعراء : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [213] . يعني : لا تعبد مع الله إلهاً غيره . وقال في العنكبوت : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ ﴾ [42] . يعني : يعبدون . وقال في القصص : [20أ] ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [88] . يعني : لا تعبد مع الله إلهاً آخرَ . وقال في الفرقان : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [68] . يعني : لا يعبدون مع الله إلهاً آخر . وقالَ فيها : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [77] . يعني : لولا عبادتكم .

الوجه الثّالث : دُعاء ، يعني : نداء . فذلك قوله في : اقتربت : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ [القمر 10] . [يعني : فنادى ربّه] . وقال أيضاً : ﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر 6] . يعني : يُنادي المنادي إلى شيءٍ نُكرٍ . وقالَ

---

(1) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون 197 ، والتصاريف 325 ، ووجوه القرآن 136 ، والوجوه والنظائر للدامغاني 1/ 335 ، ونزهة الأعين 292 .

أيضاً : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الإسراء ٥٢] . يقول : يوم يُناديكم إسرافيل . وقال : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ [الأنبياء ٤٥] . يعني : النّداء . وقال في الملائكة : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ ﴾ [فاطر ١٤] . يقولُ : إنْ تنادوهم لا يسمعوا نِداءَكم .

الوجه الرّابع : الدّعاء ، يعني : الاستغاثة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣] . يقول : استغيثوا بشركائكم . [وقال في يونس : ﴿ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٨] . يقولُ : استغيثوا] . نظيرُها في هود(١) . وقالَ في المؤمن : ﴿ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ﴾ [غافر ٢٦] . يعني : وليستغث رَبَّه .

الوجه الخامس : الدّعاء ، يعني : السُّؤال . فذلك قوله عزّ وجلّ في البقرة ، لموسى عليه السّلام : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ [٦٨] . معناهُ : سَلْ لنا ربّك . [وقال أيضاً : ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ [٦٩] . يعني : سَلْ لنا رَبّك] . وقالَ في الكهف : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ ﴾ ، يعني : فسألوهم : أهُم آلهةٌ ، ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ ﴾ [٥٢] ، أنّهم آلهةٌ .

الوجه السّادس : دعاء ، يعني : سؤال في طلبه . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [١٣٤] . يعني : سَلْ لنا ربّك . وقال في المؤمن : ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر ٦٠] . يعني : سَلُوني . وقال فيها : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ ﴾ ، [يعني] : سَلُوا ربّكم ، اطلبوا إليه ، ﴿ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [٤٩] . وقال في الزّخرف : ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [٤٩] . يعني : سَلْ لنا ربّك .

---

(١) الآية ١٣ : ﴿ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ .

اعبدوا

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : اعبدوا ، يعني : وَحِّدوا . فذلك قوله في هود : ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، يعني : وحِّدوا الله ، ﴿ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ [٥٠] . وكذلك قول صالح لقومه[2] . وقال في النّساء : ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، يعني : وحِّدوا الله ، ﴿ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ [٣٦] . وقالَ في سورة نوح عليه السّلام : ﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ ، يعني : وحِّدوا الله ، ﴿ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [٣] .

الوجه الثّاني : يعبدون ، يعني : يُطيعون . فذلك قوله في سبأ : ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ يَقُولُ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴾ [٤٠] ، يعني : يُطيعون في الشّرك ، ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمۖ بَلۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٱلۡجِنَّۖ ﴾ [٤١] . يعني : يُطيعونَ الشّياطين في عبادتهم إيّانا . وقال في القصص : ﴿ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ﴾ [٦٣] . [يعني] : يُطيعونَ في الشِّرْك . وقال في يس : ﴿ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾ [٦٠] . يعني : لا تُطيعوه في الشِّرْك .

الوجه الثّالث : العِباد ، يعني : المماليك . فذلك قوله في الزّمر : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [٥٣] . يعني : مماليكي . وقال في الزّخرف : ﴿ وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا ﴾ [١٥] . يعني : مماليكه . وقال : ﴿ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ ﴾ [النور ٣٢] . يعني : مماليككم .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٩٩ ، والتصاريف ٣٢٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٧٩ ، ووجوه قرآن ٢٠١ .

(٢) هود ٦١ : ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾ .

الصِّراط

على وجهين[1] :

الوجه الأوّل : الصّراط ، يعني : الطّريق . فذلك قوله في الأعراف : [٢٠ب] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [٨٦] . يعني : بكلِّ طريق . وقال في الصّافّات : ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [٢٣] . يعني : طريق الجحيم .

الوجه الثّاني : الصّراط ، يعني : الدين . فذلك قوله في فاتحة الكتاب : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [٦] . يعني : الدِّين المستقيم . وقال في الأنعام : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣] . يعني : هذا ديني مستقيماً . وقال : ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام ١٢٦] . يعني : دين ربّك مستقيماً . ونحوهُ كثيرٌ .

آوَوْا

على وجهين[2] :

الوجه الأوّل : آووا ، يعني : ضَمُّوا . فذلك قوله في آخر الأنفال : ﴿ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا ﴾ [٧٢] . يعني : ضَمُّوا النّبيّ ﷺ إلى أنفسهم ، ونصروهُ . وقال أيضاً : ﴿ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ﴾ [٢٦] . يعني : ضمَّكم إلى المدينة .

الوجه الثّاني : أوى ، يعني : انتهى . فذلك قوله في الكهف : ﴿ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ [٦٣] . يقول : انتهينا . وقال أيضاً : ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [١٦] . يعني : فانْتَهُوا إلى الكهفِ .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٠ ، والتصاريف ٣٣٠ ، ووجوه القرآن ١٩٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٥ ، ونزهة الأعين ٣٨٤ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٠ ، والتصاريف ٣٣١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٨٢ .

الجِهاد

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الجِهاد ، يعني : [الجهاد] بالقول . فذلك قوله في الفرقان : ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ ، يعني : بالقرآن ، ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [٥٢] . وقال في براءة : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [٧٣] . يعني : جاهِدِ المنافقين بالقول . مِثْلُها في التحريم[2] .

الوجه الثّاني : الجِهاد ، يعني : القِتال [بالسلاح] . فذلك قوله في النّساء : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ، يعني : الذين يقاتلون في سبيل الله ، ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾ ، [يعني] : الذين يقاتلونَ في سبيل الله ، ﴿عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾ ، [يعني] : الذين يقاتلون في سبيله ، ﴿عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥] . وقال في براءة : ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ [٧٣] . [يعني] : بالسيف . مِثْلُها في التحريم[3] .

الوجه الثّالث : الجِهاد ، يعني : العمل . فذلك قوله في العنكبوت : ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ [٦] . يقولُ : مَنْ يعملِ الخيرَ فإنّما يعمل لنفسِهِ ، لهُ نَفْعُ ذلكَ . وقالَ أيضاً : ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا﴾ [٦٩] . يعني : عملوا لنا[4] . وكقوله في الحجّ : ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [٧٨] . يعني : اعملوا لله حقَّ عمله .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠١ ، والتصاريف ٣٣٢ ، ووجوه القرآن ٩٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٣٢ ، ونزهة الأعين ٢٣١ .

(٢) الآية ٩ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ .

(٣) الآية ٩ ، وقد سلف ذكرها .

(٤) من (خ) ، وهي موافقة لما جاء في المصادر . وفي الأصل : لله .

المُسْتَضعفين

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : المستضعفين ، يعني : المقهورين في أرض مكة . فذلك قوله في النساء : ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [٩٧] . يعني مقهورين في أرض مكّة . وقالَ أيضاً : ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ ، يعني : وتقاتلون عن المقهورين ، ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [٧٥] . وقال في القصص : ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ﴾ [٤] . يقول : [يقهرُ طائفة منهم] ، وهم بنو إسرائيل فيستعبدهم . وقالَ الله عزّ وجلّ : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص ٥] . يريد : نمُنُّ على الذين استضعفوا ، قُهِروا في أرض مصر . وقال في الأنفال : ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾ [٢٦] . يعني : مقهورين في أرض مكّة .

الوجه الثّاني : المستضعفين ، يعني : الضّعفاء الأتباع للقادةِ في الكفر . فذلك قوله في سبأ : ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ ، يعني : الأتباع من الكُفّار ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ ، [يعني : القادة] ، ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝٣١ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟﴾ ، يعني : قالتِ القادةُ للأتباع ، [٢١أ] ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝٣٢ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾ ، يعني : الأتباع ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [٣١-٣٣] . يعني : القادة .

الوجه الثّالث : المستضعفين ، يعني : عجزة لا قُوَّة لهم . فذلك قوله في النّساء : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [٩٨] . يعني : العجزة الذين لا قُوَّةَ لهم . وقال في براءة : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ ، يعني : العجزة

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٢ ، والتصاريف ٣٣٤ ، ووجوه القرآن ٣١٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٣٣ .

الذين لا قوة لهم ، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ [٩١] .

أَوَّل

على أربعة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : أوّل ، يعني : [أوّل] مَنْ كَفَر بالنّبيّ ﷺ ، من اليهود على عهده . فذلك قوله في البقرة ، ليهود المدينة : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ ، يعني : أوّل مَنْ كفَرَ من اليهود ، ﴿ . . . . وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٤١] .

الوجه الثّاني : أوّل ، يعني : أوّل مَنْ آمَنَ بالله مِن أهل مكّةَ . فذلكَ قوله للنّبيِّ ﷺ في الزّخرف : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ [٨١] . يعني : أوّل الموحّدين بالله عزّ وجلّ ، من أهل مكّة . وقالَ في الزّمر : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [١٢] . [يعني] : من أهل مكّة . كقوله في الأنعام : ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [١٤] . [يعني] : من أهل مكّة .

الوجه الثّالث : [أوّل ، يعني] : أوّل المؤمنين بأنّ الله عزّ وجلّ لا يُرى في الدنيا . فذلك قوله عزّ وجلّ في الأعراف ، عن موسى عليه السلام ، حينَ قال : ﴿ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٣] . يقول : أوّل المُصدِّقين بأنّكَ لا تُرى في الدّنيا .

الوجه الرّابع : أوّل ، يعني : أوّل مَنْ آمَنَ مِن بني إسرائيل لموسى وهارون . فذلك قول السّحَرة في الشّعراء ، بعد ما أسلموا حين أوعدهم فرعون [بالقتل] ، قالوا : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٢ ، والتصاريف ٣٣٦ .

[٥١] . يعني : أوّل المصدِّقين مِن بني إسرائيل بما جاءَ بِهِ موسى .

قليل

على ستّة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : قليل ، يعني : يَسِير . فذلك قوله في البقرة : ﴿ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٧٩] . يعني : عرضاً يسيراً .

الوجه الثّاني : قليل ، يعني : رِياء وسمعة . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٨] . [يعني] : رِياء وسمعة . وقالَ في النّساء : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٤٢] . يعني : رِياء وسمعة .

الوجه الثّالث : قليل ، يعني : لا شيء . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [١٠] . يعني : بأنّهم لا يشكرون ألبتَّةَ . مِثْلُها في النّمل(٢) . وقال في البقرة : ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٨] . [يعني] : لأنهم لا يؤمنون ألبتّة . وقالَ في تبارك : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك ٢٣] . [يعني] : بأنّهم لا يشكرون ألبتّة . وقال في الحاقّة : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [٤١] . [يعني] : بأنهم لا يؤمنون ألبتّة ، ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٢] . [يعني] : بأنّهم لا يذكّرونَ ألبتّةَ .

الوجه الرّابع : قليل ، يعني : القليل في الكثير . فذلك قوله عزّ وجلّ في الشعراء : ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤] . [يعني] : هم قليلٌ في كثرتنا . وكانَ أصحابُ موسى عليه السّلام ، ست مئة ألف ، وفرعون وأصحابه في سبعة ألف ألف . وقال في النّساء : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٣ ، والتصاريف ٣٣٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٣٩ ، ونزهة الأعين ٤٩٢ .

(٢) الآية ٦٢ : ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ . وفي الأصل : مثلها في النحل . وهو سهو من الناسخ .

﴿دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡۖ﴾ [٦٦] . يعني : إلاّ أقلُّهم .

الوجه الخامس : قليل : ثلاث مئة [٢١ب] وثلاثة عشر . فذلك قوله عزّ وجلّ في البقرة ، لأصحاب طالوت : ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾ [٢٤٩] . يعني : ثلاث مئة وثلاثة عشر ، كعدّة أصحابِ النّبيّ ﷺ يوم بَدْرٍ .

الوجه السّادس : قليل : يعني : ثمانين نفساً . فذلك قوله عزّ وجلّ في هود ، لأصحاب السَّفينة ، سفينة نوح عليه السّلام : ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [٤٠] . يعني : إلاّ ثمانون نفساً ، أربعون رجلاً وأربعون امرأة .

قَضَى

على عشرة أوجه[(١)] :

الوجه الأوّل : قَضَى ، يعني : وَصَّى . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [٢٣] . يعني : ووَصَّى ربُّك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه . وقالَ في القصص : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ﴾ [٤٤] . يعني : عهدنا إلى موسى فأوصيناهُ بالرسالة إلى فِرعونَ وقومِهِ .

الوجه الثّاني : قَضَى ، يعني : أَخْبَرَ . فذلك قوله عزّ وجلّ في بني إسرائيل : ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ، [يعني] : أخبرنا بني إسرائيل في التّوراة ، ﴿لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ﴾ [٤] . وقال في الحجر : ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ﴾ ، يعني : عهدنا إلى لوط عليه السّلام ، فأخبرناهُ : ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ﴾ [٦٦] .

الوجه الثّالث : قَضَى ، يعني : فَرَغَ . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾ [٢٠٠] . يقولُ : فإذا فَرَغتم من المناسك . وقالَ في

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٥ ، والتصاريف ٣٤٠ ، ووجوه القرآن ٢٦٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٣٦ ، ونزهة الأعين ٥٠٦ .

النّساء : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [١٠٣] . يعني : فَرَغتم . وقال في الجمعة : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ [١٠] . يعني : فإذا فرغتم من صلاة الجمعة المكتوبة . وقال في الأحقاف : ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [٢٩] . يعني : فلمّا فَرَغَ النّبيّ ﷺ مِن قراءة القرآن .

الوجه الرّابع : قَضى ، يعني : فَعَلَ . فذلك قوله في طه : ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ ، [يعني : افْعَل ما أنتَ فاعِلٌ] ، ﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [٧٢] . يعني : إنّما تفعلُ في هذه [الحياة] الدّنيا . وقال في الأنفال : ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [٤٢] . يقولُ : ليفعل الله عزّ وجلّ [أمراً] كانَ قضاه في علمه أنْ يفعلَ . وقال في آل عمران ، في أمر عيسى : ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ ، يعني : إذا فعلَ أمراً كان في علمه أنْ يفعله ، ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [٤٧] . مِثْلُها في سورة مريم[1] . وقالَ في الأحزاب : ﴿إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ ، يقولُ : إذا فعلَ اللهُ عزّ وجلّ ورسوله شيئاً في تزويج زينب ، ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦] .

الوجه الخامس : قَضَى ، يعني : النّزول . فذلك قوله عزّ وجلّ في الزّخرف : ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧] . يقول : ليُنزل علينا ربُّك الموتَ . وقالَ في الملائكة : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر ٣٦] . [يعني] : لا ينزل عليهم الموت فيموتوا . وقالَ في سبأ : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [١٤] . يعني : فلمّا أنزلنا به الموت . وقال في القصص : ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [١٥] . يعني : فأنزل به الموت .

الوجه السّادس : قَضَى ، يعني : وَجَبَ . فذلك قوله في هود : ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ ، يعني : وَجَبَ العذاب فوقعَ بقوم نوح ، ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [٤٤] . وقال في مريم : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٣٩] . يعني : وَجَبَ

---

(١) الآية ٣٥ : ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ .

العذابُ فوقعَ بأهلِ النّار . وقال في يوسف : ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ ، يعني : [وجب] ، وقع الأمر ، ﴿ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١] . وقال في البقرة : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢١٠] . [٢٢أ] يعني : وَجَب فوقعَ . وقال في إبراهيم : ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ [٢٢] . يقولُ : لمّا وَجَبَ العذاب فوقع بأهل النّار .

الوجه السّابع : قَضَى ، يعني : كتاباً . فذلك قوله في أمر عيسى : ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم ٢١] . يعني : كانَ أمرُ عيسى عليه السّلام أمراً من الله تعالىٰ مكتوباً في اللوح المحفوظ أنَّه يكونُ .

الوجه الثّامن : قَضَى ، يعني : تَمَّ . فذلكَ قوله في القصص : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ [٢٩] . يقول : فلمّا تَمّ شرطه ، كقوله : ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [٢٨] . يعني : أَتْمَمْتُ . وقال في الأنعام : ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠] . يعني : لِيتمَّ أجل مُسمّى . كقوله في طه : ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [١١٤] . يعني : أَنْ يُتمّ[1] . وقال في الأحزاب : ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [٢٣] . يعني : تَمَّ أجله .

الوجه التّاسع : قَضَى ، يعني : فَصَلَ . فذلك قوله في الزّمر : ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [٦٩] . يعني : وفُصِلَ بينهم بالحقّ . وقال في الأنعام : ﴿لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [٨] . يعني : لفُصِلَ الأمر بيني وبينكم . وقال في يونس : ﴿فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ [٤٧] . يعني : فُصِلَ . وقال أيضاً في يونس : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٩٣] . يعني : يَفْصِلُ بينهم .

الوجه العاشر : قَضَى ، يعني : خَلَق . فذلك قوله في : حم السّجدة : ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [فصلت ١٢] . يعني : فخلقهنّ سبع سموات .

---

(١) في الأصل : تمّ أجله .

يَسِير

على ثلاثة أوجه(1) :

الوجه الأوّل : يَسِير ، يعني : هَيِّناً . فذلك قوله في الحجّ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ ، الكتاب الذي فيه العلم ، ﴿ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٧٠] . يعني : هَيِّناً حين كتبه . وقال في الحديد : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ ، يعني : اللّوح المحفوظ ، ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [٢٢] . [يعني] : أنّ كتاب المصائب في اللّوح المحفوظ هَيِّنٌ على الله عزّ وجلّ حينَ كتبه الله تعالىٰ . وقال في الملائكة : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [فاطر ١١] . يعني : هيِّناً ، وليسَ هو شديد عليه عزّ وجلّ .

الوجه الثّاني : يَسِير ، يعني : سريعاً . فذلك قوله في يوسف : ﴿ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [٦٥] . يعني : سريع لا حَبْسَ فيه .

الوجه الثّالث : يَسِير ، يعني : خَفِيّاً . فذلك قوله في الفُرقان : ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [٤٦] . يعني : خَفِيّاً .

ضَلال

على ثمانية أوجه(2) :

الوجه الأوّل : ضَلال ، يعني : الغَيّ ، وهو الكُفْرُ . فذلك قوله ، قول إبليس ، في النّساء : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ﴾ [١١٩] . يعني : ولأُغْوِيَنَّهم عن الهدى

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٧ ، والتصاريف ٣٤٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٣٢٣ ، ونزهة الأعين ٦٣٣ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٨ ، والتصاريف ٣٤٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٨ ، ونزهة الأعين ٤٠٦ .

فيكفروا . وقوله في يس : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [٦٢] . يقولُ : ولقد أَغوى إبليس منكم خَلْقاً كثيراً فكفروا . وقال أيضاً في الصّافات : ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٧١] . [يعني : غَوَى قبلهم أكثر الأولين] فكفروا . ونحوهُ كثيرٌ في القرآن .

الوجه الثّاني : الضّلال ، يعني : الاستزلال عن الشيء ، وليس بكفر . فذلك قوله في النّساء للنّبيّ ﷺ : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ ﴾ [٢٢ب] ﴿ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ [١١٣] . يعني : أنْ يستزِلّوك عن الحقّ . وقال في ص : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢٦] . يقولُ : فيُزِلك الهوى عن طاعة الله في الحكم من غير كفر .

الوجه الثّالث : ضلال ، يعني : خَساراً . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر ٢٥] . يعني : في خَسارٍ . وقال في يس : ﴿ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢٤] . يعني : لفي خُسرانٍ مُبينٍ . وقال عزّ وجلّ في يوسف : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٨] . يعني : لفي خُسرانٍ مُبينٍ من حُبّ يوسف عليه السّلام . وقال لامرأة العزيز : ﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٣٠] . يعني : في خُسرانٍ مُبينٍ من حبّ يوسف .

الوجه الرّابع : الضّلال ، يعني : الشّقاء . فذلك قوله في تبارك : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾ [الملك ٩] . يعني : في شقاءٍ طويلٍ . وقالَ في القمر : ﴿ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٢٤] . يعني : في شقاءٍ وعناءٍ . وقال أيضاً : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ [٤٧] . يعني : الشّقاء الطّويل .

الوجه الخامس : الضّلال ، يعني : الإبطال . فذلك قوله في : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد ١] . يعني : أبطلَ الله عزّ وجلّ أعمالهم . وقال أيضاً فيها[1] : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٤] .

---

(١) في الأصل : والذين آمنوا وعملوا الصالحات فلن يضل أعمالهم . وهو سهو .

يعني : فلن يبطل أعمالهم . وقال في الكهف : ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٠٤] . يعني : بَطَلَ عملهم في الحياة الدنيا .

الوجه السّادس : ضلال ، يعني : خطأً . فذلك قوله في الفرقان : ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [٤٢] . يعني : أخطأ طريقاً . وقال في الأحزاب : ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [٣٦] . يعني : أَخطأَ خطأً مُبيناً . وقال في : ن والقلم : ﴿ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ [٢٦] . يعنون : أَخطأْنا الطريقَ إلى الجَنَّة . وقال في النّساء : ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ [١٧٦] . يعني : أنْ لا تُخطِئوا قسمةَ المواريث .

الوجه السّابع : ضَلال ، يعني : جهالة . فذلك قوله عزّ وجلّ في الشعراء حكاية عن قول موسى عليه السّلام : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٢٠] . يعني : فعلتُها وأنا من الجاهلين .

الوجه الثّامن : الضّلال ، يعني : النِّسيان . فذلك قوله في البقرة : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ ، يعني : أَنْ تنسى إحدى المرأتين الشّهادة ، ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ [٢٨٢] . أَيْ : فتُذكِّرها الشّهادة إذا نَسِيَتْ .

آية

على وجهين[١] :

الوجه الأوّل : آية ، يعني : عِبرة . فذلكَ قوله في المؤمنين : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾ [٥٠] . يعني : عبرةً . وقالَ في العنكبوت : ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً ﴾ ، يعني : عِبْرةً ، ﴿ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٥] . نظيرُها في

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٠٩ ، والتصاريف ٣٤٨ ، ووجوه القرآن ٤٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٣ ، ونزهة الأعين ١٥٤ ، وكشف السرائر ٢٦٨ .

اقتربت[1] . وقال في النّحل : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٧٩] . يعني : لعِبْرَةً .

الوجه الثّاني : آية ، يعني : علامة . فذلك قوله في يس : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٤١] . يعني : علامة لهم . وقال في الرّوم : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ ، يعني : ومن علامات الربِّ ، [٢٣أ] عزّ وجلّ أنّه واحدٌ ، ﴿ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [٢٠] ، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ ، يعني : ومن علامات الرّبّ أنّه واحد ، فاعرفوا توحيده بصُنْعه ، ﴿ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [٢٥] . [يعني] : بغير عمل . ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ ، يعني : ومن علامات الرّب تعالىٰ أنّه واحد ، فاعرفوا توحيده بصنعه ، ﴿ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [٢١] . ونحوه كثيرٌ .

يوم

على أربعة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : يوم ، يعني : الأيام السّتّة التي خلقَ اللهُ عزّ وجلّ فيهنّ الدنيا . فذلك قوله في : حم السّجدة : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ . . . وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [فصلت ٩-١٠] ، ثمّ قال : ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [١٢] . فذلك ستّة أيّامٍ . فذلك قوله في السّجدة : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [٤] . فهُنّ عندَ اللهِ كقوله في الحجّ : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧] .

الوجه الثّاني : يوم ، يعني : أيّام الدّنيا . فذلك قوله في : تنزيل السّجدة : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ ﴾ ،

---

(١) القمر ١٥ : ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٠ ، والتصاريف ٣٥٠ ، والوجوه والنظائر ٢/ ٣٢٩ ، ونزهة الأعين ٦٤٦ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق١٢٥ب .

يعني : مقدار نزول جبريل وصعوده إلى السماء ، ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٥] ، لغير جبريل عليه السّلام .

الوجه الثّالث : اليوم ، يعني : يوم القيامة . فذلك قوله في يس : ﴿ فَٱلْيَوْمَ ﴾ ، يعني : في الآخرة ، ﴿ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [٥٤] . وقال : ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ ﴾ [٥٥] . يعني : الآخرة . وقوله : ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [٦٥] . يعني : في الآخرة . وقالَ في المؤمن : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [غافر ١٧] . يعني : في الآخرة . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الرّابع : يوم ، يعني : حين . فذلك قوله في سورة مريم عليها السّلام : ﴿ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ ، يعني : حينَ وُلِدَ ، ﴿ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾ ، يعني : حينَ يموتُ ، ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [١٥] . يعني : حينَ يُبعثُ حيّاً . وكذلك قول عيسى عليه السّلام لنفسِهِ : ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ ، يعني : حينَ وُلدتُ ، ﴿ وَيَوْمَ أَمُوتُ ﴾ ، يعني : حينَ أموتُ ، ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [٣٣] . وقال في النّحل : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ ، [يعني : حينَ ظعنكم] ، ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ [٨٠] . يعني : وحينَ إقامتكم . وقوله في الأنعام : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [١٤١] . يعني : حين كيله .

الآخرة

على خمسة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الآخرة ، يعني : القيامة . فذلك قوله في المؤمنين : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ، يعني : بالبعث يومَ القيامة ، ﴿ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴾ [٧٤] . وقال في : الليل إذا يغشى : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٣] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١١ ، والتصاريف ٣٥٢ ، والوجوه والنظائر ١/ ٨٥ ، ونزهة الأعين ١٤٩ ، وكشف السرائر ٢٢٩ .

يعني : الدّنيا والآخرة . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الآخرة ، يعني : الجنَّة . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [١٠٢] . يعني : ما لَهُ في الجنّةِ من نَصيبٍ . نظيرُها فيها[1] . وقال في الزّخرف : ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٥] . يعني : الجنّة عند ربِّك للمتقين . وقال في القصص : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [٨٣] . يعني : الجنّة . وقال في : حم عسق : ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ ، يعني : الجنّة ، ﴿مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى ٢٠] .

الوجه الثّالث : الآخرة ، يعني : جَهَنّم خاصّةً . فذلك قوله في الزّمر : ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ ، يعني : [٢٣ب] عذاب جهَنّم ، ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩] . يعني : الجنّة .

الوجه الرّابع : الآخرة ، يعني : القبر . فذلك قوله في إبراهيم : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٢٧] . يعني : القبر ، حين يسأله مُنكر ونكير .

الوجه الخامس : الآخرة ، يعني : الأخير . فذلك قوله في ص : ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [٧] . يعني : المِلّة الأخيرة ، مِلّة عيسى ، وكانت آخر المِلَل بعد الأُمم ، قبل النّبيّ عليه السّلام . وقال في بني إسرائيل : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [٧] . يعني : الوقت الأخير من العذاب الذي وعدهم به .

النّور

على عشرة أوجه[2] :

---

(١) الآية ٢٠٠ : ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٢ ، ووجوه القرآن ٣٢٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٦٢ ، ونزهة الأعين ٥٩٩ ، وكشف السرائر ٢٧٢ .

الوجه الأوّل : النُّور ، يعني : دين الإسلام . فذلك قوله في براءة : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ ﴾ ، يعني : دين الإسلام ، ﴿ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ [٣٢] . يعني : إلاّ أَنْ يُظهرَ اللهُ دينه . مِثْلُها في الصّفّ[١] .

وقال في النّور : ﴿ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [٣٥] . يعني : لدينه من يشاء .

الوجه الثّاني : النور ، يعني : الإيمان . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾ [١٢٢] . يعني : إيماناً يهتدي به . وقال في البقرة : ﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [٢٥٧] . يعني : من الكُفر إلى الإيمان . وكذلكَ كلُّ شيءٍ يُخرج من الظّلمات إلى النور ، يعني : من الكُفْر إلى الإيمان .

الوجه الثّالث : النّور ، يعني : الهُدَى . فذلك قوله في النّور : ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ ، يعني : هادي ، ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ ﴾ [٣٥] . [يعني : مثل هداه .

الوجه الرابع : النّور] ، يعني : النّبيّ . فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ [النور ٣٥] . يعني : نبيّ من نَسْل نبيّ .

الوجه الخامس : النّور ، يعني : ضوء النّهار . فذلك قوله في أَوّل سورة الأنعام : ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [١] . يعني : ضوء النّهار .

الوجه السّادس : النّور ، يعني : ضوء القمر . فذلك قوله في سورةنوح : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ [فِيهِنَّ] نُورًا ﴾ [١٦] . يعني : جَعَلَ القمر في[٢] السّموات ضياءً يستضيءُ بِهِ أهل الأرض . كقوله في الفرقان : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا . . . وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [٦١] . يعني : مُضيئاً لأَهلِ الأرضِ .

---

(١) الآية ٨ : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ .

(٢) في الأصل : مع .

الوجه السّابع : النّور : الضّوء الذي يُعطي اللهُ عزّ وجلّ المؤمنين على الصّراط يوم القيامة . فذلك قوله في الحديد : ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٢] . [يعني] : يسعى الضّوء الذي يُعطي اللهُ المؤمنين على الصّراط بين أيديهم . فذلك قول المنافقين [لهم] على الصّراط(١) : ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [١٣] . يعني : نمشي بضوئكم . وقال في التّحريم : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٨] . يعني : الضّوء الذي يُعطي الله المؤمنين على الصّراط .

الوجه الثّامن : النّور : بيانُ الحلال والحرام والأحكام والمواعظ التي في التّوراة . فذلك قوله في المائدة : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [٤٤] . يعني : بيان الحلال والحرام والأمر والنهي الذي في التّوراة ، وهو بمنزلة الضوء في الظُّلْمة . وقال في الأنعام : ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا ﴾ [٩١] . يعني : ما فيه من بيان الحلال والحرام والأمر والنّهي ، وهي بمنزلة الضّوء في الظُّلمة . وقوله في الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً ﴾ [٤٨] . يعني : ما في التّوراة من البيان .

الوجه التاسع : [٢٤أ] النّور ، يعني : بيان الحلال والحرام والأمر والنّهي الذي في القُرآن . فذلك قوله في التغابن : ﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ﴾ [٨] . [يعني : القرآن ، فيه بيان الحلال والحرام والأمر والنهي] ، فهو بمنزلة النّور في الظّلمةِ . وقال في الأعراف : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ﴾ [١٥٧] . يعني : القرآن الذي أُنْزِلَ على النّبيّ ﷺ ما فيه من البيان بمنزلة الضّوء في الظُّلْمةِ . وقال في : حم عسق : ﴿ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا ﴾ [الشورى ٥٢] . يعني : القرآن ، ما فيه من البيان ، فهو بمنزلة الضّوء في الظُّلمة .

الوجه العاشر : النّور ، يعني : ضوء الرّبّ عزّ وجلّ . فذلك قوله في الزّمر : ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [٦٩] . يعني : بضوءِ ربِّها .

---

(١) في الأصل : ذرونا نقتبس . وهو سهو .

السّلام

على خمسة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : السّلام : هو اللهُ تعالىٰ . فذلك قوله في آخر الحشر : ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [٢٣] . يعني : الله هو السّلام . وقال في المائدة : ﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [١٦] . يعني : دين الله الإسلام . وقال في يونس : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [٢٥] . يعني : إلى جنّة الله . وقال في الأنعام : ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [١٢٧] . يعني : جنّة الله عند ربِّهم .

الوجه الثّاني : السّلام ، يعني : الخير . فذلكَ قوله في آخر الزّخرف : ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ﴾ [٨٩] . يعني : وقل خيراً . وقالَ في آخر الفرقان : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ [٦٣] . يعني : ردّوا خيراً . وقال في القصص : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ ، يعني : ردّوا خيراً ، ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [٥٥] . وقال إبراهيم لأبيه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ﴾ [مريم ٤٧] . يعني : ردَّ خَيْراً . وقال في هود[2] : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾ ، يعني : قالوا خيراً ، فقالَ إبراهيم : ﴿سَلَٰمٌ﴾ [٦٩] . يعني : خيراً .

الوجه الثّالث: السّلام، يعني : الثّناء الحسن . فذلك قوله في الصّافات : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٩] . يعني : الثّناء الحسن يُقال لنوحٍ من بعدِهِ . وقال : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [١٢٠] . يعني : الثّناء الحسن يُقالُ لهما من بعدهما . و﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [١٠٩] . يعني : الثّناء الحسن ، ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [١١٠] . وقال : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [١٣٠] . يعني : الثّناء الحسن .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٤ ، والزينة في الكلمات الإسلامية العربية ٢/ ٦٣ ، والزاهر ١/ ١٥٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٢١ ، ونزهة الأعين ٣٥٥ ، وكشف السرائر ٢٧٥ .

(٢) في الأصل : إذ دخلوا على إبراهيم فقالوا سلاماً . وهو سهو .

الوجه الرّابع : السّلام ، يعني : السَّلامة من الشّرّ . فذلك قوله في هود لنوحٍ : ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ [٤٨] . يعني : بسلامةٍ من الشّرِّ ، من الغَرَقِ وغيره . وقالَ في الأنبياء : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٦٩] . يعني : سلامة من النّار وشرّها . وقال في الواقعة : ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [٩١] . يعني : سَلّم الله [لهم] أمرهم ، حين تجاوز عن سيّئاتهم وجزاهم بإحسانهم . وقال في الحجر : ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [٤٦] . يعني : سلّم الله لهم أمرهم . وقال في ق : ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [٣٤] .

الوجه الخامس : السّلام ، يعني : التّحيّة التي يُحَيِّي بها المسلمون بعضهم بعضاً ، وهي تحية أهل الجنّة . فذلك قوله في سورة النّور : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ ، يعني : ليُسَلِّم بعضُكم على بعض ، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [٦١] . وقال في الرّعد : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [٢٣-٢٤] .

الأَخ

[٢٤ب] على ستّة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الأخ ، يعني : الأخ لأَبيه وأُمّه أو من أحدهما . فذلك قوله في المائدة لابن آدم : ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [٣٠] ، من أبيه وأُمّه . وقالَ : ﴿فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ [٣١] . وقال في النّساء : ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [١] . وقالَ : ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [١٢] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الأخ ، يعني : في النّسب ، وليسَ من أُمّه وأَبيه . فذلك قوله في هود : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [٥٠] : ليسَ بأخيهم في الدّين ، ولكنْ

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٦ ، ووجوه القرآن ٥١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٨٩ ، ونزهة الأعين ١٣١ .

أخوهم في النّسب ، من غير أَبيهم وأُمّهم . [وقوله] : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف ٨٥] : ليسَ بأخيهم في الدّين ، ولكنْ أخوهم في النّسب . مِثْلُها في الشّعراء[1] .

الوجه الثّالث : الأخ في الدّين والوَلاية في الشّرْك . فذلك قوله في الأعراف : ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ ، يعني : إخوان الشياطين من الكُفّار في الدّين والولاية في الشّرْك يمدونهم ، ﴿فِي ٱلْغَيِّ﴾ [٢٠٢] ، كما قالَ في بني إسرائيل : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [٢٧] ، يعني : في الدين : في الدين والوَلاية .

الوجه الرّابع : الأخ في دين الإسلام والوَلاية . قال في الحجرات للمسلمين : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [١٠] . يعني : في الدّين والوَلاية . وقال : ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران ١٠٣] . [يعني : في دين الإسلام والولاية] .

الوجه الخامس : الأخ في [الحُبّ و] المودّة . فذلك قوله في الحجر : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ ، يعني : في الحُبّ والمودّة ، بعضهم لبعض ، ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [٤٧] .

الوجه السّادس : الأخ ، يعني : الصّاحب . فذلك قوله في ص : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [٢٣] . يعني : صاحبي . وقال في الحجرات : ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [١٢] . يعني : لحم صاحبِهِ .

---

(١) الآية ١٠٦ : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ .
والآية ١٢٤ : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ .
والآية ١٤٢ : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ .
والآية ١٦١ : ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ .

المودّة

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : المودّة ، يعني : المحبّة . فذلك قوله في كهيعص[2] : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم ٩٦] . يعني : يُحبُّهم ويُحَبِّبُهم إلى أوليائه . وقال في البروج : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ [١٤] . يعني : المُحبّ لأوليائه . وقال في الرّوم : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [٢١] . يعني : الحبّ . وقال في هود : ﴿ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [٩٠] . يعني : مُحِبّ لأوليائه .

الوجه الثّاني : مودّة ، يعني : نصيحة . فذلك قوله في الممتحنة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [١] . يعني : بالنّصيحةِ . نظيرُها فيها حيثُ يقولُ : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [١] . يعني : بالنّصيحةِ . وقال : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ [٧] . يعني : نصيحةً .

الوجه الثّالث : المودّة ، يعني : الصِّلَة . فذلك قوله في : حم عسق : ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى ٢٢] . يقول الله عزّ وجلّ : لا أسألكم عليه أجراً إلاّ أنْ تصلوا قرابة محمد ﷺ وتنفوا عنهم الأذى وتمنعوه حتّى يبلِّغَ الرسالةَ .

الوجه الرّابع : مودّة ، يعني : في الدين والولاية . فذلك قوله في النّساء للمنافقين : ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ [٧٣] . [يعني] : في الدّين والوَلاية .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٧ ، ووجوه القرآن ٣٣٣ ، والوجوه والنظائر ٢/ ٢٢٥ .

(٢) سورة مريم . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩١) .

الجدال

على وجهين[1] :

الوجه الأوّل : الجِدال ، يعني : الخُصومة . فذلك قوله في الرّعد : ﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ ﴾ [١٣] . [٢٥أ] يعني : وهم يُخاصِمون النّبيّ في الله . وقال في هود ، لإبراهيم : ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤] . يعني : يُخاصِمُنا . وقال في المؤمن : ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ [غافر ٥] . يعني : وخاصموا بالباطل . وقال في الحجّ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٣] . يعني : يُخاصِمُ .

الوجه الثّاني : الجِدال ، يعني : المِراء . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [١٩٧] . يعني : ولا مِراء في الحجّ . وقال في هود : ﴿ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [٣٢] . يعني : مارَيْتَنا فأكثرتَ مِراءَنا . وقال في المؤمن : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [غافر ٤] . يعني : ما يُمارِي في آياتِ الله .

البِرّ

على ثلاثة أَوجه[2] :

الوجه الأوّل : البرّ ، يعني : الصِّلَة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا ﴾ [٢٢٤] . [يعني] : لئلاّ تَصِلُوا القرابة . وقالَ في الممتحنة : ﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾ [٨] . يعني : أنْ تَصِلُوهم .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٧ ، ووجوه القرآن ٦٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٣١ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٨ ، ووجوه القرآن ٧١ ، والوجوه والنظائر ١/ ١٧٢ ، ونزهة الأعين ١٩٠ .

الوجه الثّاني : البِرّ ، يعني : الطّاعة . فذلك قوله في المائدة : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢] . يعني : على الطّاعة ، والتّقوى : ترك المعصية . نظيرُها في[1] : قد سمع : ﴿ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المجادلة ٩] . يعني : الطّاعة وترك المعصية . وقال في سورة مريم ليحيى : ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [١٤] . يعني : مطيعاً لوالديه . وقال في عيسى : ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى ﴾ [٣٢] . يعني : مطيعاً لأُمي مريم . وقال في المُفَصَّل : ﴿ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴾ [عبس ١٦] . يعني : مُطِيعين . وقال : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ ، يعني : كتاب المُطيعين ، ﴿ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين ١٨] ، و﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ ، [يعني] : المطيعين لله ، ﴿ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [المطففين ٢٢] .

الوجه الثّالث : البِرّ : التّقوى . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ ﴾ ، يقول : لنْ تبلغوا التّقوى ، ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ ﴾ ، في الصَّدقة ، ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢] . وقالَ في البقرة : ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ ، يقولُ : ليسَ التّقوى ، ﴿ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ ، أيْ : فلا تفعلوا [غير] ذلك ، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ ﴾ ، [يعني] : التّقوى ، ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [١٧٧] . . . إلى آخر الآية . وقال : ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ ﴾ ، يعني : بطاعة الله باتّباعِ محمد ﷺ ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة ٤٤] .

الإثْم

على خمسةِ أوجهٍ[2] :

الوجه الأوّل : الإثْم ، يعني : الشِّرْك . فذلك قوله في المائدة : ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ ﴾ [٦٣] . يعني : عن قولهم الشِّرْك .

---

(١) في الأصل : نظيرها فيها . أي في المائدة ، وهو سهو .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢١٩ ، ووجوه القرآن ٤٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٥٤ ، ونزهة الأعين ١٤٧ .

الوجه الثّاني : الإثْم ، يعني : المعصية . فذلك قوله في المائدة : ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ [٣] : إلى ما حرّم [الله] من الميتة وغيرها من الطعام ، غيرَ متجانفٍ لإثمٍ ، يعني : غيرَ متعمدٍ لمعصيةٍ . وقال في الأعراف : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ ﴾ [٣٣] . يعني : المعاصي . وقالَ في المائدة : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ ﴾ [٢] . يعني : على المعصية . وقال في البقرة : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ ﴾ ، يعني : بالمعصية ، ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [٨٥] . وقال في المجادلة : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ ﴾ ، يعني : بالمعصية ، ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [٩] : الظُّلم .

الوجه الثّالث : الإثْمُ : الذَّنْبُ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ ، يعني : لا ذَنْبَ عليه ، وذنوبُهُ مغفورةٌ ، ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [٢٠٣] . [٢٥ب] يعني : لا ذَنْبَ عليه ، وذُنُوبُهُ مغفورةٌ . وقال في النّساء : ﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٢٠] . يعني : ذَنْباً بيِّناً .

الوجه الرّابع : الإثْمُ ، يعني : الزِّنا . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ [٢٠] . يعني : الزِّنا في السِّرِّ والعلانية .

الوجه الخامس : الإثْم ، يعني : الخطأ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ [١٨٢] . يعني : عمداً أو خَطأً .

مستقرّ ومستودع

على ثلاثة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : مستقرّ ، يعني : مستقرّ النُّطْفة في أرحام النّساء . والمستودع : في أصلاب الرّجال . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٠ ، ووجوه القرآن ٣٠٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٢٧ .

﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ﴾ ، يعني : النُّطفة في أرحام النّساء من [بني] آدم ، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] في أصلابِ الرِّجالِ .

الوجه الثّاني : المستقرّ ، يعني : حيثُ تستقرُّ الدّوابّ بالليل ، والمستودَعُ : حيثُ تموتُ . فذلك قوله عزّ وجلّ في هود : ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ ، حيثُ تستقرُّ بالليل ، ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [٦] ، حيثُ تموتُ .

الوجه الثّالث : المستقرّ وحدها ، يعني : المُنْتَهى . فذلك قوله في يس : ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [٣٨] . يعني : لمُنتهاها . وقال في الأنعام : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧] . يعني : مُنْتَهى .

مَقام

على أربعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : مقام ، يعني : مساكن . فذلك قوله في الشّعراء : ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ، يعني : مساكِن حِساناً ، ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٥٧-٥٩] . وقال في الدّخان : ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [٢٥-٢٦] . يعني : ومساكِن حِساناً ، ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾ [٢٨] . وقالَ فيها : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١] . [يعني : في مساكِن آمنين من الموت] .

الوجه الثّاني : مقام ، يعني : الإقامة والمُكْث . فذلك قوله في سورة يونس : ﴿يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ ، يعني : مُكْثي فيكم ، ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [٧١] . وقال في الأحزاب : ﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٠ ، ووجوه القرآن ٣٠٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢٢٨ ، ونزهة الأعين ٥٤٦ ، وكشف السرائر ٢٧٧ .

[١٣] . يعني : ليسَ لكم مُكثٌ في الأحزاب ، يقول : لا تقومون لهم[١] .

الوجه الثّالث : المقام ، يعني : [القيام] بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة . فذلك قوله في الرّحمن : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [٤٦] . يعني : القيام[٢] بين يدي الله عزّ وجلّ ، فيترك شهوته من الحرام في الدّنيا فلهُ جنّتانِ . وقال في إبراهيم : ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى﴾ ، [يعني : القيام بين يَدَي الله عزّ وجلّ ، ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [١٤]] .

الوجه الرّابع : المقام ، يعني : المكان . وذلك [قوله] في الصّافات : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [١٦٤] . يعني : إلاّ له مكانٌ معلومٌ ، يعبدُ الله تعالىٰ فيه ، وهم الملائكة . وقال في النّمل : ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [٣٩] . يعني : قبلَ أنْ تقومَ من مكانك الذي تلبثُ فيه بالموضع .

بُرْهان

على وجهين[٣] :

الوجه الأوّل : برهان ، يعني : حُجَّة . فذلك قوله في الأنبياء : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن﴾ [٢٦أ] ﴿ دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ [٢٤] . يعني : حُجّتكم بأنّ معهُ آلهةً . وقالَ في النّمل : ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [٦٤] . يعني : حُجّتكم .

الوجه الثّاني : برهان ، يعني : آية . فذلك قوله في القصص : ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [٣٢] . يعني : آيتانِ من ربِّكَ . وقال في يوسف : ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [٢٤] . يعني : آية من ربّه تبارك وتعالىٰ .

---

(١) في الأصل : بهم .

(٢) في الأصل : المقام .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٦٣ ، ووجوه قرآن ٤٥ .

السَّيِّئات

على خمسة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : السّيّئات ، يعني : الشِّرْك . فذلك قوله في يونس : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ، يعني : عملوا الشِّرْك ، ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثْلِهَا﴾ [٢٧] . وقال في النّساء : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١٨] . يعني : الشِّرْك .

الوجه الثّاني : السَّيِّئات ، يعني : العذاب . فذلك قوله في الزّمر : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْۚ﴾ ، يعني : عذاب ما عملوا من الشِّرك ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾ ، يعني : عذاب ما عملوا من الشِّرْك ، ﴿وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [٥١] . وقال في النّحل : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ﴾ ، يعني : عذاب ما عملوا من الشّرك ، ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٣٤] .

الوجه الثّالث : السّيئات ، يعني : الضُّرّ . فذلك قوله في هود : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓۚ﴾ [١٠] . أيْ : ذَهَبَ الضُّرُّ عني . وقال في الأعراف : ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [١٦٨] . يعني : بالنّعماء والضّراء .

الوجه الرّابع : السّيّئات ، يعني : الشرّ . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ﴾ [غافر ٤٥] . يعني : فوقاهُ الله الشّرَّ الذي أرادوا به آل فرعون .

الوجه الخامس : السّيئات ، يعني : إتيان الفاحشة في أدبار الرّجال .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٢ ، ووجوه القرآن ١٧٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٤٢٣ ، ونزهة الأعين ٣٦٢ ، وكشف السرائر ٢٨٠ .

فذلك قوله : ﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود ٧٨] . يعني : الفاحشة ، فيأتون الرّجال في أدبارهم .

البَغْي

على أربعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : البغي ، يعني : الظُّلْم . فذلك قوله في الأعراف : ﴿وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ﴾ [٣٣] . يعني : الظّلم . وقال في النّحل : ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ [٩٠] . يعني : الظّلم . وقال في : حم عسق : ﴿إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ﴾ [الشورى ٣٩] . يعني : الظّلم .

الوجه الثّاني : البغي ، يعني : المعصية . فذلك قوله في يونس : ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ ، [يعني] : يَعْصون في الأرض بغير الحقّ ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [٢٣] . يعني : مَعْصيتكم ضَرُّها عليكم .

الوجه الثّالث : البغي : الحَسَد . فذلك قوله في البقرة(٢) : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا﴾ [٩٠] . يعني : حسداً . وقال في : حم عسق : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى ١٤] . يعني : الحسد فيما بينهم .

الوجه الرّابع : البغي ، يعني : الزِّنا . فذلك قوله في مريم : ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [٢٨] . يعني : زانية . وقال في النّور : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [٣٣] . يعني : على الزِّنا .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٣ ، ووجوه القرآن ٧٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٧٤ ، ووجوه قرآن ٢٢٣ .

(٢) كرّر الناسخ آية الشورى مكان البقرة في الأصل . وأثبتنا الصواب .

[٢٦ب] ذرني

على وجهين(١) :

الوجه الأوّل : ذَرْني : ليسَ تخافُ منعه(٢) . فذلك قوله : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر ١١] . يقول : خلّ بيني وبينه ، ولم يخف أنْ يمنعَ . [وقوله : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ [غافر ٢٦] . يقولُ : خلُّوا بيني وبينه أقتله ، ولم يخف أنْ يمنعَ] .

الوجه الثّاني : ذَرُوا ، يعني : لا تأكلوا(٣) . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [٧٣] . وقال في البقرة : ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [٢٧٨] . يقولُ : لا تأكلوا . وقال : ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ [الأنعام ١٢٠] . يعني : لا تعملوا به .

الفَلاح

على وجهين(٤) :

الوجه الأوّل : الفَلاح ، يعني : السَّعادة ، قد أفلح : قد سَعِدَ . فذلك قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون ١] . يعني : قد سَعِدَ . وقال في : سَبِّح اسم ربك الأعلى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [الأعلى ١٤] . يعني : سَعِدَ .

الوجه الثّاني : الفَلاح ، يعني : الفوز . فذلك قوله في يونس(٥) : ﴿ إِنَّهُۥ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٣ ، وللدامغاني ١/ ٢٥٢ .

(٢) في المصادر السالفة : ذرني ، يعني : خلِّ بيني وبينه .

(٣) في المصادر السالفة : ذروا ، يعني : خلّوا الشيء .

(٤) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٤ ، ووجوه القرآن ٣٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٩١ .

(٥) في الأصل : طس . وهو سهو .

﴿لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [١٧] . يقول : لا يفوزون في الآخرة . وقال في يوسف : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [٢٣] . يعني : لا يفوزون . ونحوه كثيرٌ .

استكبر

على وجهين[(١)] :

الوجه الأوّل : استكبر ، يعني : التَّكَبُّر . فذلك قوله في البقرة : ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ [٣٤] . يعني : تكَبَّرَ عن السّجود لآدم عليه السّلام . وقال في ص : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ، يعني : تكبَّرْتَ ، ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [٧٥] . وقال في : حم السَّجدة : ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ [فصلت ١٥] . يعني : تكبَّروا عن السُّجود لله . وقال في : تنزيل السّجدة : ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة ١٥] . يعني : لا يتكبَّرونَ .

الوجه الثّاني : الاستكبار ، يعني : الكُبَراء والقادة في الكفر[(٢)] . فذلك قوله : ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ ، يعني : في الكُفر ، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟﴾ ، [يعني] : للأتباع ، ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ ، [يعني] : للكبار في الكُفْر ، وهم القادةُ ، ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾ [سبأ ٣١ـ٣٣] .

البَطْش

على وجهين[(٣)] :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٩ ، ووجوه القرآن ٦٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٩٢ .

(٢) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : يعني : التكبّر الغاية في الكبر .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٣٠ ، وللدامغاني ١/ ١٧٨ ، ونزهة الأعين ١٨٧ .

الوجه الأوّل : البطش ، يعني : العقوبة . فذلك قوله في : اقتربت : ﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا ﴾ [القمر ٣٦] . يعني : عقوبتنا . كقوله في الدّخان[1] : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [١٦] . يعني : نعاقب العقوبة الكبرى . وقال : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج ١٢] . يعني : عقاب ربّك لشديد .

الوجه الثّاني : البَطْش ، يعني : القُوّة . فذلك قوله في الزّخرف : ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ [٨] . يعني : قوّة . [وقال في ق : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ [٣٦] . يعني : قوّة] .

هَوَى

على أربعة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : هَوَى ، يعني : نَزَل . فذلك قوله : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم ١] . يعني : نجم القرآن إذا نزلَ به جبريل عليه السّلام . [وقال أيضاً] : ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ [٥٣] . يعني : النزول بعد ما رفعها جبريل ، [٢٧أ] عليه السّلام قريب السّماء ، فَرَمى قومَ لوطٍ .

الوجه الثّاني : هو ما تشتهيه الأنْفُسُ . فذلك قوله : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [النازعات ٤٠] . يعني : ما تهوى من الشّهوة . وقال أيضاً في النّجم : ﴿ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ [٢٣] . يعني : ما تشتهي الأَنفُس . وقال في طه : ﴿ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ [١٦] . يعني : اتبع شهوته فترْدَى . وقال : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [القصص ٥٠] . يعني : اتّبَعَ شهوته ، [إذا] هوى شيئاً فعله . مِثْلُها في الفرقان[3] ، والجاثية[4] .

---

(١) في الأصل : التغابن . وهو سهو .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٣٠ ، وللدامغاني ٢/ ٣٠٠ ، ونزهة الأعين ٦٢٣ .

(٣) الآية ٤٣ : ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ .

(٤) الآية ٢٣ : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ .

الوجه الثّالث : هَوَى : الشّيء إذا قامَ بين الأشياء على غير شيءٍ . فذلك قوله في إبراهيم : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ [٤٣] . يعني : قلوب الكُفّار هواء بين الصُّدور والحُلُق ، لا يخرجُ من الحَلْقِ ولا يرجعُ إلى الصَّدر .

الوجه الرّابع : [تهوي : تَذْهَبُ . فذلك قوله في الحج] : ﴿ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [٣١] . أيْ : تذهبُ به في كلّ مكان سحيق .

الحَرْث

على ثلاثة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : الحَرْثُ بعينه . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾ [٧١] . يعني : الزَّرْع ، من الحبوب وغيره . وقال : ﴿ وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ ﴾ [البقرة ٢٠٥] . يعني : الزَّرْع [الذي] يأكله الناس والدّوابّ ، من الحبوب وغيره .

الوجه الثّاني : الحَرْث ، يعني : الثّواب . فذلك قوله في : حم عسق : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ ، بعمله الصّالح ، ﴿ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، يعني : مَنْ كان يريد من الفُجّار ثوابَ الدّنيا ، ﴿ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ [الشورى ٤٠] .

الوجه الثّالث : الحَرْث ، يعني : فروج النّساء ، مزرعة للولد . فذلك قوله : ﴿ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ ﴾ ، [يعني] : فروج نسائكم ، ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة ٢٢٣] . يقولُ : كيف شئتم ، مستقبلةً ، أو مُدْبِرةً ، أو قائمةً ، أو بارِكةً ، في الفَرْج حيثُ يكونُ [منه] الولدُ ، كما قالَ الله تعالىٰ . والحَرْثُ حيثُ[٢] يحرثُ الولد .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٣١ ، وتفسير غريب القرآن ٨٤ ، ووجوه القرآن ١٠٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٤٧ ، ونزهة الأعين ٢٣٧ .

(٢) من المصادر السالفة . وفي الأصل : حرث .

الظَّنّ

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الظّنّ ، يعني : اليقين . فذلك قوله في ص : ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ ﴾ [٢٤] . يعني : أيقنَ داود أنا ابتليناه . وقال في الحاقّة : ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [٢٠] . [يعني : أيقنتُ] . وقال في البقرة : ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣٠] . يعني : إنْ أيقنا .

الوجه الثّاني : الظّنّ : الشّكّ . فذلك قوله في الجاثية : ﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ ، يعني : إنْ نَشُكُّ إلاّ شكّاً ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [٣٢] .

الوجه الثّالث : الظّنّ ، يعني : التُّهْمَة . فذلك قوله في : إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [٢٤] . يعني : على القرآن بمُتّهَم[2] . فالغيب في هذا الموضع القُرآن خاصّةً . وقال في أوّل الأحزاب : ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [١٠] . يعني : التُّهْمَة ، اتهموا رسول الله ﷺ فيما أخبرَهم به عن الله تبارك وتعالىٰ .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٣٢ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٥٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٦١ ، ونزهة الأعين ٤٢٤ .

(٢) على قراءة من قرأ بالظاء . وفي المصحف : بضنين ، بالضّاد ، أيْ : ببخيل . (ينظر : السبعة ٦٧٣ ، والتذكرة ٢/ ٦١٧ ، والظاء ٧١ ، والاعتماد ٣١) . وعلّق ناشر الأشباه والنظائر ٣٢٨ : (وموضع الشاهد ضنين بالضاد ، كما ترى . ولعلّ الذي سوّغ له الاستشهاد بهذا النص أنّ ضنين بمعنى ظنين) . فتأمّلْ !!! .

الحَرْب

[٢٧ب] على وجهين[1] :

الوجه الأوّل : الحرب ، يعني : الكُفر . فذلك قوله في البقرة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴾ [٢٧٨-٢٧٩] . يعني : بالحرب : الكُفر . وقالَ في المائدة : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [٣٣] . يعني : بالمحاربة : الكُفْر .

الوجه الثّاني : الحرب ، يعني : القتال . فذلك قوله في الأَنفال : ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ ﴾ ، [يعني : في القتال] ، ﴿ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ ﴾ [٥٧] . وقالَ في المائدة : ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ ﴾ [٦٤] . يعني : القتال للنبيّ ﷺ .

التّصريف

على خمسة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : التّصريف ، يعني : الدَّفع . فذلك قوله في الفرقان : ﴿ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ ﴾ [٦٥] . يعني : ادفعْ عنّا عذابَ جهنّم . وقال في يوسف : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ ، يعني : لندفع عنه السُّوء ، ﴿ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ ﴾ [٢٤] . وقال في الأعراف : ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ﴾ [١٤٦] . يعني :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٣٣ ، ووجوه القرآن ١١٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢٤٦/١ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٤ ، ووجوه القرآن ٢٠٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢٠/٢ .

سأحوِّلُ ، فأدفعهم عن التفكّر في آياتي .

الوجه الثّاني : التّصريف ، يعني : التّلوين . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٨٩] . يعني : لوَّنّا . وقال في البقرة : ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ﴾ [١٦٤] . [يعني] : تلوين الرِّياح في الرحمة والعذاب .

الوجه الثّالث : [صرَّفنا : قَسَّمْنا . فذلك قوله في الفرقان] : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٥٠] . يعني : قسَّمنا المطرَ ولوَّنّا بينَ الخَلق في الدّنيا ، مرّةً بهذه البلدة ومرّة ببلدة أخرى .

الوجه الرّابع : صَرَفْنا ، يعني : وَجَّهْنا . فذلك قوله في الأَحقاف : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا ﴾ ، يعني : وإذْ وجَّهنا إليك نفراً ، ﴿ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [٢٩] .

الوجه الخامس : التّصريف : التّعديل . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ [غافر ٦٩] . يعني : يعدلونَ عن الإيمانِ .

التَّسْكِين

على أربعة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : التّسكين ، يعني : القَرار . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [٩٦] . يعني : لتستقروا فيه . [وقالَ في المؤمن : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ ﴾ [غافر ٦١] . يعني : لتستقروا فيه] من النَّصب . مِثلُها في يونس[٢] .

الوجه الثّاني : التّسكين ، يعني : النّزول . فذلك قوله في إبراهيم :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٥ ، وللدامغاني ١/١٩٩ ، ووجوه قرآن ١٣٠ .

(٢) الآية ٦٧ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ .

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ﴾ [١٤] . يعني : لننزلنّكم . [و] كقوله : ﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [٤٥] . يعني : نزلتم في منازل الذين ظلموا أنفسهم . وقال : ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة ٣٥] . يعني : انزلها أنتَ وزوجك .

الوجه الثّالث : التّسكين : الاستئناس . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ ، يعني : نفس آدم عليه السّلام ، ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [١٨٩] . يعني : ليستأنس إليها . كقوله في الزّمر[1] : ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ ، يعني : من آدم ، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [٦] . يعني : ليستأنس إليها .

الوجه الرّابع : التّسكين ، يعني : الطُّمأنينة . فذلك [٢٨أ] قوله : ﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة ١٠٣] . يعني : تطمين لقلوبهم . كقوله : ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح ١٨] . يعني : الطُّمأنينة في قلوبهم .

الحَمِيم

على وجهين[2] :

الوجه الأوّل : الحَمِيم ، يعني : القريب ذا الرّحم . فذلك قولُه في : سأل سائل : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج ١٠] . يعني : قريب قرابته الكافر . وقال في الشعراء : ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [١٠١] . يعني : قريباً . وقال في : حم السّجدة : ﴿ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت ٣٤] . يعني : القرابة .

---

(١) في الأصل : . . . وخلق منها زوجها ليسكن إليها . وهو سهو ، فليس فيها : ليسكن إليها . ولا شاهد في الآية ، إلاّ أنّ المعنى : أن الله خلق حواء ليسكن إليها آدم .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٦ ، ووجوه القرآن ١٢٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢٤٨/١ ، ونزهة الأعين ٢٣٦ .

الوجه الثّاني: الحَمِيم، يعني: الحارّ. فذلك قوله في سورة محمد ﷺ: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ [١٥]. [يعني: حارّاً]. وقال في الحجّ: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [١٩]. يعني: الحارّ من المياه. وقال في الرّحمن: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [٤٤]. يعني: حارّاً قد انتهى حَرُّهُ.

التَّلَقِّي

على وجهين[١]:

الوجه الأوّل: التّلقي، يعني: الإيتاء. فذلك قوله في: حم السَّجدة: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [فصلت ٣٥]. يعني: وما يُؤتاها. وقال في النّمل: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [٦]. يعني: لتُؤتى القرآن من لدُن حكيمٍ عليمٍ.

الوجه الثّاني: التَّلَقِّي، يعني: النّزول. فذلك قوله في: اقتربت: ﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [القمر ٢٥]. يعني: أَأُنزِل عليه الوَحي من بَيْنِنا. وقال في المؤمن: ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [غافر ١٥]. يعني: يُنزِلُ الوحي بأمره.

اليَد

على ثلاثة أوجه[٢]:

الوجه الأوّل: اليَدُ بعينها. فذلك قوله في ص لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [٧٥]. يعني: بيد الرّحمن، تبارك وتعالىٰ. وذلك أنَّه خلق آدم عليه السّلام بيده التي بها يقبضُ السّمواتِ والأرضَ، يعني: اليد بعينها.

---

(١) ينظر: الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٦، ووجوه قرآن ٥٦.

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٧، والمنجد في اللغة ٤٦، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٣٢٧، ووجوه قرآن ٣١٢.

وقال في المائدة : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [٦٤] . يعني : يد الرّحمن عزّ وجلّ .
وقالَ لموسى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ﴾ [الأعراف ١٠٨] . يعني : اليد بعينها .

الوجه الثّاني : اليد : مَثَلٌ ضربه الله في النَّفقة . فذلك قوله في بني إسرائيل للنبيّ ﷺ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ [٢٩] . يقول : لا تُمْسِك يدكَ عن النفقة ، بمنزلة المغلولة إلى عُنُقك ، ولا تستطيع بَسْطها . كقوله في المائدة : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [٦٤] . يعنون : أمسكَ يَدَهُ عن النّفقة علينا ، فلا يوسِّع علينا في الرِّزق ، كما فَعَلَ بهم في زمان بني إسرائيل . فهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله تبارك وتعالىٰ .

الوجه الثّالث : اليَد ، يعني : الفِعْل[1] . فذلك قوله في يس : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾ [٧١] . يعني : مما فعلنا أنعاماً . وقال في الفتح : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٠] . يعني : فِعْل اللهِ إليهم الخير أفضل من فِعْلهم في أَمْرِ البيعةِ يومَ الحُدَيْبِيّة . وقال في يس : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥] . يعني : لم يكنْ ذلك من فِعْلهم . وقالَ في الحجّ : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [١٠] . يعني : بفِعْلِكَ .

فأَصبحوا

[٢٨ب] على وجهين[2] :

الوجه الأوّل : فأصبحوا ، يعني : من الغدِ بعد ما ذهب عنهم اللّيل . فذلك قوله في : ن والقلم : ﴿ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم ١٧] . يعني : ليَصْرِمُنَّها إذا أصبحوا من الغَدِ . [نظيرُها فيها] : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ [٢٠] . وقال في

---

(١) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : الفضل .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٨ ، ووجوه القرآن ٦٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/١٢٩ ، ووجوه قرآن ٢٢ .

الكهف : ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ ، يعني : فأصبح من الغد يُقلِّبُ كَفَّيْه ، ﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ [٤٢] . وقالَ لقوم هود : ﴿فَأَصْبَحُواْ﴾ ، من الغَدِ ، ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف ٢٥] . وكقوله لقومِ صالحٍ : ﴿فَأَصْبَحُواْ﴾ ، مِنَ الغَدِ ، يوم الرّابع ، ﴿فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [هود ٦٧] .

الوجه الثّاني : فأصبحوا ، يعني : فصاروا . فذلك قوله في المائدة لابن آدم الّذي قتل أخاه : ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٣٠] . [يعني] : فصارَ . كقوله عزّ وجلّ : ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [٣١] . يعني : فصارَ من النّادمين . وقالَ في الكهف : ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ [٤١] . يعني : يصير ماؤها غوراً . وقالَ في آل عمران : ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [١٠٣] . يعني : فصِرْتُم . وقالَ في : حم السَّجدة : ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [فصلت ٢٣] . يعني : فصِرْتُم .

الاتباع

على وجهين[1] :

الوجه الأوّل : الاتباع : الذي يتَّبعُ صاحبه على دينه . فذلك قوله في البقرة : ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ﴾ ، على دينهم ، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ ، على دينهم ، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ ، غيرهم على دينهم ، ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [١٦٦-١٦٧] . وقال في إبراهيم : ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [٢١] . على دينكم . مثلُها في المؤمن[2] . وقال في الأعراف : ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا﴾ ، على دينه ، ﴿إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [٩٠] . وقال في الشعراء : ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [١١١] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٢٢٨ ، ووجوه القرآن ٦٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٤ ، ونزهة الأعين ٨٥ .

(٢) غافر ٤٧ : ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ .

الوجه الثّاني : الاتباع : الذي يتبعُ صاحِبَهُ فيسيرُ على أَثرِهِ دائماً . فذلكَ قوله في الشّعراء لقوم فرعون : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [٦٠] . يعني : اتَّبعوا موسى وقومَهُ مُشرقين فساروا على أثرهم حين أَشرقتِ الشّمس . وقالَ في طه : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ ﴾ ، فساروا في أثر موسى وبني إسرائيل ، ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [٧٨] .

الزُّبُر

على خمسة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : الزُّبُر ، يعني : حديث الأُمم الخالية وأمرهم الذي[٢] في الكتب . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [١٨٤] . يعني : بالآيات التي[٣] كانت تجيء بها الأنبياء إلى قومهم . والزُّبُر والكتاب المنير ، يعني : حديث الكتب [و] ما كانَ قبلهم من المواعظ ، والكتاب المنير ، يعني : المضيء[٤] في أَمْرِهِ ونَهْيِهِ . نظيرُها في الملائكة[٥] ، وكذلك أيضاً في النّحل[٦] .

الوجه الثّاني : الزُّبُر ، يعني : الكُتُب . فذلك قوله في الشّعراء : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٩٦] . يعني : نَعْت محمد ﷺ وبعثه وأُمَّته لفي كتب

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣١ ، والتصاريف ٢٤١ ، وتفسير غريب القرآن ٣٧ ، والزاهر ١/ ١٧١ ، ووجوه القرآن ١٦٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٩٣ ، ونزهة الأعين ٣٣٧ .

(٢) في الأصل : التي .

(٣) في الأصل : الذي .

(٤) في الأصل : النظر .

(٥) فاطر ٢٥ : ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ .

(٦) الآية ٤٤ : ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ .

الأولين . [و] كقوله في الأنبياء : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾ ، يعني : الكتب كلّها ، ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [١٠٥] . [يعني] : بعد اللّوح المحفوظ .

الوجه الثّالث : الزُّبُر ، يعني : اللّوح المحفوظ . فذلك قوله في : اقتربتِ السّاعة : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر ٥٢] . يعني : في اللّوح المحفوظ .

الوجه الرّابع : الزّبر ، يعني : قِطَع الحديدِ . فذلك قوله في الكهف : ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [٩٦] . يعني : قِطَعَ الحديدِ . وكقوله في المؤمنين : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [٥٣] . يعني : قِطَعاً .

[٢٩أ] **الوجه الخامس** : الزَّبُور(١) ، يعني : زَبور داود عليه السّلام . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [١٦٣] . يعني : كتاب داود . نظيرُها في بني إسرائيل(٢) .

الفَرَح

على ثلاثة أوجه(٣) :

الوجه الأوّل : الفَرَح ، يعني : البَطَر والمَرَح . فذلك قوله في القصص : ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [٧٦] . يقولُ : لا تبطر ولا تمرح إنّ الله لا يحبّ [البطرين] المرحين . نظيرُها في هود : ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [١٠] . يعني : إنّه لبَطِرٌ فخورٌ . [و] كقوله في المؤمن : ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [غافر ٧٥] . يقولُ : بما كنتم مرِحين بَطِرين بالخيلاءِ والتّكبُّرِ .

---

(١) في الأصل : الزبر ، يعني : زبر داود .

(٢) الإسراء ٥٥ : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٢ ، والتصاريف ٢٤١ ، ووجوه القرآن ٢٥٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١١٢ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق٩٢أ .

الوجه الثّاني : الفَرَح ، يعني : الرِّضا . فذلك قوله في الرَّعْد : ﴿وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ، يعني : رَضُوا بها ، ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ [٢٦] . وكقوله في الرّوم : ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٣٢] . يعني : راضون[١] . وكذلكَ في المؤمن : ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [غافر ٨٣] . يعني : رَضُوا .

الوجه الثّالث : الفَرَح ، يعني : الفرح بعَيْنِه . فذلك قوله في يونس : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا﴾ [٢٢] . يعني : الفرح بعَيْنِه .

الأَرْض

على سبعة أَوجه[٢] :

الوجه الأوّل : الأرض ، يعني : أرض الجَنَّة خاصَّةً . فذلك قوله في الزّمر : ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ ، يعني : أرض الجنّة خاصة ، ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ﴾ [٧٤] . وكقوله في الأنبياء : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [١٠٥] . يعني : أرض الجنّة خاصّةً .

الوجه الثّاني : الأرض ، يعني : الأرض المقدسة بالشّام خاصَّةً . فذلك قوله : ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، يعني : أدنى الأردن وفلسطين ، ﴿وَمَغَٰرِبَهَا﴾ [الأعراف ١٣٧] . وقال : ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء ٧١] . يعني : الأرض المقدسة[٣] .

---

(١) في الأصل : رضوا .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٢ ، والتصاريف ٢٤٥ ، ووجوه القرآن ٣٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٠٣ ، ونزهة الأعين ١٦٧ ، وكشف السرائر ٢٥٩ .

(٣) في الأصل : بأدنى الأرض .

الوجه الثّالث : الأرض ، يعني : أرض المدينة خاصّةً . فذلك قوله في العنكبوت : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾ ، يعني : أرض المدينة ، ﴿ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [٥٦] . فأمرهم بالهجرة إليها . كقوله في النّساء : ﴿ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ ﴾ [٩٧] . وقال في الزّمر : ﴿ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ ﴾ [١٠] . يعني : أرض المدينة . وقالَ في بني إسرائيل : ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ ﴾ [٧٦] . يعني : أرض المدينة . وقالَ في النّساء : ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ ﴾ [١٠٠] . يعني : أرض المدينة وسعةً .

الوجه الرّابع : الأرض ، يعني : أرض مكّة خاصّةً . فذلك قوله في الأنبياء : ﴿ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآۚ ﴾ ، يعني : أرض مكّة خاصّةً ، ﴿ أَفَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [٤٤] . وقالَ في الرّعد : ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَاۚ ﴾ [٤١] . يعني : أرض مكّة خاصّةً . وكقوله في النّساء : ﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [٩٧] . يعني : أرض مكّة خاصّةً .

الوجه الخامس : الأرض ، يعني : أرض مصر [خاصّةً] . فذلك قوله في يوسف : ﴿ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ [٥٥] . يعني : أرض مصر خاصّةً . وقال أيضا : [٢٩ب] ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٥٦] . يعني أرض مصر خاصّةً . وقال أخو يوسف : ﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [٨٠] يعني : أرض مصر . وقال في القصص : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٥] . يعني : أرض مصر . وقال : ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٤] . يعني : أرض مصر . وكقوله : ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٦] . يعني : أرض مصر . وقال : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأعراف ١٢٩] . يعني : أرض مصر . وقالَ في المؤمن : ﴿ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [غافر ٢٩] . يعني : أرض مصر . وقالَ فيها : ﴿ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [٢٦] . يعني : أرض مصر . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه السّادس : الأرض ، يعني : أرض الإسلام خاصّةً . فذلك قوله في المائدة : ﴿ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٣] . يعني : أرض العرب ، أرض الإسلام . وكقوله في الكهف : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٩٤] . يعني : أرض العرب .

الوجه السّابع : الأرض ، يعني : جميع الأَرَضِين . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ، يعني : جميع الأرضين ، ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [٣٨] . وقالَ في هود : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [٦] . وقالَ في لقمان : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ [٢٧] . يعني : جميع الأرضين . ونحوهُ كثيرٌ .

الفَتْح

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الفَتْح ، يعني : القَضاء . فذلك قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح ١] . يعني : قَضَيْنا لك قضاءً مُبِيناً . وقالَ في سبأ : ﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ ، يعني : يقضي بيننا ربُّنا بالحقّ ، ﴿ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٢٦] . يعني : القاضي العليم[2] . [وقال في الأعراف : ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ [٨٩] . يعني : اقضِ بيننا وبين قومنا بالحقِّ ، وأنتَ] خيرُ القاضين . وكقوله في السَّجدة : ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٢٨] . يعني : القضاء إنْ كنتم صادقين . وقالَ فيها : ﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ ﴾ ، يعني : القضاء ، ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ ﴾ [٢٩] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٤ ، والتصاريف ٢٤٩ ، ووجوه القرآن ٢٤٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/١٠٨ ، ونزهة الأعين ٤٦١ .

(٢) في الأصل : وهو خير الفاتحين . وهو سهو .

الوجه الثّاني : الفتح ، يعني : الإرسال . فذلك قوله في الملائكة : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر ٢] . يعني : ما يرسل الله للناس من رزقٍ . وكقوله في الأنبياء : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [٩٦] . يعني : أُرْسِلَتْ يأجوج ومأجوج . وكقوله في المؤمنين : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ ، يعني : أرسلنا عليهم باباً ، ﴿ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٧٧] .

الوجه الثّالث : الفَتْح ، يعني : الفَتْح بعينه . فذلك قوله في الزّمر : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [٧٣] . يعني : الفتح بعينه . نظيرُها فيها[1] .

الوجه الرّابع : الفتح ، يعني : النَّصْر . فذلك قوله في النّساء : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [١٤١] . يعني : النَّصْر . وكقوله في المائدة : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ ، [يعني] : بالنصر ، فتح مكّة ، ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [٥٢] . يعني : نصر محمد ﷺ . وكقوله في الصّفّ : ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [١٣] . يعني : نصراً سريعاً .

الكريم

على ستة أوجه[2] :

الوجه الأوّل: الكريم، يعني: الحَسَن. فذلك قوله في النّساء: ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١] . يعني : حَسَناً ، وهي الجنّة . وقال في النّمل: ﴿ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [٢٩]. يعني: حَسَناً. وقال في الشّعراء: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] . يعني : حسناً . ونحوه كثيرٌ .

---

(١) الآية ٧١ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٥ ، والتصاريف ٢٥١ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٩٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٧٥ ، ونزهة الأعين ٥٢١ .

الوجه الثّاني : الكريم ، يعني : الكريم على الله عزّ وجلّ في المنزلة فذلك قوله في : إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [التكوير ١٩] . يعني : كريماً على الله عزّ وجلّ وهو جبريل عليه السّلام . وقالَ في الحجرات : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [١٣] . يعني : أكرمكم على الله أتقاكم ، أيْ : في المنزلة .

[٣٠أ] الوجه الثّالث : الكريم ، يعني : المتكرِّم . فذلك قوله في الدّخان : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [٤٩] . يعني : المُتكرِّم .

الوجه الرّابع : كرام ، يعني : مسلمين . فذلك قوله في عبس ، للسفرة : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [١٦] . أَي : مسلمين . وكقوله في : إذا السماءُ انفطرت : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ [الانفطار ١٠-١١] . يعني : مسلمين .

الوجه الخامس : كريم ، يعني : الرَّبّ تبارك وتعالىٰ نفسه ، يتجاوزُ ويصفحُ . فذلك قوله في المؤمنين : ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [١١٦] . [يعني] : يتجاوزُ ويصفحُ . وقال سُليمان في النّمل : ﴿ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ [٤٠] . [يعني] : يتجاوزُ ويصفحُ . وقالَ في : إذا السماءُ انفطرتْ : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار ٦] . [يعني] : يتجاوزُ ويصفحُ .

الوجه السّادس : كريم ، يعني : فضيلة . فذلك قوله في بني إسرائيل ، يخبر عن إبليس : ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ [الإسراء ٦٢] . يعني : فَضَّلْتَ . نظيرُها فيها : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ [٧٠] . يعني : فَضَّلْنا بني آدم فجعلناهم في أحسن صورة . وقال في الفجر : ﴿ فَأَكْرَمَهُۥ ﴾ ، يعني : فَضَّلَهُ ، ﴿ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [١٥] . يعني : فَضَّلَني .

مثل

على أربعة أوجه[1] :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٦ ، والتصاريف ٢٥٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٩٦ ، =

الوجه الأوّل : مَثَلٌ : شَبَهٌ . فذلك قوله : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ ﴾ . يعني : الأَشباه ، ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ [الحشر ٢١] . كقوله : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل ٧٥] . يعني : وصفَ اللهُ شَبَهاً . وقالَ : ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ ، يعني : شَبَهُهُم في التّوراة ، ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح ٢٩] . يعني : شَبَهُهم فيه .

الوجه الثّاني : مَثَل ، يعني : سُنَن . فذلك قوله في البقرة : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ﴾ ، يعني : سُنَن ، ﴿ ٱلَّذِينَ [خَلَوْا۟] مِن قَبْلِكُم ﴾ [٢١٤] ، من الملأ ، يعني : مؤمني الأُمم الخالية . وقالَ في الزّخرف : ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٨] . يعني : سُنَن الأَوّلين . وقالَ في النّور : ﴿وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [٣٤] . يعني : سُنَن العذاب في الأمم الخالية .

الوجه الثّالث : مَثَل ، يعني : عِبْرة . فذلكَ قوله في الزّخرف : ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴾ [٥٦] . يعني : عِبْرَة للآخرين ، يعني : لمَنْ بعدهم . وقالَ لعيسى عليه السّلام : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا﴾ ، يعني : عِبْرةً ، ﴿ لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الزخرف ٥٩] .

الوجه الرّابع : مثل ، يعني : عذاباً . فذلك قوله في الفرقان : ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ [٣٩] . يعني : وصفنا له العذاب ، إنَّهُ نازِلٌ بهم في الدُّنيا ، يعني : الأمم الخالية . نظيرُها في إبراهيم ، حيثُ يقولُ : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [٤٥] . يعني : وَصَفْنا لكم العذاب ، يعني : عذاب الأمم الخالية . يُخَوِّفُ كُفّارَ أَهْلِ مكّةَ .

شِيَعاً

على خمسة أوجه[1] :

= والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢١٠ ، ونزهة الأعين ٥٥١ .

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٩٦ ، ووجوه القرآن ١٩١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني =

الوجه الأوّل : شِيَعاً ، يعني : فِرَقاً أَحْزاباً . فذلكَ قوله في الأنعام : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ [١٥٩] . يعني : أحزاباً فِرَقاً ، يهود ونصارى وصابئين وغيرهم . نظيرُها في الرّوم : ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ [٣٢] . يعني : أحزاباً فِرَقاً . وقالَ في القصص : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [٤] . يعني : فِرَقاً ، ففرقة القِبْط وفرقة بني إسرائيل . وقالَ في الحجر : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٠] . يعني : فِرَق الأوّلين ، يعني : قوم نوح وقوم هود والأُمم .

الوجه الثّاني : الشِّيَع ، يعني : الجِنْس . فذلك قوله في القصص لموسى عليه السّلام : [٣٠ب] ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾ ، يعني : كافِرَيْن ، ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ ﴾ ، يعني : رجلاً مِن جِنْسِهِ ، يعني : من بني إسرائيل ، ﴿ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ [١٥] . يعني : الآخر مِن عدوِّه القِبطي .

الوجه الثّالث : الشِّيَع ، يعني : المِلَّة . فذلك قوله في : اقتربت : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [القمر ٥١] . يعني : أهل مِلَّتِكم يا أهلَ مكّة . وكقوله في سبأ : ﴿ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ﴾ [٥٦] . يعني : بأهل مِلَّتِهم . وكقوله في مريم : ﴿ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ [٦٩] . يعني : مِلَّة . وكقوله في : والصّافات : ﴿ ۞ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٨٣] . يقول : وإنّ مِن أهلِ مِلَّةِ نوحٍ لَإبراهيمَ ، ومن ذرِّيته .

الوجه الرّابع : تشيع ، يعني : تفشو . فذلك قوله في النّور : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ ﴾ [١٩]. يعني : يحبُّونَ [أنْ تفشو الفاحشةُ] في الذين آمنوا .

الوجه الخامس : شِيَع ، يعني : الأهواء [المُختلفة] . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ [٦٥] . يعني : الأهواء المختلفة .

= ١/ ٤٥٩ ، ونزهة الأعين ٣٧٦ ، وكشف السرائر ٢٠٦ .

مَتاع

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : مَتَاع ، يعني : بلاغاً . فذلك قوله في البقرة لآدم وحوّاء وإبليس : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [٣٦] . يعني : بلاغاً إلى منتهى آجالكم . مثلُها في الأعراف[2] . وقال في الأنبياء لمُشْركي العرب : ﴿ لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [١١١] . يعني : بلاغاً إلى منتهى آجالكم .

الوجه الثّاني : مَتَاع ، يعني : منافع . فذلك قوله في المائدة : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ [٩٦] . يعني : منافع لكم وللسَّيّارة . وقالَ في النّور : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٩] . يعني : الخانات ، فيها متاعٌ لكم ، يعني : منافع لكم من الحرِّ والبردِ . وقالَ في الواقعة : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [٧١-٧٣] . يعني : ومنافع . وقال أيضاً في : والنازعات : ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [٣٣] . يعني : منافع لكم .

الوجه الثّالث : متاع ، يعني : متعة المُطَلَّقة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ، يعني : يُمتعها زوجُها ، سوى المهرِ على قَدرِ مَيْسَرَتِهِ ، ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢٤١] . وقال أيضاً : ﴿ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ ، [يعني] : يُمَتِّعُ الرجل امرأته المُطَلَّقة على قَدر مَيْسَرَتِهِ ، ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٢٣٦] .

الوجه الرّابع : المتاع ، يعني : الحديد ، والرّصاص ، والشَّبَه ، والصُّفْر . فذلك قوله في الرّعد : ﴿ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ [١٧] . يعني : الحديد والشَّبَه والرّصاص والصُّفْر .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٩٧ ، ووجوه القرآن ٣٠٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٢١ ، ونزهة الأعين ٢٥٨ ، وكشف السرائر ٢٠٨ .

(٢) الآية ٢٤ : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ .

الضُّحى

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الضّحى ، يعني : النّهار . فذلك قوله : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى ١] . يعني : النّهار . وقال في الأعراف : ﴿أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [٩٨] . وهو النّهار أجمع . وكقوله في طه : ﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى﴾ [٥٩] . يعني : نهاراً ، وهو النّهار أجمع .

الوجه الثّاني : الضّحى ، يعني : إذا دخلَ النّهار أوّل ساعةٍ . فذلك قوله : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى ١-٢] . يعني : أوّل ساعة من النّهار إذا ترحّلَتِ الشّمسُ . وقال في النّازعات : ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾ [٤٦] . يعني : أوّل ساعة من النهار إذا ترحّلَتِ الشمس .

الوجه الثّالث : الضّحى ، يعني : حرّ الشّمس . فذلك قوله : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس ١] . يعني : وحرّها . وقال في طه : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [١١٩] . أي : لا يصيبك حرُّ الشّمس فيؤذيك .

[٣١أ] الخاسرين

على خمسة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : الخاسرين ، يعني : عجزة . فذلك قوله في يوسف : ﴿لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [١٤] . يعني : لعجزة . وقال في المؤمنين : ﴿وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [٣٤] . أي :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٩٨ ، ووجوه القرآن ٢١٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢٦/٢ ، ونزهة الأعين ٣٩٩ ، وكشف السرائر ٢١٠ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ٩٩ ، ووجوه القرآن ١٢٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٣١٢/١ ، ونزهة الأعين ٢٢٧ ، وكشف السرائر ٢١١ .

لعجزة . وقال في الأعراف : ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [٩٠] . يعني : لعجزة .

الوجه الثّاني : الخاسرين ، يعني : المغبونين . فذلك قوله في الزّمر : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ [يعني] : غبنوا أنفسهم وصاروا إلى النّار وغبنوا أهليهم في الجنة ، يعني : الأزواج والخدم ، ﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [١٥] . يعني : ذلك هو الغبنُ المبين . نظيرها في : حم عسق : ﴿إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ ، يعني : غبنوا أنفسهم فصاروا إلى النّار وغبنوا أهليهم يوم القيامة ، يعني : الأزواج والخدم في الجنّة فصاروا لغيرهم(١) ، ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى ٤٥] .

الوجه الثّالث : الخُسْران ، يعني : الضَّلال . فذلك قوله في النّساء : ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [١١٩] . يقول : ضَلَّ ضلالاً مُبيناً . وقال في العصر : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [٢] . يعني : لفي ضَلالٍ .

الوجه الرّابع : الخُسران ، يعني : النّقص . فذلك قوله في الشّعراء : ﴿۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ﴾ [١٨١] . يعني : من النّاقِصين في الكيل والميزان . كقوله في الرّحمن : ﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ [٩] . يقول : ولا تنقصوا الميزان . وقال في المطففين : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [٣] . يعني : يُنْقصونَ .

الوجه الخامس : الخاسرين ، يعني : في العقوبة . فذلك قوله في الزّمر : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٦٥] . يعني : في العقوبة . وقال في الأعراف : ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [١٤٩] : في العقوبة . وقال في سورة هود : ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٤٧] . يعني : في العقوبة .

---

(١) في الأصل : كغيرهم .

الاستطاعة

على وجهين[1] :

الوجه الأوّل : الاستِطاعة ، يعني : السَّعَة في المال . فذلك قوله في براءة : ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ ، يعني : لو وَجَدْنا سَعَة في المال لخرجنا معكم في غزوة تبوك ، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [٤٢] . [أي] : إنّ عندهم لسعة في المال للخروج . كقوله في آل عمران : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧] . يعني : وَجَدَ سَعَةً من المال على أنْ يحجَّ بهِ قدرَ ما يبلغُ . وقال في النّساء : ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ ، يعني : فمَنْ لم يجدْ منكم سَعَةً في المالِ ، ﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [٢٥] . وكقوله أيضاً : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ ، أي : يجدون سَعَةً فيخرجون من مكّة إلى المدينة ، ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [٩٨] .

الوجه الثّاني : الاستطاعة ، يعني : الطّاقة . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟﴾ ، يقول : لن تطيقوا ، ﴿أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [١٢٩] في الحبّ . وقال في هود : ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ [٢٠] . يعني : ما كانوا يطيقون سمع الإيمان ولا يقدرونَ عليه . وكقوله عزّ وجلّ لعاد : [٣١ب] ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات ٤٥] . يقول : فما أَطاقوا أنْ يقوموا من العذاب . وقال في التّغابن : ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [١٦] . يعني : ما أَطقتم . وقال في الفرقان : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [١٩] . [يقول] : لا تطيقون ذلك ولا تقدرون عليه .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٠ ، ووجوه القرآن ٥٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/١٠١ ، ونزهة الأعين ٨٨ ، وكشف السرائر ٢١٥ .

تَوَلَّى

على أَربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : تولّى ، يعني : انصرفَ . فذلك قوله في القصص : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ [٢٤] . يعني : انصرفَ . وكقوله في النّمل : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٢٨] . يعني : انصرفْ عنهم . وقال في براءة : ﴿ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ [٢٨] . يقولُ : انصرفوا عنك وأَعينهم تفيضُ من الدّمع .

الوجه الثّاني : تَوَلَّوْا ، يعني : أَبَوْا . فذلك قوله في النساء : ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ ، يعني : فإنْ أَبَوْا الهجرة ، ﴿ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ [٨٩] ، إلى آخر الآية . وقال في المائدة : ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ [٤٩] . يعني : فإنْ أَبَوْا ولن يرضوا بحكمك .

الوجه الثّالث : تَوَلَّوا ، يعني : أَعرضوا . فذلك قوله في النّور : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ ، يعني : فإنْ أعرضوا عن طاعتهم ، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ ﴾ [٥٤] . وكقوله في يونس : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ ، يعني : فإنْ أَعرضتم عن الإيمان ، ﴿ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ ﴾ [٧٢] . وقال أيضاً في : والذّاريات : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴾ [٥٤] . يقول : فأَعْرِضْ عنهم .

الوجه الرّابع : تَوَلَّى ، يعني : الهزيمة . كقوله عزّ وجلّ في الأنفال : ﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ ، يعني : الهزيمة ، يعني : لا تنهزموا ، ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ [١٦] . يعني : يومَ بَدْرٍ مُنْهزماً . وقال في الأحزاب : ﴿ وَلَقَدْ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠١ ، ووجوه القرآن ٨٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٩٥ ، ونزهة الأعين ٢١٤ .

كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ [١٥] : منهزمين . وقال في براءة : ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [٢٥] . يعني : منهزمين .

رُوح

على خمسة أوجه[١] :

الوجه الأوّل : رُوح ، يعني : رَحْمَة . فذلك قوله في المجادلة : ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [٢٢] . يعني : رحمة منه .

الوجه الثّاني : رُوح ، يعني به : مَلَكاً من الملائكة في السّماء السّابعة ، وجهه على صورة الإنسان وجسده على صورة الملائكة . فذلك قوله في : عَمّ يتساءَلون : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ ، يعني : ذلكَ الملك ، وهو أعظمُ من كلِّ مخلوق غير العرش ، وهو حافظٌ على الملائكة ، يقومُ على يمين العرش صَفّاً وحدَه ، ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ ٣٨] . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ ، يعني : ذلك الملك ، ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [٨٥] .

الوجه الثّالث : الرّوح ، يعني به : جبريل ﷺ . فذلك قوله في النّحل : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ [١٠٢] . يعني : القرآن نزلَ به جبريل عليه السّلام . نظيرُها في الشّعراء : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [١٩٣] . يعني : جبريل عليه السّلام . وكذلك قوله : ﴿وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة ٨٧ ، ٢٥٣] . يعني : قوّيناهُ بجبريل عليه السّلام . وقال في مريم : ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [١٧] . يعني : جبريل . وقال في سورة [٣٢أ] القَدر : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ [٤] . يعني : جبرئيل عليه السّلام .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٨٥ ، ووجوه القرآن ١٥١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٦٣ ، ونزهة الأعين ٣٢١ .

الوجه الرّابع : الرّوح ، يعني : الوَحْي . فذلك قوله في النّحل : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ ﴾ ، يعني : بالوحي ، ﴿ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [٢] . يعني : الأنبياء . نظيرُها في المؤمن : ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [غافر ١٥] . يعني : الأنبياء . وقوله في : حم عسق : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾ [الشورى ٥٢] . يعني : وَحْياً من أمرنا .

الوجه الخامس : رُوح ، يعني به : عيسى بن مريم عليه السّلام . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [١٧١] . [حين] قال لعيسى : كُنْ فكان ، ورُوح منه ، يعني بالروح أنّه كانَ من غير بشر ، وقالَ لآدم عليه السّلام : ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ [السّجدة ٩] .

رَوْح بفتح الرّاء

على وجهين(١) :

الوجه الأوّل : رَوْح ، يعني به : راحة . فذلك قوله في الواقعة : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٨٩] . يعني : فراحة في الجنّة ورزق .

الوجه الثّاني : رَوْح ، يعني : رَحْمَة . فذلك قوله في يوسف : ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ ، يعني : من رحمة الله ، ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ ، يعني : رحمة الله ، ﴿ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [٨٧] .

الأحزاب

على أربعة أوجه(٢) :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٣ ، ووجوه القرآن ١٦٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٣٦٥ ، ونزهة الأعين ٣١١ ، وكشف السرائر ٢١٨ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٤ ، ووجوه القرآن ٦٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٩٥ ، ونزهة الأعين ١١٦ .

الوجه الأوّل : الأحزاب ، يعني : كُفّار بني أُميّة وبني المُغيرة وآل أبي طَلْحة ، كلّهم من قُريش . فذلك قوله في الرّعد : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ، يعني : مؤمني أهل التّوراة ، ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ ، يعني : بني أُميَّة وبني المُغيرة وآل أبي طلحة ، كُفّارهم ، ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ [٣٦] . نظيرُها في هود ، حيثُ يقولُ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ ، يعني : مؤمني أهل التّوراة ، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [١٧] . يعني : بني أُميّة ، وبني المغيرة ، وآل أبي طلحة بن عبد العُزَّى . وفيهم نزلتْ في ص[١] : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ [١١] . يعني : هؤلاء الأحياء الثّلاثة .

الوجه الثّاني : الأحزاب ، يعني به النّصارى من الأحزاب : النّسُطوريّة[٢] ، واليَعْقُوبيّة[٣] ، والمَلْكَانيّة[٤] . فذلك قوله في سُورة مريم : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ [٣٧] . في الدين ، يعني : النصارى تحدّثوا في عيسى عليه السّلام ، فقالتِ النّسطوريّة : عيسى ابن الله ، وقالتِ اليعقوبيّة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة ١٧] ، وقالتِ المَلْكانيّة : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة ٧٣] ، قالوا : الله [إله] ، وعيسى [إله] ، ومريم إله . والله عزّ وجلّ واحدٌ أَحَدٌ لا إله إلاّ هو . نظيرُها في الزّخرف[٥] .

---

(١) ينظر : أسباب نزول القرآن ٣٨٦_٣٨٧ .

(٢) أتباع نُسْطوريوس بطريرك القسطنطينية . وقيل : أصحاب نُسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه . (ينظر : الفِصَل في الملل والأهواء والنحل ١/ ١١١ ، والملل والنحل ٢/ ٢٩) .

(٣) أصحاب يعقوب . وفي الأصل : (خ : الماريعقوبية) . (ينظر : الفِصَل ١/ ١١١ ، والملل والنحل ٢/ ٣٠ ، وصبح الأعشى ١٣/ ٢٧٨) .

(٤) أتباع مَلْكان الذي ظهر ببلاد الروم . (ينظر : الفِصَل ١/ ١١٠ ، والملل والنحل ٢/ ٢٧ ، وصبح الأعشى ١٣/ ٢٧٦) .

(٥) الآية ٥٦ : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ .

الوجه الثّالث : الأَحزاب ، يعني به : كُفّار قوم نوح ، وعادٍ ، وثمودٍ ، إلى قوم شُعَيْب ، وفرعونَ . فذلك قوله في ص : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾ ، يعني : غيضة الشّجر ، وهم قومُ شُعَيْبٍ ، ثمّ قالَ : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [١٢-١٣] . نظيرُها في المُؤْمن ، [من قولِ رَجُلٍ مؤمنٍ] من آلِ فرعون ، حزقيل[1] القِبْطي : ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ ، يعني : مثل عذاب الأمم الخالية ، ثُمَّ أَخْبَرَ عن الأحزاب ، فقالَ : ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ ، يعني : أشباه عذاب قوم نوح ، ﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [غافر ٣٠-٣١] من الأُمم إلى قوم شُعَيْب .

الوجه الرّابع : الأحزاب ، يعني به : أَبا سُفيان في قبائلَ من العرب واليهود ، تَحَزَّبوا على النّبيّ ﷺ يومَ الخَنْدَق ، يُقاتلون في ثلاثة[2] أماكن . فذلك قوله في [٣٢ب] سورة الأحزاب : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم ﴾ ، يعني : الأحزاب ، ﴿ مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ ، فوق الوادي من قبل المشرق ، يعني : مالك بن عوف النّصري[3] ، وعُيَيْنَةِ بن حِصْن الفَزاريّ[4] ، ومعهما ألف رجل من غطفان ، ومعه طُلَيحة بن خُويلد الفَقْعَسِيّ[5] ، من بني أسد ، وحُيَيّ بن أَخْطَب اليهوديّ[6] ، من يهود بني قُرَيْظَة . ثمّ قالَ : ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [١٠] . يعني : ومن أسفل النّبيّ ﷺ من بطن الوادي من قِبَل المَغْرِبِ جاء أبو سفيان بن

---

(١) في الأصل : حزبيل .

(٢) في الأصل : ثلاث .

(٣) كان مشركاً ثم أسلم ، وكان من المؤلّفة قلوبهم . (المحبّر ٢٤٦ و٤٧٣ ، والمعارف ٣١٥) .

(٤) من المؤلّفة قلوبهم . (المحبّر ٤٧٣ ، والمعارف ٣٠٢) . وفي الأصل : عتبة .

(٥) الأَسَدي ، الكذّاب ، ت٢١هـ . (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥٤) .

(٦) ينظر عنه : المحبّر ٣٩٠ .

حرب[1] ، على أهل مكّة ، ومعه ، يُريدُ : أُبَيّ بن خلف[2] ، على قريش ، من أسفل الوادي من قِبَل المغرب . وجاء أبو الأعور السُّلميّ ، واسمه عمرو ابن سُفيان[3] ، من قِبَل الخَنْدق ، والذين معهم ، تحزَّبوا على النّبي ﷺ يومئذٍ ، فهم الّذين يقول [فيهم] : ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ ﴾ ، يعني : هؤلاء الذين ذُكِروا ، ﴿ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [الأحزاب ٢٠] بعينهم .

اتَّقُوا

على خمسة أوجه[4] :

الوجه الأوّل : اتَّقُوا : اخْشَوْا . فذلك قوله في النّساء : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [١] . يقولُ : اخْشَوْا . نظيرُها في الحجّ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ ، يعني : اخْشَوا ، ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ [شَىْءٌ عَظِيمٌ] ﴾ [١] . وفي الشعراء : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [١٠٦] . يعني : أَلاَ تخشونَ الله عزّ وجلّ . وكذلك قول هود لقومه [١٢٤] ، وقول صالح لقومه [١٤٣] ، وقول شُعَيْب لقومه [١٧٧] ، وقول لوط لقومه [١٦١] : ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ . يعني : أَلاَ تَخْشَوْنَ الله عزّ وجلّ . وقال في العنكبوت ، قول إبراهيم لقومه : ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ﴾ [١٦] . [يقول] : واخْشَوْهُ .

الوجه الثّاني : اتّقوا ، يقول : اعبدوا . فذلك قوله في النّحل : ﴿ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٢] . يقول : فاعبدونِ . وقال أيضاً في النّحل :

---

(١) من المؤلّفة قلوبهم . (المحبر ٤٧٣ ، والمنمق ٥٣٢) .

(٢) من زنادقة قريش ، قتله رسول الله ﷺ بيده يوم أحد . (المحبر ١٦١ ، والمنمق ٤٨٧) . وفي الأصل : يزيد بن حليس .

(٣) ينظر عنه : المعارف ٤٦٧ .

(٤) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٥ ، ووجوه القرآن ٢٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٩٣ ، ووجوه قرآن ٥٥ .

﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [٥٢] . يعني : تعبدونَ . وقال عزّ وجلّ في المؤمنين : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [٢٣] . يقولُ : أفلا تعبدونَ الله . وكقوله عزَّ وجلّ : ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٥٢] . يعني : فاعبدونِ . وقالَ في الشّعراء : ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ [١١] . يعني : أَلاَ تعبدونَ .

الوجه الثّالث : اتّقوا الله ، يقول : لا تعصوا الله . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [١٨٩] . [يعني] : فلا تعصوهُ فيما أَمَركم .

الوجه الرّابع : التّقوى، يعني: التّوحيد. فذلك قوله في النّساء: ﴿ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ ﴾ ، يعني: وَحِّدُوا الله ، ﴿ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [١٣١] . كقوله في الحجرات : ﴿ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ ﴾ [٣] . يعني : لتوحيد الله .

الوجه الخامس : التَّقْوى ، يعني : الإخلاص . فذلك قوله في سورة الحجّ : ﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [٣٢] . يعني : من إخلاص القلوب .

صَفّاً

على وجهين(١) :

الوجه الأوّل : صَفّاً ، يعني : جميعاً . فذلك قوله في الكهف : ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [٤٨] . يعني : جميعاً . كقوله في طه : ﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ ﴾ [٦٤] . يعني : جميعاً .

الوجه الثّاني : صَفّاً ، يعني : الصَّفّ نفسه . فذلك قوله في المُفصّل ، في سورة الصّفّ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾ ، يعني : المؤمنين عند القتال ، ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [٤] . يعني : بُنياناً ملتصقاً

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٦ ، ووجوه القرآن ٢٠٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٩ ، ونزهة الأعين ٣٨٥ .

بعضه إلى بعض . [١٣٣أ] وقال : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ [الصافات ١] . يعني : صفوف الملائكة في الصّلوات . نظيرُها في الفجر ، قال : ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ [٢٢] . يعني : صفوف الملائكة يوم القيامة ، كلّ أهلِ سماء على حِدَة .

الحَشْر

على وجهين(١) :

الوجه الأوّل : الحشر ، يعني : جميعاً . فذلك قوله في يونس : ﴿ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ﴾ [٢٨]. يعني : جميع المشركين وما كانوا يعبدون من دون الله ، يعني : جميعاً . نظيرُها في الفرقان(٢) . وقال في الكهف : ﴿ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ ﴾ ، يعني : وجمعناهم ، ﴿ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴾ [٤٧] . وقال في النّمل : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ ﴾ [١٧] . يعني : جُمع من الجِنّ والإنْس . نظيرُها في ص ، حيثُ يقولُ : ﴿ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ ﴾ ، يعني : مجموعة لسُليمان ، ﴿ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾ [١٩] . وقال في : إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ : ﴿ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴾ [التكوير ٥] . يعني : جُمِعَتْ . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الحشر ، يعني : السَّوْق . فذلك قوله في الصّافّات : ﴿ ۞ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ ، يعني : سُوقُوا الذين أشركوا وقُرَناءَهم الشّياطين بعد الحساب ، إلى قوله : ﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [٢٢-٢٣] . وقال في بني إسرائيل : ﴿ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ﴾ [٩٧] . يعني : نسوقُهم يوم القيامة على وجوههم إلى النّار . وقال في طه : ﴿ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ ﴾ ، يعني : المشركين بعد الحساب ، يعني : نسوقُ المشركين إلى جهنَّمَ ، ﴿ زُرۡقٗا ﴾ [١٠٢] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٧ ، ولأبي هلال ق١٦ب ، ووجوه القرآن ١١٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٥٢ .

(٢) الآية ١٧ : ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ ﴾ .

الرّجاء

على وجهين[1] :

الوجه الأوّل : الرجاء ، يعني : الطّمع . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ ﴾ ، يعني : يطمعون في جنّته ، ﴿ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ [٥٧] . وقال في البقرة : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ ﴾ [٢١٨] . يعني : يطمعون في جنّة الله . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الرّجاء ، يعني : الخَشْيَة . فذلك قوله في الكهف : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾ [١١٠] . يقولُ : مَنْ كانَ يخشى العذاب فإنّ القيامة جائية . وقال في الفرقان : ﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ [٢١] . يعني : لا يخشونَ البَعْثَ . وقال في يونس : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ [٧] . يعني : لا يخشون البَعْثَ . وقال في : عم يتساءلون : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾ [النبأ ٢٧] . يعني : لا يخشون حساباً .

الوَحْي

على خمسة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : الوحي الذي كان ينزل به جبرئيل عليه السّلام من الله تعالىٰ على الأنبياء . فذلك قوله : ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ ، يعني : القرآن مع جبرئيل ، ﴿ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ ﴾ ، ثمّ ذَكَرَ الأنبياءَ [فقال] : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ إلى آخر الآية ، وهو في النّساء [١٦٣] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٨ ، ووجوه القرآن ١٥٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٣٦٢ ، ونزهة الأعين ٣٠٧ ، وكشف السرائر ٢٢٤ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٨٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٨٧ ، ونزهة الأعين ٦٢١ .

وقالَ : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ﴾ [الأنعام ١٩] . يعني : بجبريل لأُنذركم به . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الوحي ، يعني : الإلهام في القلب . فذلك قوله في المائدة : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ ﴾ ، يعني : ألهمتُ الحواريين ، ﴿ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ [١١١] . وكقوله في النّحل : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ ، يقول : وألْهَمَ [ربُّك] النّحلَ ، ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [٦٨] .

الوجه الثّالث : الوحي ، يعني : الكتاب . فذلك قوله عزّ وجلّ في مريم ، عن زكريا : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾ ، يقولُ : [كتب لهم] كتاباً ، ﴿ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١] .

الوجه الرّابع : الوحي ، يعني : الأمر . فذلك قوله في : حم السجدة : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت ١٢] . يقول : أَمَرَ في كلِّ سماء أمْرَها . وقالَ في الأنعام : ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [١١٢] يقول : يأمرُ بعضُهم بعضاً . وقال فيها : [٣٣ب] ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ [١٢١] . أيْ : يأمرونهم بالوَسْوَسَةِ .

الوجه الخامس : الوحي ، يعني : القول . فذلك قوله في : إذا زلزلت : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة ٥] . يعني : قال لها(١) .

الجبّار

على أربعة أوجه(٢) :

---

(١) جاء في الأصل : حاشية :

والسادس : الإشارة : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ﴾ [مريم ١١] .

والسابع : الإعلام في المنام : ﴿أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى ٥١] .

(ينظر : نزهة الأعين ٦٢٢ ، ومنتخب قرّة العيون النواظر ٢٣٧ـ٢٣٨) .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٠٩ ، وتفسير أسماء الله الحسنى ٣٤ ، والزينة ٢/ ٨١ ، =

الوجه الأوّل : الجبّار : القَهّار لخَلْقِهِ . فذلك قوله في الحشر : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ﴾ [٢٣] . يعني : القهّار للخلق ، وهو الله عزّ وجلّ . فذلك قوله لنبيّه ﷺ : ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [ق٤٥] . يعني : بمُصَيْطِرٍ فتقهرهم على الإسلام .

الوجه الثّاني : الجبّار من المخلوقين ، يعني : القتال في غير حقٍّ . فذلك قوله في الشّعراء : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [١٣٠] . يقول : إذا أخذتم أخذتم فقتلتم بغير حقٍّ ، كفعلِ الجبّارين . كقوله لموسى عليه السّلام : ﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص ١٩] . يعني : قتّالاً . كقوله في المؤمن : ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ ﴾ ، عن عبادة الله عزّ وجلّ ، ﴿ جَبَّارٍ ﴾ [غافر ٣٥] . يعني : قتّالاً في غير حقٍّ .

الوجه الثّالث : الجبّار ، يعني : المُتكبِّر عن عبادة الله عزّ وجلّ . فذلك قوله في سورة مريم : ﴿ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ [١٤] . يعني : مُتكبِّراً عن عبادة الله عزّ وجلّ ، عاصياً له ، جلّ ذكرُهُ . وقالَ أيضاً فيها : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [٣٢] . يعني : مُتكَبِّراً عن عبادة الله .

الوجه الرّابع : الجبّار في الطُّول والتَّعظُّم والقُوّة . فذلك قوله في المائدة : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [٢٢] . يعني : في الطُّول والتَّعظُّم والقُوّة .

السَّوِيّ

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : السَّوِيّ ، يعني : الصّحيح من الدّاء . فذلكَ قوله في مريم : ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [١٠] . يعني : صحيحاً

= والزاهر ١/ ١٧٨ ، واشتقاق أسماء الله ٤١٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٣٢ ، ونزهة الأعين ٢٣٢ ، وكشف السرائر ٢٢٧ .

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٠ ، وللدامغاني ١/ ٤٢٠ ، ونزهة الأعين ٣٥٢ .

من غير خَرَسٍ ولا داءٍ .

الوجه الثّاني : السَّوِيّ في الصُّورة . فذلك قوله في مريم : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ جبريل عليه السّلام ، ﴿ بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [١٧] . يعني : سَوِيّ الخَلْقِ في صورة البشر . وقال في : تنزيل السجدة ، لآدمَ : ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ﴾ [السجدة ٩] . يعني : سَوَّى خَلْقَهُ . وقال في : إذا السماء انفطرت : ﴿ فَسَوَّىٰكَ﴾ [الانفطار ٧] . يعني : فسوَّى خَلْقَكَ .

الوجه الثّالث : السَّوِيّ : الدين العدل . فذلك قوله في طه : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ [١٣٥] . يعني : الدّين العدل . يقولُ إبراهيم لأبيه في مريم : ﴿ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ [٤٣] . يعني : ديناً عَدْلاً ، وهو الإسلامُ . وقال في تبارك[1] : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك ٢٢] . يعني : عدلاً مُهْتَدِياً على صراطٍ مستقيمٍ .

اللَّغْو

على ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : اللّغو ، يعني : اليمين الكاذبة في الدّنيا ، وهو يرى أنّه فيها صادِقٌ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [٢٢٥] . يعني : اليمين الكاذبة إذا حلفَ عليها الإنسان في الدّنيا وهو يرى أنّه فيها صادق ، فليس فيها كفّارةٌ ولا إثْمٌ ، لأنّه لا يتعمد الكذبَ . مثلها في سورة المائدة[3] .

الوجه الثّاني : اللّغو ، يعني : الباطل . فذلك قوله في المؤمنين :

---

(١) في الأصل : تنزيل . وهو سهو من الناسخ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١١ ، وللدامغاني ٢/ ١٩٨ ، ونزهة الأعين ٥٣١ ، وكشف السرائر ٢٢٨ .

(٣) الآية ٨٩ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ .

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [٣] . يعني : عن الباطلِ . نظيرُها في [حم السّجدة ، حيثُ يقولُ : ﴿ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ ﴾ [فصلت ٢٦] . يعني : [٣٤أ] تكلموا فيه بالباطِلِ والشِّعرِ .

الوجه الثّالث : اللّغو ، يعني : الحِلْف عند شرب الخمر في الآخرة . فذلك قوله [في مريم : ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ [٦٢] . يعني : الحِلْف عند شرب الخمر في الجنّة] ، كفِعْلِ أهلِ الدُّنيا إذا شربوا الخمر . كقوله في الطّور : ﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [٢٣] . يعني : الحِلْف عندَ شربِ الخمرِ .

ظَلُّوا

على وجهين[١] :

الوجه الأوّل : ظلّوا ، يعني : مالُوا . فذلك قوله في الحجر : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ ﴾ ، يعني : فمالُوا ، ﴿ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [١٤] . وكقوله في الشّعراء : ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ ﴾ ، يعني : فمالتْ أعناقُهم ، ﴿ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [٤] .

الوجه الثّاني : ظلّ ، يعني : أقامَ . فذلك قوله في طه : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [٩٧] . يعني : أَقَمْتَ عليه عاكِفاً ، يعني : عابِداً له . وقال في الشّعراء : ﴿ قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ [٧١] . يعني : فنقيم له عاكفين ، يعني : عابدين . وقال في الواقعة : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥] . يعني : فأقمتم تعجبون . وقال في النّحل : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾[٥٨] . يعني : أقام . نظيرُها في الزّخرف[٢] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١١ ، ووجوه القرآن ٢٢٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٦٠ ، ووجوه قرآن ١٩٤ .

(٢) الآية ١٧ : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ .

الأَسباب

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الأسباب ، يعني : الأبواب . فذلك قوله في ص : ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [١٠] . يعني : الأبواب ، أبواب السّماوات . كقول فرعون في المؤمن : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾ [غافر ٣٦ـ٣٧] . يعني : أبواب السّماوات .

الوجه الثّاني : الأسباب ، يعني : المنازل . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] . يعني : المنازل التي كانوا يجتمعون فيها على معصية الله عزّ وجلّ . كقوله في الكهف : ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] . يعني : منازل الأرض والطُّرُق .

الوجه الثّالث : السَّبَب ، يعني : العِلْم . فذلك قوله في الكهف : ﴿وَآتَيْنَاهُ﴾ ، يعني : ذا القرنين ، ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤] ، يعني : عِلْماً ، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] . يعني : علم منازل الأرض والطّرق .

الوجه الرّابع : سَبَب ، يعني : حَبْلاً . فذلك قوله في الحجّ : ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ ، يعني : فليمدد بحَبْلٍ إلى سَقف البيت ، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [١٥] .

الحَقّ

على أَحَدَ عشرَ وجهاً[2] :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٢ ، ووجوه القرآن ٥١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٤٤ ، ونزهة الأعين ١٣٤ ، وكشف السرائر ٢٢٩ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٣ ، ولأبي هلال ق٢٠أ ، وللدامغاني ١/ ٢٨٤ ، ونزهة =

الوجه الأوّل : الحَقُّ : هو اللهُ عزّ وجلّ . فذلك قوله في المؤمنين : ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [٧١] . يقول : لو اتَّبَعَ اللهُ عزّ وجلّ هوى المشركين . كقوله في العصر : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٣] . يعني : بالله عزّ وجلّ أنّه واحِدٌ .

الوجه الثّاني : الحَقّ ، يعني : القرآن . فذلك قوله في الزّخرف : ﴿ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، يعني : القرآن ، ﴿ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، يعني : القرآن من عندنا ، ﴿ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ ﴾ [٢٩-٣٠] . كقوله في ق : ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ [٥] . يقول : بل كذَّبوا بالقرآن حينَ جاءَهم[1] . وقال في القصص : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، يعني : القرآن ، ﴿ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ ﴾ [٤٨] . ونحوه كثيرٌ .

الوجه الثّالث : الحقّ ، يعني : الإسلام . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾ ، يعني : الإسلام ، ﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [٨١] . يعني : عبادة الشيطان والشِّرْك . وقال في الأنفال : [٣٤ب] ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ ، يعني : الإسلام ، ﴿ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [٨] . يعني : الشِّرْك : عبادة الشّيطان . وقال في النَّمل : ﴿ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٧٩] . [يعني : الإسلام] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الرّابع : الحَقُّ : العَدْلُ . فذلك قوله في النّور : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾ ، يعني : حسابهم العدل ، ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٢٥] . يعني : العَدْل المُبين . كقوله في الأعراف : ﴿ ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [٨٩] . يعني : بالعَدْل . وقال في ص : ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٢] يعني : بالعدل .

= الأعين ٢٦٥ ، وكشف السرائر ٢٣٠ .

(١) بعدها في الأصل : (وكقوله في الشعراء : بل كذبوا بالحق لما جاءهم ، يعني القرآن ، فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون) ، وهو سهو ، وصواب الآية [٦] من الشعراء : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُواْ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ . ولا شاهد فيها .

الوجه الخامس : الحقّ ، يعني : التّوحيد . فذلك قوله في : والصّافّات : ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ ﴾ ، يعني : بالتوحيد ، ﴿ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٧] . وقال في المؤمنين : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ ، يعني : بالتوحيد ، ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ ﴾ ، يعني : للتوحيد ، ﴿ كَـٰرِهُونَ ﴾ [٧٠] . مثلُها في الزّخرف(١) . وقال في القصص : ﴿ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ [٧٥] يعني : التوحيد لله عزّ وجلّ . وقال في العنكبوت : ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ ، يعني : بالتوحيد ، ﴿ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ﴾ [٦٨] .

الوجه السادس : الحقّ ، يعني : الصِّدْق . فذلك قوله في يونس : ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾ [٤] يعني : صِدْقاً ، يعني : في المرجع إليه . وكقوله في الأنعام : ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، يعني : الصِّدْق ، ﴿ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ [٧٣] . وقال في يونس : ﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ [٥٣] يعني : أَصِدْقٌ هو .

الوجه السّابع : الحقّ ، يعني : وَجَبَ . فذلك قوله في : تنزيل السّجدة : ﴿ وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى ﴾ [السجدة ١٣] يعني : وجب القول منّي . كقوله في الأحقاف : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ [١٨] : كلمة العذاب ، يعني : وجب عليهم كلمة العذاب . وكقوله في المؤمن : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ ، يعني : وَجَبَتْ كلمة العذاب من ربّك ، ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر ٦] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّامن : الحقّ ، يعني : الحقّ بعينه الذي ليس بباطل . فذلك قوله في الحجّ : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ [٦٢] ، وغيره من الآلهة باطلٌ . وكقوله في يونس : ﴿ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ ، يعني : لأنّ غيرَهُ من الآلهة باطلٌ ، ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [٣٠] . نظيرُها في الأنعام ، حيثُ يقولُ : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ في الآخرة ، ﴿ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَـٰسِبِينَ ﴾ [٦٢] .

---

(١) الآية ٣٠ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ .

وقال : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الحجر ٨٥] . يعني : لم نخلقهما باطلاً لغير شيءٍ .

الوجه التّاسع : الحقّ ، يعني : المال . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ ، يعني : المال ، ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ [٢٨٢] . يعني : الذي عليه المال .

الوجه العاشر : الحقّ ، يعني : أَوْلَى . فذلك قوله : ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ [البقرة ٢٤٧] . يعني : أَوْلَى . وكقوله في الأنعام : ﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ﴾ [٨١] يعني : أَوْلَى بالأمنِ . وكقوله في براءة : ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [التوبة ٦٢] يعني : أَوْلَى . وكقوله في يونس : ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾ [٣٥] يعني : أَوْلَى أَنْ يُتَّبَعَ .

الوجه الحادي عشر : حقّ ، يعني : حَظّاً[1] . فذلك قول في : سأل سائل : ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ [المعارج ٢٤] . يعني : حظٌّ مفروضٌ . نظيرُها في الذّاريات[2] .

سريع

على وجهين[3] :

الوجه الأوّل : سريع ، يعني : سريع الحساب . يقول : كأنّه قد جاءَ الحساب . فذلك قوله في المائدة : ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٤] . يقول : كأنّه قد جاءَ الحساب ، يخوِّفهم به . وكقوله في البقرة : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [٢٠٢] . يقول : كأنّ

---

(١) في الأصل : حض ، بالضاد ، في الموضعين . وهو وهم من الناسخ .

(٢) الآية ١٩ : ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٦٥ ، ووجوه القرآن ١٧٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٤١٨/١ ، ونزهة الأعين ٣٤٢ .

الحسابَ قد جاءَ . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : سريع الحساب ، يعني : سريع الفراغ من الحساب إذا أخذ في حساب الخلائق . فذلك قوله في النّور : ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [٣٩] . يقول : سريع [٣٥أ] الفراغ إذا أخذ في حساب الخلائق . وقوله في المؤمن : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [غافر ١٧] يعني : سريع الفراغ من الحساب إذا أَخَذَ في حساب الخلائق .

مُقاتل عن ابن عبّاس ، أنّه قال : يفرغُ اللهُ عزّ وجلَّ من حساب الخلائق على قدر نصف يوم من أيّام الدّنيا . فذلك قوله : ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴾ [الفرقان ٢٤] : يقيلُ أهل الجنّة في الجنّة ، وأهل النّار في النّار ، [في] السّرادق . وكقوله في الأنعام : ﴿ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴾ [٦٢] .

الحِساب

على وجهين[١] :

الوجه الأوّل : حِساب ، يعني : جزاء . فذلك قوله في الشّعراء : ﴿ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴾ [١١٣] . يقول : ما جزاؤهم إلاّ على ربِّي لو تشعرون . وكقوله في المؤمنين : ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ ﴾ [١١٧] . يعني : جزاؤهُ عند ربِّه . وكقوله : ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ﴾ [الغاشية ٢٦] . يعني : جزاءَهم . وكقوله في النّساء الصغرى[٢] ، وعمّ يتساءَلون[٣] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٥١٣ ، والوجوه والنظائر لأبي هلال ق٢٠ب ، وللدامغاني ١/ ٢٥٣ ، ونزهة الأعين ٢٥٠ .

(٢) سورة الطلاق ٨ ، وتسمّى أيضاً : النساءى القصرى . (ينظر : جمال القراء ١/ ٩٢) : ﴿ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا ﴾ .

(٣) النبأ ٢٧ : ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴾ ، والآية ٣٦ : ﴿ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴾ .

الوجه الثّاني : الحِساب ، يعني : العدد . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾ [الإسراء ١٢] . يعني : عدد الأيّام والشُّهور والسِّنين . وقال في الأنعام : ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ﴾ [٩٦] . يعني : لتعلموا بهما عدد السِّنين والحِساب .

كبير

على ثمانية أوجه[1] :

الوجه الأوّل : كبير ، يعني : شديداً . وقال في بني إسرائيل : ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [٤] . يعني : لتقهروا قَهْراً شديداً . كقوله في بني إسرائيل : ﴿ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾ [٦٠] . يعني : شديداً . وقال في الفرقان : ﴿ وَجَـٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [٥٢] . يعني : شديداً .

الوجه الثّاني : الكبير في السِّنِّ . فذلك قوله في القصص : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [٢٣] . يعني : في السِّنِّ . وقال إخوة يوسف : ﴿ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ [يوسف ٧٨] . يعني : في السِّنِّ . وقال في البقرة : ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ [٢٦٦] . يعني : في السِّنِّ .

الوجه الثّالث : الكبير ، يعني : في الرّأي والعِلْم . فذلك قوله في يوسف : ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ [٨٠] . [يعني] : في الرّأي والعلم ، ولم يكن أكبرهم في السِّنِّ . وكقوله في طه : ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ ﴾ [٧١] . يعني : لعالمكم في علم السِّحْر ، ولم يكنْ كبيرهم في السِّنِّ . نظيرُها في الشّعراء[2] .

الوجه الرّابع : الكبير : الكثير . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٧ ، ووجوه القرآن ٢٧٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٧٣ ، ونزهة الأعين ٥١٩ ، وكشف السرائر ٢٣٤ .

(٢) الآية ٤٩ : ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ﴾ .

﴿تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ [٢٨٢] . يقول : لا تملُّوا أنْ تكتبوه ، يعني : قليل الحقّ وكثيره . وكقوله في براءة : ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [١٢١] . يعني : قليل النَّفَقَة وكثيرها .

الوجه الخامس : الكبير ، يعني : العظيم . فذلك قوله في الرّعد : ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [٩] . يعني : العظيم المُتعال . وكقوله في النّساء : ﴿كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [٣٤] . يعني : عظيماً فلا شيء أعظمُ من الله عزّ وجلّ ، رفيعاً فلا شيء أرفعُ منه . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه السّادس : الكِبْرياء ، يعني : المُلْك والسُّلطان . فذلك قول فِرعون لموسى في يونس : ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ﴾ [٧٨] . يعني : المُلْك والسلطان . وقال في الجاثية : ﴿وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [٣٧] . يعني : المُلك والسُّلطان[١] .

الوجه السّابع : كَبُرَ ، يعني : ثَقُلَ[٢] . فذلكَ قوله في الأنعام : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ﴾ [٣٥] . يعني : وإنْ كانَ ثَقُلَ عليك إعراضهم . وكقوله في يونس : ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي﴾ ، [يعني : ثقُلَ] ، ﴿وَتَذۡكِيرِي﴾ [٧١] .

الوجه الثّامن : كبير ، يعني : طويل . فذلك قوله في تبارك : ﴿إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ﴾ [٩] . يعني : [٣٥ب] طويل .

يُوزَعُون

على وجهين[٣] :

---

(١) (وقال في الجاثية . . . والسلطان) : مكررة في الأصل . وأشار الناسخ إلى ذلك بقوله : هذا مكرر مرتين .

(٢) في الأصل : كبير ، يعني : ثقيل .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٩ ، ووجوه القرآن ٣٣٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني=

الوجه الأوّل : يُوزَعون ، يعني : يُساقون . فذلك قوله في النمل : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [١٧] . يعني : يُساقون . نظيرُها فيها ، حيثُ يقولُ : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [٨٣] . يعني : يُساقونَ . وقال في : حم السجدة : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت ١٩] . يعني : يُساقونَ .

الوجه الثّاني : أَوْزِعْني ، يعني : ألهمني . فذلك قوله عزّ وجلّ حكايةً عن سُليمان : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ ، يقولُ : أَلْهمني ، ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ [النمل ١٩] . وكقوله في أبي بكر بن أبي قُحافة[1] في الأَحقاف : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ ، يقولُ : أَلهمني ، ﴿ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ [١٥] .

الماء

على ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : الماء ، يعني المطر . فذلك قوله في الحجر : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [٢٢] . يعني : المطر . وكقوله في الفرقان : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ [٤٨] . يعني : المطر . وقال في الأنفال : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ [١١] . يعني : المطر . [وقال] : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [لقمان ١٠] . يعني : المطر . وكقوله : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ ١٤] . يعني : المطر .

= ٢/ ٣٣١ ، ونزهة الأعين ٤٦٣ ، وكشف السرائر ٢٣٦ .

(١) أبو بكر الصديق ، سلفت ترجمته .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٧ ، ووجوه القرآن ٣٠٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢١٤ ، ونزهة الأعين ٥٤٩ .

الوجه الثّاني : الماء ، يعني : النُّطْفَة . فذلك قوله في الفرقان : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا ﴾ [٥٤] . [يعني] : خلق من النُّطفة إنساناً . وقال في تنزيل السجدة : ﴿ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة ٨] . يعني : النُّطْفَة . وقال في النّور : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ [٤٥] . يعني : النُّطفة .

الوجه الثّالث : الماء ، يعني : القرآن . فذلك قوله في النّحل : ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [٦٥] . يعني : القرآن . وهو مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله عزّ وجلّ ، [كما أنّ الماءَ حياةٌ] للناس ، كذلك القرآن حياة لمَنْ آمنَ به[١] . نظيرُها في البقرة[٢] .

الفِرار

على أربعة أوجه[٣] : حَدَّثنا أبي ، قال : أخبرنا أبو عثمان ، قال : حدَّثنا أبو حفص عمرو بن الصّلت ، قال : حدّثنا الحارث بن بهرام ، قال أبو نصير : سمعت مقاتل بن سليمان ، يقول :

الوجه الأوّل : الفِرار ، يعني : الهرب . فذلكَ قوله في الأحزاب : ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم ﴾ ، يعني : الهرب ، ﴿ مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾ [١٦] . يعني : إنْ هربتم من الموت أو القتل . كقوله في الشعراء : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ [٢١] . يعني : فهربتُ .

الوجه الثّاني : الفرار ، يعني : الكراهية . فذلك قوله في الجمعة : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ [٨] . يعني : الموت الذي تكرهونَهُ .

الوجه الثّالث : الفرار ، يعني : لا يلتفتُ إليه . فذلك قوله في عبس :

---

(١) وهو قول ابن عباس في تفسير القرطبي ٩/ ٣٠٥ .

(٢) الآية ١٦٤ : ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ ﴾ .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١١٩ ، ووجوه القرآن ٢٥٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٢٩ ، ونزهة الأعين ٤٦٣ ، وكشف السرائر ٢٣٦ .

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ [٣٤-٣٥] . يعني : لا يلتفتُ إليه .

الوجه الرّابع : الفرار ، يعني : التباعُد . فذلك قوله في سورة نوح عليه السلام : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ [٦] . يعني : تباعُداً .

جعلوا

على وجهين[١] :

الوجه الأوّل : جَعَلوا ، يعني : وَصَفوا لله عزّ وجلّ . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ﴾ [١٠٠] . يعني : وصفوا له شُركاء . وكقوله [١٣٦أ] في الزّخرف : ﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ [١٥] . يعني : وصفوا له من عبادِهِ شُركاء . وكقوله في النّحل : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [٥٧] . يقول : ويصفون لله . وكقوله في الزّخرف : ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ، يعني : وصفوا الملائكةَ ، ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [١٩] .

الوجه الثّاني : جَعَلُوا ، يعني : فَعَلُوا . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا ﴾ [١٣٦] . يعني : وفعَلُوا . وكذلك قوله في يونس : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ [٥٩] . يعني : قَدْ فعَلْتُم .

السَّبيل

على أربعة عشر وجهاً[٢] :

الوجه الأوّل : السَّبيل ، يعني : الطّاعة لله عزّ وجلّ . فذلك قوله في

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢٠ ، ووجوه القرآن ٩١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢٢٨ ، ونزهة الأعين ٢٢٨ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢١ ، والتصاريف ٢٢١ ، ووجوه القرآن ١٧٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/٤١٣ ، ونزهة الأعين ٣٦٤ ، وكشف السرائر ٢٣٨ .

البقرة : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٦١] . يعني : في طاعة الله .
وكقوله : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد ١٠] . يعني : في طاعة الله .
و[قوله] : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء ٧٦] . يعني : في طاعةِ اللهِ .
ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : السّبيل ، يعني : البلاغ . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [٩٧] . يعني : بلاغاً .

الوجه الثّالث : سبيل ، يعني : مَخْرَج . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ [٤٨] . يعني : مَخْرَجاً . نظيرها في الفرقان[1] . وقال في النّساء : ﴿ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ [١٥] . يعني : مَخْرَجاً من الحبس .

الوجه الرّابع : سبيلاً ، يعني : عِلَلاً . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [٣٤] . يعني : عِلَلاً .

الوجه الخامس : السّبيل : المَسْلَك . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [٢٢] . يعني : وساءَ المَسْلك . نظيرُها في بني إسرائيل ، حيث يقولُ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [٣٢] . يعني : وبئس المسلك .

الوجه السّادس : السَّبيل ، يعني : الدِّين . فذلك قوله في النّساء : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٥] . يعني : غيرَ دِينِ المؤمنين . نظيرُها فيها : ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [١٥٠] . يعني : دِيناً . وقالَ في النّحل : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾ [١٢٥] . يعني : دِين ربِّك . ونحوهُ كثيرٌ .

---

(١) الآية ٩ : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾ .

الوجه السّابع : السّبيل ، يعني : الهُدَى . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ ، يعني : عن الهُدَى ، ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ [٨٨] : إلى الهُدَى . وكقوله في : حم عسق : ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ ، يعني : عن الهُدَى ، ﴿فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾ [الشورى ٤٦] : إلى الهدى .

الوجه الثّامن : سَبيل ، يعني : حُجَّة . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [١٤١] . يعني : حُجَّة . وقال أيضاً : ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [٩٠] . يعني : حُجَّة .

الوجه التّاسع : السّبيل ، يعني : الطّريق . فذلك قوله في النّساء : ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [٩٨] . يعني : لا يعرفون طريقاً إلى المدينة . وقال في قصّة موسى في القصص : ﴿عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٢٢] . يعني : قصد الطّريق إلى مَدْيَنَ .

الوجه العاشر : السّبيل ، يعني : طريق الهُدَى . **كقوله** في المائدة : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٦٠] . يعني : عن قصد طريق الهُدَى . [٣٦ب] وكقوله أيضاً : ﴿وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٧٧] . يعني : عن قصد طريق الهُدى . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الحادي عشر : سبيل ، يعني : عُدْوان . فذلك قوله في : حم عسق : ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ ، يعني : عدوان ، يعتدى عليه . ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ ، يعني : إنّما العُدْوان ، ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [الشورى ٤١-٤٢] .

الوجه الثّاني عشر : سبيلاً ، يعني : بطاعتِه . فذلك قوله في [الفرقان : ﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [٥٧] . يعني : بطاعته . كقوله في] المُزّمّل : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [١٩] . يعني :

بطاعته . نظيرُها في : هل أتى على الإنسان[1] .

الوجه الثّالث عشر : سبيل ، يعني : إثْم . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ﴾ [٧٥] . يعني : إثم . وقال في براءة : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [٩١] . يعني : من إثْمٍ في القعود عن العَدوّ .

الوجه الرّابع عشر : سبيل ، يعني : مِلّة . فذلك قوله في يوسف : ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ [١٠٨] . يعني : مِلّتي .

الطَّعام

على أربعة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : الطّعام ، يعني : الّذي يأكلُهُ النّاسُ . فذلك قوله : ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش ٤] . وقال في الأنعام : ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [١٤] . وقال في الأحزاب : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟﴾ [٥٣] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : الطّعام ، يعني : الذّبائح . فذلك قوله في المائدة : ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [٥] . يعني : الذّبائح حِلٌّ لهم ولكم .

الوجه الثّالث : طعام ، يعني : مليح السَّمك ، منفعته لكم . فذلك قوله في المائدة : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ [٩٦] . يعني : مليح السَّمَك منفعته لكم .

---

(١) الإنسان ٢٩ : ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢٣ ، والتصاريف ٢٢٥ ، ووجوه القرآن ٢١٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٤٦ ، ونزهة الأعين ٤١١ ، وكشف السرائر ٢٤٢ .

الوجه الرّابع : طَعِمُوا ، يعني : شَرِبُوا . فذلك قوله في المائدة : ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ [٩٣] . يعني : فيما شَرِبوا من الخمر قبلَ التّحريم . وكقوله في البقرة : ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ ﴾ [٢٤٩] . يعني : ومَنْ لم يشربه فإنّهُ منِّي .

في

على سبعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : في ، يعني : مع . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ ﴾ ، يعني : مع أُمَمٍ ، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ [٣٨] . وكقوله في الأحقاف : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ ﴾ [١٨] . يعني : مع أُمَمٍ . وكقولِ سُليمان في النّمل : ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٩] . يعني : مع عبادك الصّالحين الجّنة . وقال في العنكبوت : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [٩] . يعني : مع الصّالحين الجنّة . وقال في : والفجر : ﴿ فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴾ ، يعني : مع عبادي ، ﴿ وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [٢٩-٣٠] . وقال في النّمل : ﴿ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ ﴾ [١٢] . يعني : مع تسع(٢) آيات . نظيرُها في سورة نوح : ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [١٦] . يعني : معهنّ نوراً .

الوجه الثّاني : في ، يعني : على . فذلك قوله في طه : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [٧١] . يعني : على جذوع النّخلِ . وقال في الكهف : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾ [٤٢] . يقولُ : ما أَنفقَ عليها . وقالَ في طه : ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾ [١٢٨] . يعني : يمرون على قُراهم . وكقوله في السَّجدة :

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢٤ ، والتصاريف ٢٢٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/١١٧ ، ونزهة الأعين ٤٧٥ ، وكشف السرائر ٢٤٣ . وينظر في (في) : رصف المباني ٣٨٨ ، والجنى الدّاني ٢٦٦ ، ومغني اللبيب ١٨٢ .

(٢) في الأصل : تسعة .

﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْۚ ﴾ [٢٦] . يعني : يمرون على قُراهم .

الوجه الثّالث : في ، يعني : إلى . كقوله في النّساء : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ ﴾ [٩٧] . [١٣٧أ] يعني : فتهاجروا إليها ، إلى المدينة .

الوجه الرّابع : في ، يعني : عن . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ ﴾ ، يقولُ : مَنْ كانَ عن هذه النّعماء التي ذكر اللهُ عزّ وجلّ من أمر الآخرة أَعْمى ، ﴿ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [٧٢] .

الوجه الخامس : في ، يعني : مِن . فذلك قوله في النّحل : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [٨٩] . يعني : مِن كُلِّ أُمَّةٍ شهيداً ، وهم الأنبياء .

الوجه السّادس : في ، يعني : عِنْد . فذلك قوله في الشعراء : ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ ﴾ ، يعني : عندنا من عُمُرِك ، ﴿ سِنِينَ ﴾ [١٨] . نظيرُها في هود ، [خطاباً] لشُعَيبِ : ﴿ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ ﴾ [٩١] . يعني : عندنا . وقالَ أيضاً : ﴿ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا ﴾ ، يعني : عندنا مَرْجُوّاً ، ﴿ قَبْلَ هَٰذَآۖ ﴾ [هود ٦٢] .

الوجه السّابع : في ، يعني : لنا . فذلك قوله في الحجّ : ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴾ [٧٨] . يعني : اعملوا لله حقَّ عَمَلِهِ . كقوله في آخر العنكبوت : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا ﴾ ، يعني : عملوا لنا ، ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ ﴾ [٦٩] .

مِن

على أربعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : مِن : صِلَة في الكلام . فذلك قوله في سورة نوح : ﴿ يَغْفِرْ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢٥ ، والتصاريف ٢٢٩ ، ووجوه القرآن ٢٩٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢١٢ ، ونزهة الأعين ٥٧٦ . وينظر في (مِن) : الأزهية ٢٢٤ ، ومغني اللبيب ١٨٢ ، ومصابيح المغاني ٤٥٦ .

لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [٤] . يعني : ذنوبكم جميعاً ، و(مِن) : صِلَة . وقال في النّور : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [٣٠] . عن جميع المعاصي ، ومعناه : يغضّوا أبصارَهم ، و(مِن) : صِلَة . وقال : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ [٣١] . يعني : يغضُضْنَ أبصارَهُنّ ، و(مِن) : صِلَة . وقالَ في يوسف عليه السّلام : ﴿۞ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ [١٠١] . يقول : قد أعطيتني المُلْكَ ، و(مِن) ها هُنا : صِلَة . وقال في : حم عسق : ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ [الشورى ١٣] . [يعني : شرعَ لكم الدين] ، و(مِن) ها هُنا : صِلَة . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّاني : مِن ، معناها : الباء . فذلك قوله في : حم المؤمن : ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [غافر ١٥] . يعني : بأَمْرِهِ . وكقوله في النّحل : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ [٢] . يعني : بأمرِهِ . وقال في : إنّا أنزلناه في ليلة القدر : ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر ٤] . يعني : بكلِّ أَمْرٍ . وكقوله عزّ وجلّ : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ ١٤] . يعني : بالمُعْصِراتِ . وكقوله في الرّعد : ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَـٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [١١] . يعني : بأَمْرِ اللهِ عزّ وجلّ .

الوجه الثّالث : مِن ، يعني : في . فذلك قوله في البقرة : ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٢٢٢] . يعني : في حيثُ أمركم الله ، في الفرج . وكقوله في الملائكة : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر ٤٠] . يعني : في الأرض . نظيرُها في الأَحقاف[1] .

الوجه الرّابع : مِن ، يعني : على . فذلك قوله في الأنبياء : ﴿وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ ، يعني : نصرناه على القومِ ، ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ [٧٧] .

---

(١) الآية ٤ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ .

الأَمْر

على ثلاثةَ عشرَ وجهاً[1] :

الوجه الأوّل : الأمر ، يعني : دين الإسلام . فذلك قوله في براءة : ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ [٤٨] . يعني : دين الله الإسلام . وقال في المؤمنين : ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [٥٣] . يعني : فرقوا دينهم الإسلام الذي أمرهم الله تعالىٰ به فدخلوا في غيره . نظيرُها في الأنبياء : [٣٧ب] ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [٩٣] . يعني : ففرّقوا دينهم الإسلام الّذي أُمِرُوا به فدخلوا في غيره .

الوجه الثّاني : الأمر ، يعني : القول . فذلكَ قوله في الكهف : ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ [٢١] . يعني : قولهم . وكقوله في طه : ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [٦٢] . يعني : قولهم فيما بينهم . وقال في هود[2] : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ ، يعني : قولنا ، ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [٤٠] . وكذلك في هود[3] ، وصالح[4] .

الوجه الثّالث : الأَمر : العذاب . فذلك قوله في إبراهيم : ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٢٢] . يعني : لمّا وَجَبَ العذابُ بأهل النّار . كقوله في هود : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٤٤] . يعني : وَجَبَ العذابُ ، وهو الغَرقُ . وكقوله في مريم : ﴿إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ [٣٩] . يعني : وَجَبَ العذابُ .

الوجه الرّابع : الأَمر ، يعني : عيسى عليه السّلام . فذلك قوله في سورة

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢٦ ، والتصاريف ٢٣١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٧ ، ونزهة الأعين ١٧٢ ، وكشف السرائر ٢٤٥ .

(٢) في الأصل : فلمّا جاء أمرنا . وهي آية غيرها .

(٣) الآية ٥٨ : ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ .

(٤) الآية ٦٦ من هود أيضاً : ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا﴾ .

مريم : ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا ﴾ ، يعني : عيسى كان في علمه أنْ يكون من غير أبٍ ، ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٣٥] .

الوجه الخامس : الأَمر : القَتْلُ ببَدْرٍ . فذلك قوله في المؤمن : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ ، يعني : القتل ببَدْرٍ ، ﴿ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [غافر ٧٨] . وكانَ هذا بمكّة ، فجاءَ أمرُ اللهِ بالمدينة في قتل كُفّار أَهل مكّة . فذلك قوله في الأنفال : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [٤٤] . يعني : قتل كُفّار أهل مكّة ببدر ، فهذا الذي قالَ الله تعالىٰ في : حم المؤمن : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [غافر ٧٨] .

الوجه السّادس : الأمر ، يعني : فتح مكّة . فذلك قوله في براءة : ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [٢٤] . يعني : فتح مكّة .

الوجه السّابع : الأمر ، يعني : قتل بني قُرَيْظة ، وجلاء أهل النَّضِير . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾ ، عن اليهود ، ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [١٠٩] . يعني : قتل بني قُرَيظة وجلاء أهل النَّضِير . مِثْلُها في المائدة[1] .

الوجه الثّامن : الأَمر ، يعني : القِيامة . فذلك قوله في النّحل : ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [١] . يعني : القِيامة . وكقوله في الحديد : ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [١٤] . يعني : القيامة .

الوجه التّاسع : الأَمر ، يعني : القَضاء . فذلك قوله في الرّعد : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ [٢] . يعني : يقضي القضاءَ وَحْدَه . [وكقوله في يونس : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ ، يعني : يقضي القضاءَ وَحْدَه] ، ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾ [٣] . وكقوله في الأعراف : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [٥٤] . يعني : القَضاء ، يقضي في الخَلْقِ ما يشاءُ .

---

(١) الآية ٥٢ : ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ .

الوجه العاشر : الأمر ، يعني : الوَحْي . فذلك قوله في : تنزيل السّجدة : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السّجدة ٥] . يقول : يُنَزِّلُ الوَحْيَ من السماء إلى الأرض . وكذلك في الطّلاق : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [١٢] . يعني : الوَحْيَ .

الوجه الحادي عشر : الأمر ، يعني : الأمر بعينه . فذلك قوله في : حم عسق : ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [الشورى ٥٣] . يعني : أُمور الخلائق .

الوجه الثّاني عشر : الأمر ، يعني : النَّصْر . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ ، يعنون : النَّصر ، ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [١٤٥] . [يعني : النَّصْر] .

الوجه الثّالث عشر : الأمر ، يعني : الذَّنْب . فذلك قوله في النّساء القصرى : ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق ٩] . يعني : جزاء ذَنْبِها . وكقوله في الحشر : ﴿ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [١٥] . يعني : جزاء ذَنْبِهم . وقالَ في المائدة : ﴿ لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ﴾ [٩٥] . يعني : جزاء ذَنْبِهِ .

[٣٨أ] الوَلِيّ

على أحد عشر وجهاً[١] :

الوجه الأوّل : الوَلِيّ ، يعني : الوَلَد . فذلك قوله في مريم : ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ [٥] . يعني : الوَلد .

الوجه الثّاني : الوَلِيّ ، يعني : الصّاحب مِن غيرِ قَرابةٍ . فذلك قوله في بني إسرائيل : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾ [١١١] . يقولُ : ولم يكنْ لهُ صاحِبٌ ينتصرُ به مِن ذُلٍّ أصابَهُ . نظيرُها فيها ، حيثُ يقولُ : ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٢٨ ، والتصاريف ٢٣٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢٨٩ ، ونزهة الأعين ٦١٥ ، وكشف السرائر ٢٤٩ .

أَوْلِيَآءَ ﴾ ، يعني : أصحاباً ، ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾ [٩٧] ، يرشدونه . كقوله في الكهف : ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا ﴾ ، يعني : صاحباً ، ﴿ مُّرْشِدًا ﴾ [١٧] .

الوجه الثّالث : الوَليّ ، يعني : القريب . فذلك قوله في الدّخان : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا ﴾ [٤١] . يقول : لا ينفعُ قريبٌ قريباً من الكفّارِ شيئاً من المنفعة . وكقوله في حم عسق : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، يعني : أقرباء ، ﴿ يَنصُرُونَهُم ﴾ ، يعني : يمنعونهم ، ﴿ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الشورى ٤٦] . يعني : الكُفّار . وقال في العنكبوت : ﴿ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ ﴾ [٢٢] . يعني : قريباً ينفعكم ، يعني : الكُفّار .

الوجه الرّابع : الوَليّ ، يعني : ربّاً . فذلكَ قوله في الأَنعام : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾ ، يعني : رَبّاً ، ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٤] . وكقولِهِ في الأعراف : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا ﴾ [٣] . يعني : أَرْباباً . نظيرُها في : حم عسق : ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، يعني : أَرْباباً ، ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ ﴾ [الشورى ٩] . [يعني] : هو الربُّ عزّ وجلّ . وقالَ في الأعراف : ﴿ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠] . يعني : أرباباً فأطاعوهم . وقال في الأَنعام : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [٦٢] . يعني : ربّهم الحقّ . نظيرُها في يونس(١) .

الوجه الخامس : الوَليّ ، يعني : الوَليّ في العَوْن . فذلكَ قوله في : الذين كفروا : [﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ ، يعني : وَليّهم في العَوْنِ لهم] ، ﴿ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد ١١] . يعني : لا وَليّ لهم في العون . وكقوله في التّحريم : ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، يعني : وَلِيّه في العَوْن ، ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [٤] . يعني : أعواناً .

---

(١) الآية ٣٠ : ﴿ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ .

الوجه السّادس : الوَلِيّ ، يعني : الإله . فذلك قوله في العنكبوت : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٤١] . يعني : آلهة . وكقوله في الجاثية : ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٠] . يعني : آلهة . وكقوله في الزّمر : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٣] . يعني : الآلهة . وكقوله في : حم عسق : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، يعني : آلهةً ، ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [الشورى ٦] .

الوجه السّابع : الوَليّ ، يعني : العُصْبة . كقوله في [النساء] ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾ [٣٣] . يعني : العُصْبة . وكقوله في مريم : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى ﴾ [٥] . يعني : العصبة .

الوجه الثّامن : الوَلاية في الدِّين وفي بيانِ الكُفْرِ . فذلك قوله في المجادلة : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [١٤] . يعني : المنافقين تَولَّوا اليهود في الدِّين . وقال في المائدة : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، في الدِّين ، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ ﴾ ، في الدِّين ، ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [٥١] .

الوجه التّاسع : الوَلاية في دين الإسلام(١) . فذلك قوله في المائدة : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [٥٥] . وقالَ أيضاً : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة ٢٥٧] . يعني : في الدّين .

الوجه العاشر : الوَليّ ، [يعني : المَوْلَى] الذي تعتقه . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ [٥] . يعني : المَوْلى [٣٨ب] الّذي تعتقه .

الوجه الحادي عشر : أولياء ، يعني : المناصحة . فذلك قوله في الممتحنة : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١] . يعني :

---

(١) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : الولاية في الكفر والدين .

المناصحة . وكقوله في النّساء : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٤] . [يعني] : في النصيحة . وقال في آل عمران : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ ، يعني : في المناصحة ، ﴿ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٨] .

الصَّيْحَة

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الصَّيْحَة ، يعني : صَيْحة جبريل عليه السّلام في الدّنيا بالعذاب . فذلك قوله في هود : ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ [٦٧] . يعني : صيحة جبريل عليه السّلام . وقال أيضاً لقوم شُعيب : ﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ [هود ٩٤] . يعني : صيحة جبريل عليه السّلام . وكقوله في المؤمنين : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ [٤١] . يعني : صيحة جبريل عليه السّلام . وقالَ في الحجر : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [٧٣] . يعني : صيحة جبريل عليه السّلام .

الوجه الثّاني : الصّيحة ، يعني : النّفخة الأولى من إسرافيل عليه السّلام . فذلكَ قوله في يس : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [٤٩] . يعني : النّفخة الأولى من إسرافيل عليه السّلام . نظيرُها في ص : ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ [١٥] . يعني : النفخة الأولى .

الوجه الثّالث : الصَّيْحة ، يعني : النّفخة الثانية من إسرافيل . فذلك قوله في يس : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ ، من إسرافيل يومَ القيامة ، ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [٥٣] . نظيرُها في ق : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٤٢] . يعني : النّفخة الثانية من إسرافيل عليه السّلام .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٠ ، والتصاريف ٢٤٠ ، ووجوه القرآن ٢٠١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١١ ، ونزهة الأعين ٣٨٨ ، وكشف السرائر ٢٥٢ .

النّشور

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : النشور ، يعني : الحياة . فذلك قوله في الزّخرف : ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ ، يعني : أحيينا به بلدةً مَيْتاً ، ﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١١] . وقالَ في الملائكة : ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر ٩] . يعني : هكذا يحيونَ بعدَ الموتِ بالماءِ يوم القيامة ، كما تحيا الأرضُ بالماءِ فتنبت .

الوجه الثّاني : النُّشور ، يعني : البَعْث . فذلك قوله في الفُرقان : ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [٣] . يعني : ولا بَعْثاً يوم القيامة ، [لا يقدرون] على أنْ يبعثوا الأموات . وكقوله في الأنبياء : ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [٢١] . يعني : يبعثونَ الأموات من الأرض . وكقوله في تبارك : ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك ١٥] . يعني : إليه تُبعثون بعدَ الموتِ . وقالَ أيضاً في الفرقان : ﴿بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [٤٠] . يعني : لا يخشونَ بَعْثاً .

الوجه الثّالث : النّشور ، يعني : البَسْط . فذلك قوله في : حم عسق : ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى ٢٨] . يقول : ويبسطُ رحمته ، وهو المطرُ . وقال في الكهف : ﴿يَنشُرْ لَكُمْ [رَبُّكُم] مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [١٦] . يقول : يبسطُ لكم من رِزْقِهِ . وقال في الفرقان[2] : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ نَشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [٤٨] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٧ ، والتصاريف ٢٥٥ ، ووجوه القرآن ٣٢٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٧٠ ، ونزهة الأعين ٥٨٣ ، وبيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية ق١١٥ب .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وثمة قراءات أُخَر بالنون . وفي المصحف : بُشْراً ، بالباء . (ينظر : السبعة ٤٦٥ ، والبدور الزاهرة ٢/ ١٣٥) .

يعني : يبسط الرّياح بالسّحاب للمطر . نظيرُها في الأعراف[1] . وقال في النّمل[2] : ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نَشْراَ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [٦٣] . يعني : يبسط السّحاب [٣٩أ] قدام المطر . وقال في الرّوم : ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [٢٠] . يعني : تنبسطون .

الوجه الرّابع : النّشور ، يعني : التّفرُّق . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ [٥٣] . يقولُ : تفرَّقوا . نظيرُها في الجمعة : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [١٠] . يقول : تفرَّقوا . وقال في الفرقان : ﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ [٤٧] . يعني : يتفرَّقون فيه لابتغاء الرِّزْق .

أَرْساها

على وجهين[3] :

الوجه الأوّل : أرساها ، يعني : أَثبتها . فذلك قوله في النّازعات : ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ [٣٢] . يعني : أَثْبتَ بها الأَرضين لئلا تزول بمَنْ عليها . وقالَ في سبأ : ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [١٣] . يعني : ثابتات . وقالَ : ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ [ق٧] . يعني : الجبال أَثبتَ بها الأرضَ .

الوجه الثّاني : مُرْساها ، يعني : سِنِيّها[4] . فذلك قوله في الأعراف :

---

(١) الآية ٥٧ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نَشْراَ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ ، وهي قراءة حمزة والكسائي . وفي المصحف بُشْرَاً ، بالباء . (ينظر : السبعة ٢٨٣ ، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٣١) .

(٢) بالنون ، وهي قراءة حمزة والكسائي ، وثمة قراءات أُخَر بالنون . وفي المصحف : بُشْرَاً ، بالباء . (ينظر : البدور الزاهرة ٢/ ١٥٩) .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٨ ، والتصاريف ٢٥٧ ، ووجوه القرآن ٦٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٠٧ .

(٤) في الكتب السالفة : حينها .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [١٨٧] . يعني : سِنِيّها[١] . نظيرُها في النّازعات : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [٤٢] . يعني : سِنِيّها .

أَو

على ثلاثة أوجه[٢] :

الوجه الأوّل : أو ، يعني : بَلْ . فذلك قوله في : والصّافّات : ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧] . يعني : بَلْ يزيدون . وكقوله في النّحل : ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [٧٧] . يعني : بَلْ هو أقربُ . وقال في : والنّجم : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [٩] . يعني : بَلْ أَدْنَى .

الوجه الثّاني : أو ، أَلِفُها ها هُنا صِلَةٌ . فذلك قوله في طه : ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [٤٤] . يعني : لعلّهُ يتذكّرُ ويخشى ، فالألفُ ها هنا صِلَةٌ . نظيرها في عَبَسَ : ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ ﴾ [٣-٤] . يعني : لَعَلّه يَزَّكّى ويَذَّكَرُ[٣] . وقال أيضاً في طه : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [١١٣] . يعني : لعلّهم يتّقونَ ويُحْدِثُ لهم ذِكْراً ، يعني : القرآن ، والألفُ ها هُنا صِلَةٌ . وقالَ في المُرسلات : ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [٦] . الألفُ ها هنا صِلَةٌ ، يعني : عُذْراً ونُذْراً .

الوجه الثّالث : أَو : خِيارٌ يُخَيِّرُهم . فذلك قوله في المائدة : ﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [٨٩] . وهذا

---

(١) في الحاشية : (خ : يعني : متى حينها) .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٣٩ ، والتصاريف ٢٥٨ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١١٥ ، ونزهة الأعين ١٠٨ . وينظر في (أو) : الصاحبي ١٧٠ ، ومغني اللبيب ٦٤ .

(٣) في الأصل : لعلّه يتفكر ويخشى . والصّواب من الكتب السّالفة .

كلُّهُ خِيارٌ . وقالَ أيضاً : ﴿ أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [المائدة ٣٣] : فهذا خِيارٌ . وقالَ أيضاً : ﴿ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ﴾ [البقرة ١٩٦] . فهذا خِيارٌ .

أَمْ

على ثلاثة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : أَمْ : صِلَةٌ في الكلام . فذلك قوله في الطّور : ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ ﴾ [٣٥] . يقول : أَخُلِقُوا من غير شيءٍ ، والميمُ ها هُنا صِلَةٌ . وكقوله : ﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾ [الطور ٣٩] . يقول : أَلَهُ البنات ، فالميمُ ها هنا صِلَةٌ .

الوجه الثّاني : أَمْ ، يعني : بَلْ . فذلك قوله في الرّعد : ﴿ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ ﴾ [٣٣] . يعني : بَلْ بظاهِرٍ من القولِ . وكقوله في الزّخرف : ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي ﴾ ، يعني : بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِن هذا الّذي ، ﴿ هُوَ مَهِينٞ ﴾ [٥٢] . وكقوله في سورة القمر : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ ﴾ [٤٤] . يعني : بَلْ [يقولون] .

الوجه الثّالث : أم ، يعني : [٣٩ب] استفهام ، وهو بصفة (أو) . فذلك قوله في تبارك : ﴿ أَمۡ أَمِنتُم ﴾ ، استفهام يعني : أو أَمِنْتُم ، ﴿ مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ ﴾ [الملك ١٧] . وقال في بني إسرائيل : ﴿ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴾ [الإسراء ٦٩] . يعني : أو أَمِنْتُم .

الفِسْق

على ثلاثة أوجه(٢) :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٠ ، والتصاريف ٢٦٠ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٦ ، والصاحبي ١٦٦ ، ونزهة الأعين ١٠٥ ، وكشف السرائر ١٩٤ . وينظر في (أم) : مغني اللبيب ٤٠ ، ومصابيح المغاني ١٢٢ .

(٢) ينظر : وجوه القرآن ٢٤٢ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١٢٧ ، ونزهة الأعين ٤٦٤ .

الوجه الأوّل : الفِسْق ، يعني : المعصية ، وهو الكُفْرُ بالنبيّ ﷺ ولِمَا جاءَ بِهِ . فذلك قوله في براءة : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [٦٧] . يعني : العاصين لله في الكُفْر بالنبيّ عليه السّلام وما جاءَ بِهِ . نظيرُها فيها حيث يقول : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٨٠] . يعني : العاصين المنافقين ، يعني : في الكُفْر بالنبيّ ﷺ وما جاءَ بِهِ . و[كذلك] كلُّ شيءٍ في المنافقين واليهود في براءة(١) ، والبقرة(٢) ، والمائدة(٣) وفي : إذا جاءك المنافقون(٤) .

الوجه الثّاني : الفِسْق : المعصية لله في ترك التّوحيد ، وهو الشِّرك . فذلك قوله في : ألم السّجدة : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ ﴾ [السجدة ١٨] . يعني : عاصِياً في ترك التّوحيد ، نزلت في الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط(٥) . وهو مشركٌ ، ثمّ ذكرَ الكُفّارَ بتوحيدِ الله ، فقال : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ ﴾ ، يعني : عصوا الله عزّ وجلّ في ترك التوحيد ، ﴿ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [السجدة ٢٠] . ونحوهُ كثيرٌ .

الوجه الثّالث : الفِسْق ، يعني : المعصية ، وذلك في غير شِرْكٍ ولا كُفْرٍ . فذلك قوله في المائدة : ﴿ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٢٥] . يعني : العاصين في ترك دخول أريحا من أرض الشّام ، حيثُ أمرهم موسى أنْ يدخلوها فأبوا . نظيرُها فيها ، حيثُ يقولُ : ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٢٦] . يعني : العاصين في غير كُفْرٍ . وإنّما عصوا موسى ، في ترك دخول أريحا من أرض الشّام ، كما عصا قوم لوط حينَ

---

(١) الآية ٢٤ : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ .

(٢) الآية ٩٩ : ﴿ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .

(٣) الآية ١٠٨ : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ .

(٤) المنافقون ٦ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ .

(٥) ينظر : أسباب نزول القرآن ٣٦٧-٣٦٨ .

قال لهم طالوت : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ ﴾ [البقرة ٢٤٩] .

ما بين أيديهم وما خَلْفَهم

على أربعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : ما بينَ أيديهم ، يعني : ما كانَ قبلَ خَلقهم . وما خلفهم ، يعني : ما كانَ بعدَ خَلقهم . فذلك قوله في البقرة : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ ﴾ [٢٥٥] . يعني : ما كانَ قبلَ خلق الملائكة ، وما يكونُ بعد خلقهم . وكقوله في الأنبياء : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [٢٨] . [يعني : ما كانَ قبل خَلْقِ الملائكة ، وما كانَ بعدَ خلقهم . ومثلُها في طه : ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [١١٠]] .

الوجه الثّاني : ما بينَ أيديهم ، يعني : الآخرة . وما خلفهم ، يعني : الدّنيا . فذلك قوله في مريم ، حيثُ يقولُ جبريل عليه السّلام : ﴿ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا ﴾ ، يعني : الآخرة ، ﴿ وَمَا خَلْفَنَا ﴾ [٦٤] : من أَمْرِ الدّنيا . وكقوله في الأعراف : ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، يعني : من قبل الآخرة ، وأخبرهم أنْ ليسَ بَعْثٌ بعدَ الموتِ ، ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [١٧] . يعني : مِن قِبَلِ الدّنيا ، فأزيّنها لهم وفي أَعينهم . وكقوله في : حمَ السَّجدة : ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [فصلت ٢٥] . يعني : الآخرة ، أنّه ليسَ بَعْث بعد الموت ، وما خلفهم ، يعني : الدُّنيا ، فزَيَّنها في أعينهم . وقالَ في يس : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ [٤٥] . يعني : [عذاب] الدّنيا ، وعذاب الآخرة .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٠ ، والتصاريف ٢٦٤ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢١٥ ، ونزهة الأعين ٥٤٨ .

الوجه الثّالث : ما بين أيديهم وما خلفهم ، يعني : قبل وبعد في الدّنيا . فذلكَ قوله في الأحقاف : [٢١] ﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ ، يقول : قد جاءَتِ الرُّسُلُ من قبلِ هود إلى قومهم ، ومِن خَلْفِهِ ، يعني : ومِن بَعْدِهِ ، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [٢١] . وكقوله في : حم السّجدة : ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ ، يعني : قبلَ هود وصالح [جاءتِ الرُّسُلُ] ، وجاءتِ الرُّسُلُ [بعدهم] إلى قومهم ، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [فصلت ١٤] .

الوجه الرّابع : ما بين أيديهم وما خلفهم ، تفسيره : وراءَهُ . فذلك قوله في سبأ : ﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [٩] . يقول : حيثُ كانَ ابن آدم يَرىٰ السّماءَ والأرضَ من بين يديه أَمامَهُ ، ومن خَلْفِهِ ، يعني : من ورائه . وقالَ في يس : ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ ، يعني : بين أيديهم : أمامَهم ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [٩] . يعني : من ورائهم[1] .

العالَمين

على خمسة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : العالَمين ، يعني : الجِنّ والإنْس خاصّةً . فذلك قوله في فاتحة الكتاب : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٢] . يعني : الجِنّ والإنس خاصّةً . كقوله في الفرقان : ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١] . يعني : الجِنّ والإنْس . نظيرها في الأنبياء[3] ، وإذا الشمس كُوِّرت[4] ، وفي : ص[5] .

---

(١) في الأصل : ومن خلفه . . . من ورائه .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٢ ، والتصاريف ٢٦٦ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٧٢ ، ونزهة الأعين ٤٤٤ ، وكشف السرائر ٢٨٧ .

(٣) الآية ١٠٧ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ .

(٤) التكوير ٢٧ : ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ .

(٥) الآية ٨٧ : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ .

الوجه الثّاني : العالَمين ، يعني : عالَم زمانِهم . فذلك قوله في البقرة لبني إسرائيل : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٧] . يعني : على عالَم زمانِكم . نظيرُها فيها . وقال في الجاثية لبني إسرائيل : ﴿ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦] . يعني : عالَم زمانهم . وقال في الدّخان : ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٢] . يعني : على عالَم زمانهم .

الوجه الثّالث : العالَمين ، يعني : من لَدُن آدم إلى يوم القيامة . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٤٢] . يعني : على كلِّ امرأةٍ من ولدِ آدمَ . وقالَ في الأنبياء : ﴿ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧١] . يعني : جميع العالَمين .

الوجه الرّابع : العالَمين : ما كانَ بعدَ نوح . فذلك قوله في : والصّافّات : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٧٩] . يعني : الثّناء الحسن ، ثناء لنوح من بعده في الناس .

الوجه الخامس : العالمين ، يعني : أهل الكِتاب . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٩٧] . يعني : عن أهلِ الكِتابِ ، لأنّهم لا يرون الحجَّ واجِباً .

أَنْذِر

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : أَنْذِر ، يعني : حذِّر . فذلك قوله في يونس : ﴿ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [٢] . يعني : حَذِّرِ الناس ، كُفّار مكّة العذاب . وقال في البقرة :

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٣ ، والتصاريف ٢٦٨ ، ووجوه القرآن ٣٢٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٦٥ .

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ، يعني : حَذَّرتهم أم لم تُحَذِّرهم ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦] . وقال في يس : ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ [٦] . يعني : لتُحَذِّرَ قوماً بما في القرآن من الوعيد كما حُذِّرَ آباؤهم . وقالَ أيضاً : ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ ، يعني : حذَّرتهم ، ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ ، يعني : أو لم تحذرهم ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس ١٠] .

الوجه الثّاني : النُّذر ، يعني : الخَبَر . فذلك قوله في والنّجم : ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [٥٦] . يعني : هذا خبر من خبر الأمم الخالية . وقالَ في براءة : ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [١٢٢] . يعني : ليخبروا قومهم .

الوجه الثّالث : النُّذُر ، يعني : الرُّسُل . فذلك قوله في سورة القمر : [٤٠ب] ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ﴾ [١٢٣] . يعني : بالرُّسُل . وكقوله أيضاً : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ﴾ [٣٣] . يعني : بالرُّسُلِ . وكقوله في تبارك : ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ ، يعني : رسولاً ، ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك ٩-١٠] . يعني : قد جاءَنا رسولٌ . وقالَ في هود : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [١٢] . يعني : رسول .

يَمُدُّهم

على خمسة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : يمدّهم ، يعني : يَلِجُهم . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ ، يعني : ويلجهم ، ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] . يعني : في ضلالتهم يعمهون . وكقوله في الأعراف : ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾ [٢٠٢] . يعني : يلِجُونَهم في الغَيِّ .

الوجه الثّاني : يُمِدُّ : يُعطي . فذلك قوله في المؤمنين : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٤ ، والتصاريف ٢٧٠ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢١٧ ، ونزهة الأعين ٥٥٥ .

﴿نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ﴾ ، يعني : نُعطيهم من مالٍ ﴿وَبَنِينَ﴾ [٥٥] . وكقوله في سورة نوح : ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [١٢] . يعني : يُعطيكم الأموالَ والبنينَ . وكقوله في بني إسرائيل : ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [٦] . يعني : أَعطيناكم . وقال في آل عمران : ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ ، يعني : يُعطيكم ، ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [١٢٤] . وقال في الأنفال[1] : ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم﴾ ، يعني : معطيكم ، ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [٩] . [يعني] : أعواناً للمسلمين .

الوجه الثّالث : المَدُّ : الّذي لا انقطاع له . فذلك قوله في الواقعة : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [٣٠] . يعني : لا انقطاع له . وقالَ في المُدّثر : ﴿مَالًا مَّمْدُودًا﴾ [١٢] . [يعني] : لا ينقطعُ في الشّتاء والصّيف . وقالَ في مريم : ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [٧٩] . يعني : لا انقطاع له .

الوجه الرّابع : المَدُّ ، يعني : البَسْط . فذلك قوله في الفرقان : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ [٤٥] . يعني : كيفَ بَسَطَ الظِّلَّ من طلوع الشمس في الدّنيا كلِّها . وقالَ في الرّعد : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾ [٣] . يعني : بَسَطَ الأرضَ من تحت الكعبة . كقوله في الحجر : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ [١٩] . يعني : بَسَطناها من تحت الكعبة . مِثْلُها في : ق والقرآن[2] .

الوجه الخامس : مُدَّتْ ، يعني : سُوِّيَتْ . فذلك قوله في إذا السّماء انشَقّت : ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق ٣] . يعني : سُوِّيَتْ فدخلَ ما على ظهرها في بطنها .

---

(١) في الأصل : يمددكم ربكم . وهو سهو .
(٢) الآية ٧ : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ .

الطُّغْيان

على أربعة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الطّغيان ، يعني : الضّلالة . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥] . يعني : في ضلالتهم . نظيرُها في يونس : ﴿ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١١] . يعني : في ضلالتهم . وقال في ق : ﴿ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ [٢٧] . يعني : ما أَضْلَلْتُه . وقال في : والصّافّات : ﴿ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾ [٣٠] . يعني : قوماً ضالّين . وقال في ص : ﴿ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ [٥٥] . يعني : للضّالين لشرّ مرجعٍ . مِثْلُها في : عمّ يتساءلون[2] .

الوجه الثّاني : الطّغيان ، يعني : العِصْيان . فذلك قوله في طه : ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ [٢٤] . يعني : إنّه عصى الله عزّ وجلّ . وقال في : والنازعات : ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ [١٧] . يعني : إنّه عصى . وقال في طه : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ [٨١] . يعني : ولا تعصوا الله في دفعِ المنّ والسّلوى .

الوجه الثّالث : الطّغيان : الارتفاع والكثرة . فذلك قوله في الحاقّة : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [١١] . يعني : لمّا ارتفع وكثر .

الوجه الرّابع : الطّغيان : الظّلم . فذلك قوله في : والنجم : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [١٧] . يعني : وما ظَلَمَ . وفي سورة الرّحمن عزّ وجلّ : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ [٩] . يعني : لا تظلموا .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٥ ، والتصاريف ٢٧٢ ، ووجوه القرآن ٢١٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٤٧ ، ونزهة الأعين ٤١٣ .

(٢) النبأ ٢٢ : ﴿ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾ .

الاشتراء

على ثلاثة أوجه[1] :

الوجه الأوّل : الاشتراء ، يعني : الاختيار . فذلك قوله في البقرة : [٤١أ] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٦ ، ١٧٥] . يعني : اختاروا الكُفْرَ بمحمد ﷺ بعد ما بُعِثَ ، على الإيمان به ، وهم رؤوس اليهود . وكقوله أيضاً : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [البقرة ١٧٤] . يعني : يختارونَ الكفر بمحمدٍ ﷺ بعرضٍ من الدّنيا يَسيرٍ . وقالَ في لقمان : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [٦] . يعني : يختارُ باطِلَ الحديث على القرآن .

الوجه الثّاني : الاشتراء : الابتياع . فذلك قوله في براءة : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [التوبة ١١١] . [يعني : ابتاع] .

الوجه الثّالث : اشتروا ، يعني : باعُوا به أَنْفُسَهم . كقوله عزّ وجلّ في البقرة : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ﴾ [٩٠] . يعني : بئس ما باعوا بِهِ أنفسَهم أَنْ يكفروا بما أنزَ اللهُ . ليسَ مثلها [في القرآن] .

النّار

على ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : النّار ، يعني : النُّور . فذلك قوله في طه : ﴿ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٦ ، والتصاريف ٢٧٤ ، ووجوه القرآن ٣٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٤٧١ ، ونزهة الأعين ٣٧٣ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٦ ، ووجوه القرآن ٣٢٣ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ٢٥١ ، ووجوه قرآن ٢٨١ .

نَارًا﴾ [١٠] . يعني : رأيتُ ناراً . مِثْلُها في النمل[١] ، والقصص[٢] .

الوجه الثاني : النّار : مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله عزّ وجلّ لاجتماع اليهود على عَدواة النّبيّ ﷺ . فذلك قوله في المائدة : ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [٦٤] . يعني : أجمعوا أمرهم على محاربة النّبيّ ﷺ فرّقَ اللهُ أمرهم ، فأطفأ اللهُ نارَهم .

الوجه الثّالث : النّارُ التي تحرقُ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [٢٤] . يعني : نار جهنّم . مِثْلُها في التّحريم[٣] . وقال في : والسماء ذات البروج : ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج ٥] . يعني : النّار التي تحرقُ .

الأَعمى

على ثلاثة أوجه[٤] :

الوجه الأوّل : الأَعْمى ، يعني : أَعْمى القَلْبِ . فذلك قوله في الحجّ : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [٤٦] . وقال في البقرة : ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [١٨ ، ١٧١] . يعني : عُمْي القلوب فهم لا يبصرون الهدى . وكقوله في الملائكة : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ [فاطر ١٩] . يعني : أعمى القلب ، فهو الكافر فلا يبصر الهُدى بقلبه . وكقوله في يونس : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾ ، يعني : عُمْي القلوب ، ﴿ وَلَوْ كَانُواْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٤٣] الهُدى . وقالَ في بني إسرائيل : ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ

---

(١) الآية ٧ : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ .

(٢) الآية ٢٩ : ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾ .

(٣) الآية ١٠ : ﴿ وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ .

(٤) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٧ ، ووجوه القرآن ٦٥ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٦٦ ، ونزهة الأعين ١٢٠ .

﴿أَعۡمَىٰ﴾ ، يعني : مَنْ كانَ في هذه النعماء التي ذكرَ الله عزّ وجلّ : ﴿۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ إلى آخر الآية [الإسراء ٧٠] ، أعمى القلب لا يعرفُ ربّه فيوحِّدُهُ ، ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء ٧٢] .

الوجه الثّاني : أَعْمى ، يعني أَعْمى البصر . فذلكَ قوله في عَبَس وتَوَلّى : ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [٢] . يعني : أعمى البصر . وقال في النُّور : ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾ [٦١] يعني أعمى البصر . وكذلك في الفتح[1] .

الوجه الثّالث : أَعْمَى ، يعني : أَعْمى عن الحجّة . فذلك قوله في طه : ﴿وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ ، عن الحجّة ، ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ﴾ [١٢٤-١٢٥] : عن حجّتي .

البَصَر

على ثلاثة أوجه[2] :

الوجه الأوّل : البَصَر : البَصَر بالقلب . فذلك في يونس : ﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ [٤٣] . [يعني] : الهدى بالقلب . وقالَ في الملائكة : ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾ [فاطر ١٩] . يعني : بصير القلب بالإيمان . وقال في الأعراف : ﴿وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ [١٩٨] . يعني : بالقلب .

الوجه الثّاني : البصير ، يعني : البصير بالعين . فذلك قوله في : هل أتى على الإنسان حين : ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ [الإنسان ٢] . يعني : بالعينين . [وقال في يوسف : ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا﴾ [٩٦] . يعني : بصيراً بعينين] . وقال في

---

(١) الآية ١٧ : ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ﴾ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٨ ، ووجوه القرآن ٦٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ١٦٥ ، ونزهة الأعين ١٩٩ .

ق : ﴿فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾ [٢٢] . يعني : بصيراً بالعين .

[٤١ب] **الوجه الثّالث** : البصير ، يعني : البصير بالحجّة في الدُّنيا . فذلك قوله في طه : ﴿وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا﴾ [١٢٥] . يعني : بالحجّة في الدُّنيا .

السَّميع

على وجهين(١) :

الوجه الأوّل : السَّميع ، يعني : سميعاً بالإيمان بالقلب . فذلك قوله في هود : ﴿مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ﴾ [٢٠] . [يعني] : لم يطيقوا سمع الإيمان بالقلب . وقالَ في الكهف : ﴿وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ [١٠١] . يعني : سمع الإيمان بالقلوب .

الوجه الثّاني : السَّميع ، يعني : سمع الأذنين . فذلك قوله في : هل أتى : ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا﴾ [الإنسان ٢] . يعني : سميع الأذنين . وقالَ في آل عمران : ﴿إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ [١٩٣] . فالمنادي : النَّبيّ ﷺ .

الموت

على خمسة أوجه(٢) :

الوجه الأوّل : الموت ، يعني : النُّطْفَة التي لم تُخلَقْ ولم تُصوَّر . فذلك قوله في البقرة : ﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ﴾ [٢٨] . يعني : نُطفاً ، فخلقَ فيكم الأرواحَ . وقالَ في المؤمن : ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ [غافر ١١] .

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٩ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/٤١٧ ، ونزهة الأعين ٣٤٦ .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٤٩ ، ووجوه القرآن ٣٠١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢١٨ ، ونزهة الأعين ٥٦٩ .

يعني : الموتة الأولى : كُنّا نُطفاً فخلقتنا . وقالَ في آل عمران : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [٢٧] . يقول : النُّطَف من الحيوان . وكذلك[1] في الرّوم[2] وفي يونس[3] .

الوجه الثّاني : الميت ، يعني : الضّلال عن التّوحيد . فذلك قوله في الأَنعام : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [١٢٢] . [يعني : ضالاً فهديناه] . وقالَ في الملائكة : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾ [فاطر ٢٢] : مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله للكُفّار والمؤمنين ، فالأمواتُ يعني : الكُفّار ، هم بمنزلة الأموات . وقال في النّمل : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [٨٠] . يعني به : الكُفّار ، لأَنّهم بمنزلة الموتى في سمع الإيمان . مِثْلُها في الرّوم[4] .

الوجه الثّالث : المَيِّت : جدوبةُ الأَرضِ وقِلَّةُ النّباتِ . فذلك قوله في الأعراف : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ ، يعني : الأرض ليسَ فيها نبات ، فهي مَيّتةٌ ، [﴿ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [٥٧]][5] . نظيرُها في الملائكة[6] ، ويس[7] . وكذلكَ كلُّ شيءٍ : بلدة ميِّتة[8] ، والأرض الميِّتة ، يعني : المجدبة ، أَحييناها بالنّبات .

---

(١) في الأصل : فذلك .

(٢) الآية ٣١ : ﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ .

(٣) الآية ١٩ : ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ .

(٤) الآية ٥٢ : ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ .

(٥) جاء في الأصل : « فأحيينا به » ، يعني : بالماء ، « الأرض » بالنبات . وهو سهو ، إذْ إنّها من آية أخرى في سورة الملائكة (فاطر) . وقد أثبتنا الصّواب من المصحف الشريف .

(٦) فاطر ٩ : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ .

(٧) الآية ٣٣ : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ .

(٨) في الأصل : ميتاً .

الوجه الرّابع : الموتُ : ذهابُ الرّوح عقوبة بغير أَنْ يستوفوا الأرزاق في الدّنيا . فذلك قوله لبني إسرائيل السَّبعين[1] في البقرة : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٥٦] . كانَ اللهُ عزّ وجلّ أماتهم عقوبة بما سألوا موسى[2] . وقال في البقرة : ﴿ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ ، ثمانية آلاف ، ﴿ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾ [٢٤٣] ، فماتوا وكانوا أمواتاً ثمانية أيّامٍ ، بعثهم اللهُ بعدَ ذلك .

الوجه الخامس : الموت ، يعني : الموت بعينه ، ذهاب الرّوح بالآجالِ . وهو الموت [الذي] لا يرجع صاحبه إلى الدّنيا . فذلك قوله : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر ٣٠] . وقوله عزّ وجلّ : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران ١٨٥] . وقال : ﴿ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ ﴾ [الجمعة ٨] . وهو الموتُ الذي لا يرجع صاحبه إلى الدّنيا إلى يوم القيامة .

الحياة

على ستّة أوجه[3] :

الوجه الأوّل : الحياة ، يعني : الخَلْق الأوّل ونفخ الرّوح . فذلك قوله في البقرة : [٤٢أ] ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [٢٨] . يعني : كنتم نُطَفاً فخلقكم وجعل فيكم الأرواح . وقال في المؤمن : ﴿ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [١١] : الحياة الأولى حين صُوِّروا في الأرحام ، ونفخ فيها الرّوح . وقال في آل عمران : ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ [٢٧] . يعني : وتخرج الحيوان من

---

(١) أي : السبعين رجلاً الذين اختارهم . قال تعالىٰ في الأعراف : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [١٥٥] . ينظر : تفسير القرطبي ٧/ ٢٩٤ .

(٢) قالوا له : ﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء ١٥٣] .

(٣) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٥١ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ١/ ٢٨٢ ، ونزهة الأعين ٢٥٣ ، وكشف السرائر ٢٩٤ .

النُّطف . وقال في الحجّ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ﴾ [٦٦] . يعني : الذي خلقكم وجعل فيكم الأرواح . وقال في الجاثية : ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٢٦] . يعني : الله خلقكم ، يعني : بدء الخَلْق .

الوجه الثّاني : الحيّ ، يعني : المؤمن المهتدي . فذلك قوله في يس : ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ ﴾ [٧٠] . يعني : مُهتدِياً مؤمناً في علم الله تعالىٰ . وقال في الأنعام : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [١٢٢] . يعني : فهديناه للإيمان . وقال في الملائكة : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ ﴾ ، يعني : المؤمنين ، ﴿ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾ [فاطر ٢٢] . يعني : الكُفّار .

الوجه الثّالث : الحياة ، يعني : البقاء . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ ، يعني : بقاء ، ﴿ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٧٩] . وقال في المائدة : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٣٢] . يعني : ومَنْ أبقاها فكأنّما أبقى النّاسَ جميعاً . وقال في البقرة : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [٤٩] . [يعني] : يبقون نساءَكم . نظيرُها في الأعراف[1] ، وفي إبراهيم[2] .

الوجه الرّابع : الحياة ، يعني : حياة الأَرض بالنبات . فذلك قوله في الملائكة : ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ ، ليسَ فيه نباتٌ ، ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [فاطر ٩] . يعني : بالماء ، فنبتت من ألوان النبات ، وحياتُها نباتُها . نظيرها في يس[3] ، وغيرها .

الوجه الخامس : [الحياة] : حياة عبرة قبل [يوم] القيامة ، مِن غيرِ رِزْقٍ ولا أَثَرٍ في الدّنيا . فذلك قول عيسى عليه السّلام في آل عمران : ﴿ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٩] . وكانَ عيسى يُحيي الموتى بإذنِ اللهِ ، ليكون عيسى عِبرةً لبني

---

(١) الآية ١٤١ : ﴿ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ .
(٢) الآية ٦ : ﴿ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ .
(٣) الآية ٣٣ : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا ﴾ .

إسرائيل ، لكي يُصَدِّقوا به ، وأحيا سام بن نوح ، وكلّم النّاس ، ووقع ميتاً كما كانَ . نظيرُها في المائدة(١) .

الوجه السّادس : الحياة ، يعني الحياة يوم القيامة بلا موت بعده . فذلك قوله في سورة مريم : ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [١٥] : بعد الموت يوم القيامة . وقال تعالىٰ في قصة عيسى عليه السّلام : ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم ٣٣] : بعدَ الموتِ يومَ القيامة . وقال : ﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾ [القيامة ٤٠] . يعني : يوم القيامة . ونحوهُ كثيرٌ .

الضَّرْب

على خمسة أوجه(٢) :

الوجه الأوّل : الضَّرْب ، يعني : السَّيْر . فذلك قوله في النّساء : ﴿وَإِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [١٠١] : يعني : السَّيْر . وقال : ﴿إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء ٩٤] . يعني : إذا سِرتم . وقال في المُزمّل : ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [٢٠] . يعني : يسيرون في الأَرض .

الوجه الثّاني : الضَّرْب ، يعني : الضَّرْب باليدين . فذلك قوله : ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ ، يعني : الضّرْب بالسلاح ، ﴿وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ﴾ [الأنفال ١٢] . يعني : الأطراف . وقال في سورة محمد ﷺ : ﴿فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [٤] . يعني : الضَّرْب بالسلاح باليدين . وقالَ في النّساء : ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [٣٤] . يعني : باليدين ضَرْباً غير مُبرِّحٍ .

---

(١) الآية ١١٠ : ﴿وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ﴾ . ولا شاهد فيها إلاّ من حيث المعنى .

(٢) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٥٢ ، ووجوه القرآن ٢٠٨ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/٢٧ ، ونزهة الأعين ٤٠٠ .

الوجه الثّالث : [٤٢ب] الضرب ، يعني الوصف . فذلك قوله في النّحل : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ، يعني : وصفَ اللهُ شَبَهاً ، ﴿ عَبْدًا مَّمْلُوكًا ﴾ [٧٥] . ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ ، يعني : وَصَفَ اللهُ شَبَهاً ، ﴿ رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ ﴾ [٧٦] . وقال : ﴿ فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [النحل ٧٤] . يقول : لا تَصِفُوا للهِ . ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾ [النحل ١١٢] . يعني : وَصَفَ اللهُ شَبَهاً .

الوجه الرّابع : ضرب ، يعني : الوصف ، وهو الذِّكْرُ . فذلكَ قوله في البقرة : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [٢٦] . يعني : أَنْ يصفَ فيذكرَ . وقالَ في الزّخرف : ﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [٥٧] . يقولُ : ولمّا وصفَ ابن مريم وذكرَ . وقالَ في الحَشْر : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ [٢١] . يعني : يصفها فيذكرها للناس .

الوجه الخامس : ضَرَبَ : وَصَفَ ، وهو البيانُ . قالَ في إبراهيم : ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [٤٥] . يعني : بَيَّنا ، وصفنا . وقال في الفرقان : ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ [٣٩] . يعني : بَيَّنا ووصفنا . وقال في العنكبوت : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾ [٤٣] . يعني : نَصِفُها فنُبَيِّنها .

فَوْق

على تسعة أوجه(١) :

الوجه الأوّل : فوقَ ، يعني : أكبر . فذلك قوله في البقرة : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦] . يعني : فما أكبر منها .

الوجه الثّاني : فوق ، يعني : أفضل . فذلك قوله في الفتح : ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٠] . يقولُ : فَضْلُ اللهِ عليهم أفضلُ مِن فضلهم في أَمْرِ البيعة يوم

---

(١) ينظر : الوجوه والنظائر لهارون ١٥٤ ، ووجوه القرآن ٢٤٧ ، والوجوه والنظائر للدامغاني ٢/ ١١٠ ، ونزهة الأعين ٤٧٣ .

الحُدَيبية .

الوجه الثّالث : فوق ، يعني : أكثر . فذلك قوله في النّساء : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [١١] . يعني : أكثر مِن اثنتين .

الوجه الرّابع : فوق ، يعني : أرفع في المنزلةِ والتقرّبِ إلى الله عزّ وجلّ . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ ﴾ ، يعني : فوق الكُفّار ، ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٢١٢] . في القُرْبِ إلى الله عزّ وجلّ والمنزلة عنده .

الوجه الخامس : فوق ، يعني : على . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ [١٦٥] . يعني : رفعَ الأغنياءَ على الفقراء في الرِّزق في الدُّنيا . وقال في الزّخرف : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ [٣٢] . يعني : على بعضٍ في الفضائل في الدُّنيا .

الوجه السّادس : فوق ، يعني : الظَّفَر . فذلك قوله في آل عمران : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٥٥] : في الظَّفَر في الدنيا إلى يوم القيامة .

الوجه السّابع : فوق ، يعني : فوق رؤوسهم . فذلك قوله في البقرة : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ [٦٣] . يعني : فوقَ رؤوسِكم الطُّور ، يعني : الجَبَل . مِثْلُها في الأعراف[1] . وقال في الزّمر : ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ ، يعني : من فوق رؤوسهم ظُلَلٌ ، ﴿ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦] . وقالَ في [حم] السّجدة : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا ﴾ [فصلت ١٠] . يعني : فوق الأرض . وقالَ في سورة إبراهيم : ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٦] . يعني : مِن أعلى الأرض . وقال في يوسف : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا ﴾ [٣٦] . يعني : على رأسي .

الوجه الثّامن : فوق ، يعني : قِبَل المشرقِ ، وفي أعلى الوادي يوم الأحزاب . فذلك قوله في الأحزاب : ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠] . يعني :

---

(١) الآية ١٧١ : ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾ .

مِن أَعْلى الوادي مِن قِبَل المشرق حيثُ يجيءُ الصُّبْحُ .

الوجه التّاسع : فوق ، يعني : السُّلطان القاهِر . فذلك قوله في الأنعام : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ [١٨] . يعني : سلطانه فوق سلطان العباد [٤٣أ] وملكه وأمره . وقال في الأعراف ، قول فرعون : ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ [١٢٧] . يعني : سلطاني وأمري فوق سلطانهم فأقهرهم بذلك ، أقهرهم بالسلطان والملك .

تمَّ الكتابُ

والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلّم تسليماً

وكان الفرغ من نسخه في يوم الأحد ، قبل الظهر ، في العشر الأول من ربيع الآخر ، سنة ست وأربعين وخمس مئة لهجرة سيدنا رسول الله ﷺ

كاتبها عبد الرحمن بن عثمان بن محمود الدّمشقي الفقير إلى رحمة ربّه ، رحم الله من دعا له بالرحمة من الله تعالىٰ



الفهارس العامة

لكتاب

الوجوه والنظائر

في القرآن الكريم

لمقاتل بن سليمان



فهرس الآيات القُرآنيَّة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة الكهف

سورة الشعراء

فهرس الأعلام

فهرس القبائل والجماعات

فهرس الأَماكن

فهرس الموادّ اللُّغويَّة

[حسب ترتيب المؤلّف]

فهرس الموادّ اللُّغويَّة

[حسب الترتيب المعجمي]

الفهرس اللُّغوي

لموادّ الكتاب

فهرس
أسماء قسم من السّور التي جاءت في الكتاب والتسميات التي تقابلها في المصحف الشريف

الوجوه والنّظائر	المصحف الشّريف
إذا جاءك المنافقون	المنافقون
إذا السماء انشقت	الانشقاق
إذا الشمس كورت	التكوير
إذا وقعت الواقعة	الواقعة
اقتربت الساعة	القمر
ألم السجدة	السجدة
إنّا أنزلناه في ليلة القدر	القدر
براءة	التوبة
بني إسرائيل	الإسراء
تبارك	الملك
تنزيل السجدة	السجدة
حم الدخان	الدخان
حم السجدة	فصلت
حم عسق	الشورى
حم المؤمن	غافر
الذين كفروا	محمد
سأل سائل	المعارج
سبح اسم ربك	الأعلى
سليمان	النمل
الشريعة	الجاثية
طس	النمل

الوجوه والنّظائر	المصحف الشّريف
طسم	الشعراء
عمّ يتساءلون	النبأ
قد سمع	المجادلة
قل أوحي	الجن
كهيعص	مريم
لم تحرم	التحريم
المؤمن	غافر
الملائكة	فاطر
المودّة	الممتحنة
النساء الصغرى	الطلاق
النساء القصرى	الطلاق
نون	القلم
هل أتى على الإنسان	الإنسان
هل أتاك	الغاشية

ثَبتُ المصادر[1]

ـ المصحف الشريف

(أ)

ـ الإتقان في علوم القرآن : السّيوطي . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت٩١١هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٧ .

ـ الأزهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت٤١٥هـ ، تحـ عبد المعين الملوحي ، دمشق ١٩٨١ .

ـ أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد . ت٤٦٨هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البرّ القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت٤٦٣هـ ، تحـ البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة . (لا . ت) .

ـ أسد الغابة في معرفة الصّحابة : ابن الأثير الجزري ، عز الدين علي بن محمد ، ت٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ـ١٩٧٣ .

ـ الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوّعت معانيها : المنسوب غلطاً إلى الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ، ت٤٢٩هـ ، تحـ محمد المصري ، دمشق ١٩٨٤ . (والكتاب لابن الجوزي ، طبع باسم : منتخب قرّة العيون النواظر . . .) .

ـ الأشباه والنظائر في القرآن الكريم : المنسوب غلطاً إلى مقاتل بن سليمان ، ١٥٠هـ ، تحـ د . عبد الله محمود شحاتة ، القاهرة ١٩٧٥ .

ـ اشتقاق أسماء الله : الزّجّاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق . ت٣٤٠هـ ، تحـ د . عبد الحسين المبارك ، بيروت ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

ـ الإصابة في تمييز الصّحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي . ت٨٥٢هـ ، تحـ البجاوي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٧١ .

---

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تُذكر عند ورود اسمه أوّل مرّة فقط .

ـ الاعتماد في نظائر الظّاء والضّاد : ابن مالك الطائي ، جمال الدين محمد ، ت٦٧٢هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

ـ أفراد كلمات القرآن العزيز : ابن فارس ، أحمد ، ت٣٩٥هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م .

(ب)

ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : النشار المصري ، عمر بن قاسم ، ت بعد ٩٠٠هـ ، تحـ جماعة ، بيروت ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

ـ البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت٧٩٤هـ ، تحـ أبي الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ـ١٩٥٨ .

ـ بصائر ذوي التمييز : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب . ت٨١٧هـ ، تحـ محمد علي النجار ، القاهرة ١٩٦٤ـ١٩٦٩ .

ـ بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب : ابن التركماني . علي بن عثمان ، ت٧٥٠هـ ، تحـ مرزوق علي إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٢م .

ـ بيان وجوه معاني الألفاظ القرآنية المتعددة المعنى من قبل التفسير : مؤلف مجهول ، نسخة جستربتي ، رقمها ٥٠٩٦ ، مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، رقمها ٣٨١٠ .

(ت)

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت٤٦٣هـ ، مطبة السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تاريخ الخلفاء : السيوطي ، تحـ إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت٢٥٦هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٩ .

ـ تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ ، تحـ السيد أحمد

صقر ، دار التراث ، القاهرة ١٩٧٣ .
- تحصيل نظائر القرآن : التّرمذي ، محمد بن علي ، ت نحو ٣٢٠هـ ، تحـ حسني نصر زيدان ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٩ .

- التذكرة في القراءات الثمان : ابن غلبون ، طاهر بن عبد المنعم ، ت٣٩٩هـ ، تحـ أيمن رشدي سويد ، جدّة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

- التصاريف : يحيى بن سلام المغربي ، ت٢٠٠هـ ، تحـ هند شلبي . تونس ١٩٨٠ .

- تفسير أسماء الله الحسنى : الزّجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري ، ت٣١١هـ ، تحـ أحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٥ .

- تفسير البغوي (معالم التنزيل) : البغوي ، الحسين بن مسعود ، ت٥١٦هـ ، تحـ خالد عبد الرحمن ومروان سروان ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطّبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

- تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة ، تحـ السيد أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت٦٧١هـ ، القاهرة ١٩٦٧ .

- تفسير مقاتل بن سليمان : تحـ عبد الله محمود شحاتة ، مطبعة المدني ، القاهرة . (لا . ت) .

- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، بعناية عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

- تهذيب الأسماء واللغات : النووي ، يحيى بن شرف ، ت٦٧٦هـ ، الطباعة المنيرية بمصر . (لا . ت) .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، باعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

- تهذيب الكمال في أسماء الرّجال : المِزّيّ ، جمال الدين يوسف ، ت٧٤٢هـ ، تحـ

د . بشار عواد معروف ، بيروت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .

(ج)

ـ الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرّازي ، عبد الرحمن بن محمد ، ت٣٢٧هـ ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

ـ جمال القراء وكمال الإقراء : علم الدين السخاوي ، علي بن محمد ، ت٦٤٣هـ ، تحـ مروان العطية ومحسن خرابة ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

ـ الجنى الدّاني في حروف المعاني : المرادي ، حسن بن قاسم ، ت٧٤٩هـ ، تحـ طه محسن ، مطبعة جامعة الموصل ١٩٧٦ .

(ح)

ـ حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت٤٣٠هـ ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٨ .

(خ)

ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت بعد ٩٢٣هـ ، تحـ محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

(د)

ـ الدرر في اختصار المغازي والسير : ابن عبد البر القرطبي ، تحـ د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر .

ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، دار الفكر ، بيوت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

(ر)

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي ، أحمد بن عبد النّور ، ت٧٠٢هـ ، تحـ أحمد محمد الخرّاط ، دمشق ١٩٧٥ .

(ز)

ـ زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م .

ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت٣٢٨هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضّامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .

ـ الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : أبو حاتم الرازي ، أحمد بن حمدان ، ت٣٢٢هـ ، تحـ حسين بن فيض الله الهمداني ، القاهرة ١٩٥٨ .

(س)

ـ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى ، ت٣٢٤هـ ، تحـ د . شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

ـ سير أعلام النبلاء : الذّهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت٧٤٨هـ ، تحـ جماعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١ .

ـ الصاحبي : ابن فارس ، تحـ السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة . (لا . ت) .

ـ صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية .

(ط)

الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت٢٣٠هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٧ .

(ظ)

ـ الظّاء : ابن أبي الحجّاج المقدسي ، يوسف بن إسماعيل ، ت٦٣٧هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

(ع)

ـ العجاب في بيان الأسباب : ابن حجر العسقلاني ، تحـ د . عبد الحكيم محمد الأنيس ، دار ابن الجوزي ، السعودية ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م .

(ف)

ـ الفِصَل في الملل والأهواء والنحل : ابن حزم الأندلسي ، علي بن أحمد ، ت٤٥٦هـ ، تحـ د . محمد إبراهيم نصر ود . عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت . (لا . ت) .

ـ فضائل الصحابة : ابن حنبل ، أحمد بن محمد ، ت٢٤١هـ ، تحـ وصي الله بن محمد عباس ، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

(ك)

ـ كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر : ابن العماد المصري ، محمد بن محمد بن علي ، ت٨٨٧هـ ، تحـ د . فؤاد عبد المنعم أحمد ، الإسكندرية ١٩٧٧ .

(ل)

ـ لباب النقول في أسباب النزول : السيوطي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

(م)

ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه : أبو العميثل ، عبد الله بن خليد ، ت٢٤٠هـ ، تحـ د . محمود شاكر سعيد ، جدّة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م .

ـ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت٢٨٥هـ ، تحـ د . أحمد محمد سليمان ، الكويت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .

ـ المحبّر : ابن حبيب ، محمد ، ت٢٤هـ ، تحـ إيلزه ليختن ، حيدر آباد ، الهند ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م .

ـ مخطوطات نُسبت إلى غير أصحابها : د . حاتم صالح الضّامن ، دُبَيّ ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

ـ المدخل إلى تقويم اللسان : ابن هشام اللخمي ، محمد بن أحمد ، ت٥٧٧هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

ـ مشكل إعراب القرآن : القيسي ، مكي بن أبي طالب ، ت٤٣٧هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشائر ، دمشق ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م .

ـ مصابيح المغاني في حروف المعاني : ابن نور الدين الموزعي ، محمد بن علي ، ت٨٢٥هـ ، تحـ د . عائض بن نافع العمري ، دار المنار ، مصر ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

ـ المعارف : ابن قتيبة ، تحـ د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

ـ معاني القرآن : الفرّاء ، يحيى بن زياد ، ت٢٠٧هـ ، تحـ نجاتي والنجار وشلبي ،

القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٢ .

ـ معاني القرآن الكريم : النّحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت٣٣٨هـ ، تحـ الشيخ محمد علي الصابوني ، مطبوعات جامعة أم القرى ، مكّة المكرمة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ معاني القرآن وإعرابه : الزّجّاج ، تحـ د . عبد الجليل عبده شلبي ، بيروت ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن : السيوطي ، تحـ البجاوي ، القاهرة ١٩٦٩-١٩٧٣ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع دار الشعب ، القاهرة . (لا . ت) .

ـ مغني اللبيب : ابن هشام الأَنصاري ، جمال الدين عبد الله بن يوسف ، ت٧٦١هـ ، تحـ د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .

ـ مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد ، ت بعد ٤٥٠هـ ، تحـ صفوان عدنان داودي ، دمشق ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

ـ الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، ت٥٤٨هـ ، تحـ عبد العزيز محمد الوكيل ، مصر ١٩٦٨ .

ـ منتخب قرّة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : ابن الجوزي ، تحـ محمد السيد الصّفطاوي ود . فؤاد عبد المنعم أحمد ، الاسكندرية ١٩٧٩ .

ـ المنجّد في اللغة : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت٣١٠هـ ، تحـ د . أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي ، القاهرة ١٩٧٦ .

ـ المنمق : ابن حبيب ، حيدر آباد ، الهند ١٩٦٤ .

ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر . (لا . ت) .

ـ نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : ابن الجوزي ، تحـ محمد عبد الكريم الراضي ، بيروت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

(و)

ـ وجوه قرآن : التفليسي ، حبيش بن إبراهيم ، ت٦٢٩هـ ، تحـ د . مهدي محقق ، طهران ١٣٧٨هـ .

ـ وجوه القرآن : الحيري النيسابوري ، إسماعيل بن محمد ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تحـ فاطمة يوسف الخيمي ، دمشق 1995 .

ـ الوجوه والنظائر : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥هـ ، مصورة عن المكتبة المركزية بجامعة طهران .

ـ الوجوه والنظائر في القرآن الكريم : هارون بن موسى القارىء ، ت نحو ١٧٠هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، دار البشير ، عمّان ٢٠٠٢ .

ـ الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز : الدّامغاني ، أبو عبد الله الحسين بن محمد ، ت٤٧٨هـ ، تحـ محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، القاهرة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م .

ـ الوجوه والنظائر مما ألّف أبو نصر من وجوه حرف القرآن عن مقاتل بن سليمان : مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي عن نسخة طوب قابي سراي باستانبول .

ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت٦٨١هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت . (لا . ت) .

فهرس الفهارس

الفهرس	الصفحة